الطـــلاق

ووسائل التواصل الاجتماعي

فهرسة أثناء النشر
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

شحاتة ، حسن أحمد
الطلاق ووسائل التواصل الاجتماعى /
د. حسن أحمد شحاتة - الاستاذ. الحسينى عبدالله
- ط1 – القاهرة: الوادى للثقافة والاعلام، 2020م.
248 ص، 24سم.
تدمك 3 96 6515 977 978
1- الطلاق ووسائل التواصل الاجتماعى
أ- العنوان 254.2

تـــاريخ الإصـــدار: 1441هـ - 2020 م
حقـــوق الطبـــع: محفوظة
الطبعـــــــــة: الأولى
رقـــم الإيـــداع: 2019/22709م
الترقـــيم الـــدولي: ISBN: 978 - 977 - 6515 -96 - 3
تحـــــــــذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

الوادي
للثقافة والإعلام
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
E-mail: darannshr@hotmail.com

الطـــلاق

ووسائل التواصل الاجتماعي

الأستاذ الدكتور
حسن أحمد شحاتة

الكاتب الصحفي
الحسيني عبدالله

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

دار النشر للجامعات

الإهداء

* إلى الأسرة...

* إلى الزوج...

* إلى الزوجة...

* إلى كل فرد في الأسرة...

* إلى المهتمين بشؤون الأسرة...

* إلى المهتمين بقضايا المجتمع...

- أهديكم جميعا هذا العمل...

داعيا الله سبحانه وتعالى أن يكون معينا..

للتصدي لظاهرة الطلاق التي استشرت وتفحلت..!!!

المؤلفان

مقدمة

الطلاق هو انفصال زوجين عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين الذي يدينان به، ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية. وقد يتم باتفاق الطرفين، أو بإرادة أحدهما، وهو موجود لدى العديد من ثقافات العالم. لكنه غير موجود لدى أتباع الكنيسة الكاثوليكية، وتعتبر أشهر قضية طلاق في التاريخ؛ طلب هنري الثامن ملك إنجلترا الطلاق من كاثرين أراغون عام ١٥٣٤؛ مما أدى إلى تأسيس الكنيسة الأنجليكانية وذلك بعدما رفض البابا ترخيص طلاقه

ويؤمن المسلمون بأن الشرع يبيح للرجل أن يطلق زوجته طلقتين رجعيتين بمعنى أن يجوز له أن يرجعها ويردها إلى عصمته بعدهما خلال فترة العدة التي حددها الشرع بثلاث حيضات والطهر منهن فيما يسمى بثلاثة قروء وهذا لغير الحامل، أما الحامل فعدتها أن تضع حملها وتلد. وشرع الدين هذه الفترة لاستبراء الرحم من الحمل، فإن مضت عدة المرأة ولم يراجعها زوجها فقد بانت منه بينونة صغري أي لا يستطيع الرجل أن يعيد زوجته إلى عصمته إلا بعقد جديد ومهر جديد أيضاً، والسابق كله في نطاق الطلقتين الرجعيتين. فإن طلق الرجل زوجته للمرة الثالثة فقد بانت منه بينونة كبرى أي أنه لا يجوز له ردها مطلقاً لا أثناء العدة ولا بعدها، ولكن في حالة أن تزوجت المرأة من رجل أخر وعاشرها معاشرة الأزواج ثم طلقها لسبب ما -بغير تدبير ولا تخطيط وإلا كان حراماً- وبانت منه فهنا وهنا فقط يجوز للزوج الأول أن يعقد عليها عقداً جديداً وكأنه يتزوجها لأول مرة.

لهذا شُرع الطلاق وسيلة للقضاء على تلك المفاسد، وللتخلص من تلك الشرور، وليستبدل كل منهما بزوجه زوجاً آخر، قد يجد معه ما افتقده مع الأول، فيتحقق مراد الله. قال تعالى في سورة النساء ﴿ [\ [^ _ ` a c

﴿ g f e d ﴾[النساء:١٣٠].

ولكن، انتشر الطلاق بطريقة لافتة، وأصبح يمثل ظاهرة خطيرة تعاني المجتمعات من آثارها السلبية التي أثرت علي الأسرة التي تعتبر الوحدة البنائية للمجتمع. ولذلك، يعد هذا الكتاب "**الطلاق ووسائل التواصل الاجتماعي**" بمثابة بحث في المشكلة وأسبابها والسلبيات الناجمة عنها، وطرح حلول لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تفشت في المجتمع ونالت من أمنه واستقراره.

ولقد زودنا الكتاب في فصله الأخير بمجموعة من الأسئلة وأجوبتها حول الطلاق بصفة عامة ليستفيد القاريء من محتواها.

ونتمنى أن يحقق هذا الكتاب "**الطلاق ووسائل التواصل الاجتماعي**" الأهداف المرجوة منه والتعريف بمشكلة الطلاق وأسبابها والنتائج السلبية الناجمة عنها، حتي نوعي المتزوجين والمقبلين علي الزواج حتي لا يقعوا فريسة للطلاق، داعين المولي عز وجل أن يحقق الفائدة المرجوة منه.

المؤلفان

الفصل الأول

الزواج في الإسلام

الأسرة في الإسلام

إنّ للأسرة في الإسلام مكانة عظيمة؛ فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، حيث تعتمد صلابة المجتمع على صلابتها وقوّتها؛ فإذا كانت ضعيفة مفكّكة كان المجتمع ضعيفاً ومفكّكاً، وإذا كانت قوّية ومتماسكة كان المجتمع قويّاً ومتماسكاً، ولكنّ الإسلام عمِد على العناية بالأسرة المسلمة بشكلٍ كبيرٍ، فوضع القوانين والمبادئ التي تعمل على إحكام العلاقات والروابط داخل الأسرة وتعمل على تقويتها وتحفظها من الانهيار والضعف، حيث قال الله -تعالى- في القرآن الكريم: ﴿ k j i h g e d c b a v u t r q p o n m l z y x { | ﴾[التوبة:٧١].

وفي مجال العلاقة بين الزوجين يُعتبر الزّواج في الدّين الإسلاميّ مؤسسة اجتماعية ودينيّة في ذات الوقت تقوم على الألفة والمحبّة بين كلا الزّوجين، وتتمتع بالاستقرار، حيث عُدّت ميثاقاً غليظاً يربط بين الرجل والمرأة.

فما هو الزواج، وما حكمه في الدّين الإسلاميّ، وكيف ينعقد؟

معنى الزّواج:

الزواج له معنى عند أهل اللغة وعند علماء الشريعة، وفيما يأتي بيان كلا المعنيين: الزّواج في اللغة اسم، ويُعرّف بأنّه اقتران بين الرجل والمرأة، ويكون ذلك الارتباط بمراسيم شرعيّة دينيّة أو مدنيّة، ويمكن تعريفه أيضاً بأنّه اقتران الذكر بالأنثى أو اقتران الرجل بالمرأة بعقد شرعيّ، يُقال: ارتباط رجل بامرأة ارتباطاً شرعيّاً حسب الأصول؛ أي: كان زواجه بها على سنة الله -تعالى- وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، ويُقال: زواج الأقارب يُضعف النّسل.[٣] الزواج أو النكاح له عدّة دلالات في اصطلاح الفقهاء؛ وبيان ذلك على النحو الآتي:

الزواج عند الأئمة الأربعة

الزواج عند الحنفيّة :

هو عقد يفيد حِلّ استمتاع الرجل من امرأة مع عدم وجود مانع شرعيّ من نكاحها.

الزواج عند فقهاء الشافعيّة :

هو عقد يتضمّن إباحة الوطء، ويكون بلفظ الإنكاح أو التزّويج.

الزواج عند فقهاء الحنابلة:

هو عقد تزويج؛ ويُعتبر فيه لفظ نكاح أو تزويج أو ترجمته.

الزواج عند فقهاء المالكيّة:

هو عقد لِحِلّ التمتع بأنثى من غير المحارم وليست مجوسيّة ولا أَمَة كتابيّة، وذلك بصيغة محدّدة.

حكم الزواج في الإسلام ومشروعيته

الزواج مشروع في الدين الإسلاميّ، وقد ثبتت مشروعيته في القرآن الكريم وفي السنّة النبويّة وفي الإجماع؛ فأمّا من الكتاب فقول الله تعالى: ﴿ X W V U T k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y r q p o n m l ﴾[النساء:٣].

ومن السنّة النبويّة قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (يا معشرَ الشبابِ؛ من استطاع منكم الباءةَ فليتزوجْ، فإنّه أغضُّ للبصرِ، وأحصنُ للفرجِ، ومن لم يستطعْ فعليه بالصومِ، فإنّه له وجاءٌ).

وأجمع المسلمون أيضاً على مشروعيّة الزّواج.

ذكر العلماء أنّ حكم الزواج يختلف بحسب اختلاف الشخص، وحالته، واستعداده لهذه المسؤولية وتحمّلها، فقالوا إنّ له خمسةُ أقسامٍ في ذلك، وفيما يأتي بيانها:

القسم الأول

وجوب الزواج، ويكون كذلك في حقّ من يخاف على نفسه الفتنة، أو الوقوع في محرّمٍ إن لم يتزوّج، فيلزمه الزواج تحصيناً لنفسه، وإعفافاً لها عن الحرام.

القسم الثاني

استحباب الزواج، ويكون كذلك في حقّ من توجد عنده شهوة النكاح، مع عدم خوفه على نفسه من الوقوع في الحرام، واعتبر العلماء أنّ تحصيل الزواج في هذه الحالة من أولى النوافل.

القسم الثالث

إباحة النكاح، ويكون كذلك في حال عدم وجود الشهوة، والميل للزواج، مثل حالة كبير السّن، ونحوه.

القسم الرابع

حُرمة النكاح، ويكون كذلك في حقّ المسلم الذي يقطن في دار كفارٍ حربيّين؛ وذلك لأنّه لن يأمن على زوجته وذريته من خطر الكفار عليهم.

القسم الخامس

كراهية النكاح، ويكون كذلك في حقّ من يخاف ظلم زوجته، وعدم إعطائها حقوقها المستحقّة لها، ويُكره كذلك في حقّ من لا شهوة عنده، وتنتفي الكراهة برضا المرأة، ونحوها من الحالات التي ذكرها العلماء.

أركان الزواج

أركان الزواج هي الأمور لا يقوم النكاح إلّا بوجودها، وهي ثلاثة أركانٍ، وفيما يأتي بيانٌ لها:

الركن الأول:

وجود الزوجين الخاليين من أيّ مانعٍ من موانع صحة الزواج.

الركن الثاني

حصول الإيجاب، وهو اللفظ الذي يصدر من ولي الزوجة، أو عمّن يقوم مقامه، فيقول: زوجتك ابنتي فلانة، أو غيرها من الألفاظ التي تدلّ على الإيجاب.

الركن الثالث

حصول القبول، وهو اللفظ الذي يصدر من الزوج، أو من يقوم مقامه، فيقول: قبلت هذا الزواج.

شروط الزواج

للزواج في الشريعة الإسلامية شروطٌ لا بدّ من توفرها، وفيما يأتي بيانٌ لها:

الشرط الأول: تحديد كلٍّ من الزوجين

فلا بدّ من تعيين الزوجين سواءً بذكرهما بالاسم، أو الإشارة إليهما، أو ذكر أيّ وصفٍ يدلّ عليهما، أو غيره، وبالتالي فلا يصحّ أن يقول وليّ الزوجة: زوجتك ابنتي، إن كان عنده عدّة بناتٍ، أو أن يقول زوجتها ابنك، وله عدّة أبناءٍ، بل لا بدّ من تحديد كلٍّ من الطرفين.

الشرط الثاني: وجود وليّ المرأة

فلا يجوز للمرأة أن تزوّج نفسها بدون ولي، فإن فعلت فزواجها باطل، والسبب في ذلك؛ أنّ تزويج المرأة نفسها قد يؤدّي إلى فتح باب المعصية، والوقوع في الزنا، ولأنّ المرأة محدودة النظر في اختيار الأصلح والأفضل لها من الرجال، حيث قال الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 1 2 3 4 ﴾[النور:٣٢].

الشرط الثالث: تحقق رضا كلٍّ من الزوجين بالآخر

فلا يصحّ إكراه أيّ أحدٍ منهما على قبول الآخر، قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: (لا تُنكحُ الأيِّمُ حتى تُستأمرَ، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذنَ، قيل: وكيف إذْنُها؟ قال: أنْ تسكتَ).

الشرط الرابع: الإشهاد على عقد النكاح

فلا يصحّ عقد الزواج إلّا بحضور شاهدين عدليين، قال الإمام الترمذي في ذلك: (العمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم، ومن بعدهم من التابعين، وغيرهم، قالوا: لا نكاح إلّا بشهود، ولم يختلف في ذلك من مضى منهم، إلّا قوم من المتأخرين من أهل العلم).

الشرط الخامس: خلوّ كلٍّ من الزوجين من أيّ مانعٍ من موانع الزواج

مثل: وجود نسبٍ بينهما، أو وجود سببٍ مانعٍ؛ مثل: الرضاعة والمصاهرة، أو اختلاف دين كلٍّ منهما، كأن يكون الزوج مسلماً والزوجة وثنيةً، أو تكون الزوجة مسلمةً وهو غير مسلم، ويُستثنى من سبب الاختلاف في الدين، زواج المسلم بالكتابية العفيفة، فقد أباح الشرع ذلك.

كيفيّة الزّواج في الإسلام

إنّ للزواج في الشريعة الإسلاميّة عدد من القواعد والأسس التي تنظّمه، وهي:

أ- الخِطبة

وهي إظهار رغبة الرجل في الزواج من المرأة وإعلام وليّها بذلك، ومن أحكامها: حرمة خِطبة المسلم على خِطبة أخيه، وحرمة التصريح بالخِطبة لمن هي معتدّة من طلاق بائن، ويبقى كلاً من الخاطب والمخطوبة أجنبيّاً عن الآخر؛ لأنّ الخِطبة هي وعد بالزواج. يُسنّ لِمن أراد أن يخطِب أن ينظر إلى ما يظهر من المرأة عادةً؛ كوجهها وكفيها وقدميها، استناداً إلى قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: **(إذا خطبَ أحدُكمُ المرأةَ فإنِ استطاعَ أن ينظرَ إلى ما يدعوهُ إلى نِكاحِها فليفعل)**. والحكمة من ذلك أنّ النظر أدعى لحظوتها في نفسه، ومن ثمّ حصول الألفة. يُشترط في عقد النكاح عدد من الشروط؛ وهي: تعيين كلاً من الزوجين، فلا يصحّ أن يكون عقد النكاح على امرأة غير معيّنة، ورضا كلاً من الزوجين بالآخر، وإلّا فلا يصحّ النّكاح، والولاية في النّكاح، فلا يعقد على المرأة إلّا وليّها، والشّهادة في عقد النّكاح؛ حيث لا يصحّ عقد النكاح إلّا بحضور شاهدين عدول، بالغين، مسلمين، وخلوّ الزوجين من الموانع التي تمنع النّكاح؛ مثل: النسب، والرضاع والمصاهرة، واختلاف الدّين. يجب أن يتوفّر في عقد النّكاح عدّة أركان، وهي: العاقدان؛ وهما الزوج والزوجة الخاليان من موانع انعقاد عقد.

ب- الزواج، والإيجاب

وهو اللفظ الصادر عن الوليّ أو مَن يقوم مقامه بلفظ إنكاح أو تزويج، والقبول؛ وهو اللفظ الذي يصدر عن الزوج أو مَن يقوم مقامه بلفظ قبلت، أو رضيت هذا الزواج.,يُعرّف الزواج بأنّه: عقدٌ بين رجلٍ وامرأةٍ، يُقصد به استمتاع كلٍّ منهما

بالآخر، وتكوين أسرة صالحة، وبالتالي تكوين مجتمعٍ صالحٍ وسليمٍ، وهو من الأحكام الشرعية المهمّة، والتي أولتها الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً؛ فالزواج من سنن المرسلين، ونعمةٌ من الله امتنّ بها على عباده، لتحقّق لهم السكينة، والمودة والرحمة، فقد قال الله تعالى: ﴿ Y Z [\ ] ^ _ ` a

n m l k j i h f e d c b﴾ [الروم:٢١].

أهداف الزواج

اقتضت حكمة الله تعالى، وإرادته الإلهية، والفطرة التي فُطر النّاس عليها، بضرورة اجتماع واتصال كلٍّ من الرجل والمرأة مع بعضهما، ممّا يؤدي إلى وجود ذرية تتناسل وتعمّر الأرض بعبادة الله، وخلافته فيها، وكان الزواج هو الوسيلة لتحقيق ذلك، وفيما يأتي بيانٌ لأهم مقاصده وأهدافه في الإسلام:

١- إشباع الغريزة الجنسية عند كلٍّ من الزوجين، وإعفاف النفس، وحفظ العِرض، على نحو يحقّق السكن والاطمئنان للقلب والعقل، يقول الشيخ شلتوت رحمه الله: (وما الزواج في واقعه إلّا ظاهرة من ظواهر التنظيم لفطرة أودعت في الإنسان كما أودعت في غيره من أنواع الحيوان، ولولا الزواج الذي هو تنظيم لتلك الفطرة المشتركة بين الإنسان والحيوان، لتساوى الإنسان مع غيره من أنواع الحيوان، في سبيل تلبية هذه الفطرة عن طريق الفوضى والشيوع، وعندئذٍ لا يكون الإنسان ذلك المخلوق الذي سوّاه الله، ونفخ به من خلقه، ثمّ منحه العقل والتفكير، وفضّله على كثيرٍ من خلقه، واستخلفه في أرضه).

٢- الحفاظ على النسل، وعلى الأنساب من الاختلاط. تهيئة بيئةٍ تصلح لإنشاء جيلٍ سويٍّ، وبالتالي الوصول إلى مجتمع خالٍ من التحلّل والفساد.

٣- تحقيق المودة والرحمة، والسكن والطمأنينة بين كلا الزوجين، وذريتهما.

الزواج الزواج من سنن الحياة في هذا الكون، وهو ارتباط مقدس بين الرجل والمرأة، وقد جعل الله تعالى أساس الزواج المودّة والرحمة ليكون علاقة طيبة يسودها الحب والاحترام المتبادل، قال تعالى: ﴿ Y Z [\ [^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n ﴾ [الروم:٢١].

٤- وثمرة الزواج الأبناء، وهم أمانةٌ عند الوالدين ويجب عليهما تحمّل مسؤولية تربيتهم وتعليمهم وتوفير حاجاتهم.

فوائد الزواج

وللزواج الكثير من الفوائد التي تعود بالنفع على الإنسان من الناحية النفسيّة، والبدنيّة، والاجتماعيّة.

أولا : فوائد الزواج النفسيّة

اعترف الباحثون بأهمية الزواج بعد دراساتٍ مستفيضةٍ قاموا بها على المجتمعات لذلك شجّعوا المجتمعات الغربية على العودة إلى الزواج، ومن فوائد الزواج النفسيّة الي تعود على الرجل والمرأة.

ثانيا : تحقيق الاستقلالية للزوجين

فالرجل والمرأة قبل الزواج يكون كلٌّ منهما جزءاً من عائلة وتابعاً لها، ولكن بعد الزواج تتغير حياتهما ليعيشا بشكل مستقل، ويتحملان المسؤولية في إدارة الأسرة الجديدة وهم عمادها والمشرعين لقوانينها.

ثالثا : إشباع الرغبة في الأمومة والأبوّة

ويتحقق ذلك من خلال حفظ النسل وإنجاب الأبناء.

رابعا : تحقيق الأنس والراحة

فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده في المنزل، فالعيش المنفرد مهما كانت الإمكانيات المتوفّرة كبيرة لا يُشعر الشخص بالسعادة، والإنسان بطبعه يبحث دائماً عن الأنيس، ولا يوجد أفضل من الزوج والزوجة لسدّ هذه الحاجة، فالراحة التي يؤمنها المحيطين مهما كانت درجة العلاقة معهم هي أمرٌ مؤقت ولكن الزوج أو الزوجة مصدر دائم وغير محدود للأنس، والراحة، والسكينة، والاستقرار.

خامسا : التعاون على البرّ والتقوى

فالحياة دار اختبار، ومشروع الزواج يعدّ عوناً على قيام كلّ من الزوجين بالطاعات والعبادات على أكمل وجهٍ وخاصة بعد تحقيق الاستقرار.

سادسا : الشعور بالسعادة، والفرح

وقلة الإصابة بالاكتئاب، والتوتر، والقلق.

سابعا : تحقيق العفة للزوجين

وتحصينهما بإشباع الرغبات الجنسيّة بشكلٍ سليم وطبيعيّ.

ثامنا : تعويد النفس على تقديم الرعاية والعناية، وبالتالي التخلّص من الأنانيّة وحبّ الذات.

تاسعا : خفض نسبة الإصابة بمرض الزهايمر الذي يصيب الذاكرة وضعف الإدراك.

فوائد أخرى

للزواج التالية من فوائد الزواج الكثيرة :

زيادة مناعة الجسم

فقد توصلت الدراسات الحديثة إلى أنّ الزواح السعيد يزيد من مناعة الجسم ومقاومته للأمراض العقلية والجسدية، فقد أوضح الباحثون إلى أنّ صحة الأزواج أفضل من أقرانهم من غير المتزوجين.

خفض ضغط الدم

والمحافظة عليه ضمن المستويات الطبيعيّة عند الزوجين.

تحسين الوضع الاقتصادي للرجال

١ - **المحافظة على سلامة المجتمع**، وأمنه، واستقراره، وبنائه من خلال إنشاء الأسر السليمة والمستقرّة الناتجة عن الزواج السليم.

حقوق الزوجة على زوجها

شرع الإسلام مجموعة حقوق لكلّ واحد من الزّوجين على الآخر؛ فيجب على الزّوج أن يُؤدّي حقوق زوجته كاملةً، كما أنّه يجب على الزّوجة أن تُؤدّي حقوق زوجها إذا أعطاها حقوقها كاملةً. تنقسم حقوق الزّوجة إلى حقوق ماليّة وحقوق غير ماليّة، وهذه الحقوق هي كالآتي:

حقوق الزّوجة الماليّة

تنقسم حقوق الزوجة الماليّة إلى حقوق ماليّة غير مُتجدّدة، وحقوق ماليّة مُتجدّدة.

أ- الحقوق الماليّة المُتجدّدة:

هي حقّها في أن يُنفق عليها ويُطعمها بالمعروف، ويُسكنها في بيت يحوي جميع ما تحتاجه في حياتها اليوميّة، وأن يُؤمّن لها اللّباس المناسب الذي يسترها ويكفيها برد الشّتاء وحرّ الصّيف.

ب- الحقوق غير المُتجدّدة:

فهي حقّها في المهر الذي يُفرَض لها مرّةً واحدة حين العقد. وتفصيلها فيما يأتي:

١- حقها في المهر: والمهر حقٌ للزّوجة على زوجها تقبضه حين العقد أو حسب ما اتّفق عليه بينهما؛ لقوله تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً).

٢- النّفقة والكسوة والسُكنَى: فيجب على الزّوج توفير النّفقة من المأكل والمشرب، والملبس، والمسكن، والعلاج ونفقاته للمرأة؛ لقوله تعالى:﴿ y وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ « ¬ ﴾ [البقرة:٢٣٣]، ولقوله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ') (* + , - . ﴾[النساء:٣٤].

حقوق الزّوجة غير الماليّة

حسن المعاشرة:

أول ما يجب على الزّوج أن يُؤدّيه من حقوق معنويّة لزوجته أن يُكرمها، ويحسن مُعاشرتها، وأن يُعاملها بالمعروف، فذلك يُؤدّي إلى التّأليف بين قلبيهما، كما يجب عليه أن يتحمّل ما يصدر منها والصّبر عليها، يقول الله سبحانه: ﴿ 3 ´ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â ﴾ [النساء:١٩]، ومن مظاهر اكتمال الرّجولة وصدق الايمان أن يكون المرء رقيقاً

سَمِحَاً مع أهله، يقول رسول الله عليه الصّلاة والسّلام: (أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلقًا، وخيارُكم خيارُكم لنسائهم).

إكرام المرأة دليل الشخصيّة المُتكاملة

وإهانتها علامة على الخِسّة واللؤم، وذلك لما ورد عن عمرو بن الأحوص - رضي الله عنه- قال: (شَهِدَ حجَّةَ الوَداعِ معَ رسولِ اللهَّ صلَّى اللهُّ علَيهِ وسلَّمَ فحَمدَ اللهَّ وأَثنى علَيهِ وذَكَّرَ ووعظَ ثمَّ قالَ استَوصوا بالنِّساءِ خَيرًا فإنَّهنَّ عندَكُم عَوانٍ ليسَ تملِكونَ منهنَّ شيئًا غيرَ ذلِكَ إلَّا أن يأتينَ بفاحشةٍ مبيِّنةٍ فإن فَعلنَ فاهجُروهنَّ في المضاجِعِواضربوهن َّضرباً غير َمبرحٍ فإن أطعنكَُم فلا تبَغوا عليهنَّ سبيلاً إنَّ لَكُم من ِنسائكُِم حقا ًولنسائكِم عليكُم حقاًّ فأماَّ حقُّكم على نسائكِم فلا يُوطِئْنَ فرُشَكُم من تكَْرَهونَ َولا يأذنَ َّفي بيوتكِم لمن تكَْرَهونَ ألا وحقُّهنَّ عليكم أن تُحسِنوا إليهنَّ في كسوتِهنَّ وطعامِهنَّ)، ومن إكرامهنّ مُداعبتهنّ والمرح بحضورهنّ، ومُعاملتهنّ بأفضل ما يُعامل أحداً من الخلق.

إعفاف الزوجة بالجِماع:

وذلك لمراعاة حقّها ومصلحتها في النّكاح، وحفظاً لها من الفتنة، وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ¯ ® ¬ « ª ¨ § ¦ ¥ ¤ £ ¢ ° ± ﴾[البقرة:٢٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ ¸ ¶ µ ´ ³ ² 1 ﴾[البقرة:٢٢٣]

ولقوله -عليه الصّلاة والسّلام-: (وفي بُضعِ أحدِكمْ صَدقَةٌ، قالوا يا رسولَ اللهَّ يأتي أحدُنا شهوتَهُ ويكونُ له فيها أجرٌ؟ قال أرأيتُمْ لو وضعها في حرامٍ أكان يكونُ عليه وِزْرٌ؟ قالوا: نعمْ، قال فكذلِكَ إذا وضعها في الحلالِ يكونُ لهُ أجرٌ). والمقصود بذلك الجماع.

التعامل وفق الشريعة

أن يعاملها وفق ما أمره الشّارع الحكيم أثناء العلاقة الزوجيّة بينهما، فلا يأمرها بمحرم، ولا يأتي منها ما حُرِّم عليه فعله؛ كأن يأتيها من الدبر، أو أن يجامعها في الحيض، أو ما شابه ذلك.

أن يتقي الله ويرعاها

أن يرعاها ويرعى شؤونها، ولا يجعلها تحتاج غيره من النّاس، ويقوم بكل ما ينبغي عليه القيام به لضمان الأمن والاستقرار والحياة الهنيئة لها، فتستقرّ نفسها وتطمئن.

أن يعينها علي الصلاح

أن يسعى لإصلاحها إن رأى منها ما يستدعي ذلك، وأن يُعينها على الطّاعة ويأمرها بها ويُشجّعها عليها.

حقوق الزوج على زوجته

كما للزّوجة على زوجها حقوق يجب عليه أن يوفيها ويُؤمّنها لها، فإن عليها كذلك حقوقاً لزوجها إن أوصلها حقوقها تامّةً أو بعضها ممّا يقدر عليه، ومن حقوق الزوج على زوجته ما يأتي:

١- وجوب الطاعة:

فقد جعل الله - سبحانه وتعالى- القوامة للرّجال على النّساء، وتتمثّل القوامة بالرّعاية والإنفاق عليهنّ وتيسير أمورهنّ، وحقّهم في طلب ما يحتاجونه منهنّ بالمعروف، وهم بذلك كالحاكم الذي يسعى لتيسير أمور رعيّته والاهتمام بهم، وذلك يرجع لما اختصّ الله به الرّجال من خصائص جسديّة وعقليّة تربو عمّا عند النّساء؛ حيث إنّ الرّجال أشدّ في البنية وأقدر على إعمال العقل وتقديمه على العواطف، كما أنّ الله قد أوجب عليهم واجبات وحقوقاً ماليّةً، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . ﴾ [النساء:٣٤].

٢- تمكين الزّوج من الاستمتاع بها وفق ضوابط الشّرع:

فإن مِن حقّ الزّوج على زوجته أن تمُكّنه من نفسها إذا طلبها للفراش، فإذا امتنعت الزّوجة من إجابة زوجها في الجماع ومنعه من حقّه الشرعيّ تكون بذلك قد وقعت في المحذور وارتكبت كبيرةً ومعصيةً، إلا أن يكون لها عذرٌ شرعيّ يُبيح لها الامتناع؛ كأن تكون حائضاً أو نفساء، أو أن يطلب منها الجِماع أثناء صوم الفرض، أو تكون مريضةً أو ما شابه ذلك، وذلك لما روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: (قال رسول الله عليه الصّلاة والسّلام: إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح).

٣- ألا تأذن لمن يكره الزّوج من دخول بيته إلا بإذنه:

فإن من حقوق الأزواج على زوجاتهم ألا يُدخِلن بيوتهم أحداً يكرهونه إذا طلبوا منهنّ ذلك وعلمن بكرههم لذلك الشّخص حتى إن كان أقرب النّاس إليها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -عليه الصّلاة والسّلام- قال: (لا يحلّ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه)، وعن جابر -رضي الله عنه- قال: قال عليه الصّلاة والسّلام: (... فاتّقوا الله في النّساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضرباً غير مُبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف).

٤- عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزّوج:

فإن من حقّ الزّوج كذلك ألا تخرج زوجته من بيته إلا إذا أذن لها، فلا يجوز لها الذّهاب إلى بيت أهلها أو زيارة والدها ووالدتها المريضين كما يقول الفقهاء، حيث ذهب الشافعيّة والحنابلة إلى أنه ليس للزّوجة الخروج لعيادة أبيها المريض إلا بإذن زوجها، ويجوز له أن يمنعها من ذلك ويجب عليها أن تطيعه في ذلك؛ لأنّ طاعة الزّوج واجبة، فلا يجوز ترك الواجب بما ليس بواجب.

الفصل الثاني
الطلاق ومشروعيته

مقدمة

الطَّلاق في الشّريعة الإسلاميّة أمرٌ له العديد من الأحكام والتّبعات؛ لما يترتّب عليه من فكٍّ للرَّابطة الزَّوجيّة وهدمٍ للأُسرة والتي توليها الشّريعة أهميّةً كبرى؛ فالأُسرة حاضنة الأبناء واللَّبِنة الأولى لبناء المجتمع الصّالح. الطَّلاق في اللُّغة من الفِعل طَلَقَ بمعنى خَلَّى أو تنازل؛ فيُقال طَلَقْتُ الدَّابة: إذا سرحت حيث شاءت، أمّا في الشّرع فالطَّلاق هو فكُّ قيد النِّكاح- عقد الزَّواج- بين الزَّوج والزَّوجة. حُكم الطَّلاق في الإسلام يعتمد على حالة كُلٍّ من الزَّوجيّن؛ فإذا كانت الزَّوجة سيئة الخُلق والطِّباع فهو مباحٌ، أمّا إن كان الطَّلاق دون سببٍ فهو مكروهٌ، وفي حال كانت العلاقة الزَّوجيّة بين الزَّوجين مستّحيلةً وفيها الكثير من الشِّقاق والخِلاف فهو مستّحبٌ. أمّا إن كانت الزَّوجة لا تحافظ على دينها وصلاتها وعجز الزَّوج عن تقويمها، أو إذا حلف الزَّوج على ترك وطء زوجته ومضت أربعة أشهرٍ ورفض أنْ يطأها ويُكفّر عن يمينه فالطَّلاق هنا واجبٌ، ويكون الطَّلاق محرّماً في حال كانت الزَّوجة حائضاً أو نفاساً، وفي حال وطأها ثم طلقها قبل أن يتبين حملها.

حكمة مشروعية الطلاق

ولقد شرع الله الطلاق في للتخلص من المكاره الدينية والدنيوية، ولم يشرعه إلا في حالة الضرورة والعجز عن إقامة المصالح بينهما لتباين الأخلاق أو تنافر الطباع، أو لضرر يترتب على استبقائها في عصمته، بأن علم أن المُقام معها سبب فساد دينه ودنياه، فتكون المصلحة في الطلاق واستيفاء مقاصد النكاح من امرأة أخرى.

وكما يكون الطلاق للتخلص من المكاره يكون كذلك لمجرد تأديب الزوجة إذا استعصت على الزوج وأخلت بحقوق الزوجية، وتعين الطلاق علاجاً لها، فإذا أوقع عليها الطلاق الرجعي، وذاقت ألم الفرقة، فالظاهر أنها تتأدب وتتوب وتعود

إلى الموافقة والصلاح. ويكون الطلاق بلفظ "أنتِ طالق" أو أي لفظ آخر يؤدي إلى نفس المعنى. ويختلف **حكم التعريض بالخِطبة للمعتدة)** أي المرأة التي في عدتها) باختلاف حالتها رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو موت ولكلٍّ حكمٌ، ولا يجوز التصريح بها على الإطلاق.

وبطريقة أخرى، كثيراً ما يحدث بين الزوجين من الأسباب والدواعي، ما يجعل الطلاق ضرورة لازمة، ووسيلة متعينة لتحقيق الخير، والاستقرار العائلي والاجتماعي لكل منهما، فقد يتزوج الرجل المرأة، ثم يتبين أن بينهما تبايناً في الأخلاق، وتنافراً في الطباع، فيرى كل من الزوجين نفسه غريباً عن الآخر، نافراً منه، وقد يطّلع أحدهما من صاحبه بعد الزواج على ما لا يحب، ولا يرضى من سلوك شخصي، أو عيب خفي، وقد يظهر أن المرأة عقيم لا يتحقق معها أسمى مقاصد الزواج، وهو لا يرغب بالتعدد، أو لا يستطيعه، إلى غير ذلك من الأسباب والدواعي، التي لا تتوفر معها المحبة بين الزوجين ولا يتحقق معها التعاون على شؤون الحياة، والقيام بحقوق الزوجية كما أمر الله؛ فيكون الطلاق لذلك أمراً لا بد منه للخلاص من رابطة الزوجية التي أصبحت لا تحقق المقصود منها، والتي لو أُلزم الزوجان بالبقاء عليها، لأكلت الضغينة قلبيهما، ولكاد كل منهما لصاحبه، وسعى للخلاص منه بما يتهيأ له من وسائل، وقد يكون ذلك سبباً في انحراف كل منهما، ومنفذاً لكثير من الشرور والآثام.

لهذا شُرع الطلاق وسيلة للقضاء على تلك المفاسد، وللتخلص من تلك الشرور، وليستبدل كل منهما بزوجه زوجاً آخر، قد يجد معه ما افتقده مع الأول، فيتحقق مراد الله. قال تعالى في سورة النساء ﴿ [\ [^ _ ` a c d e f g ﴾[النساء:١٣٠].

أنواع الطَّلاق

هناك نوعان من الطَّلاق لابُد من التّفريق بينهما: الطَّلاق السُّنيّ هو الطَّلاق الذي يقع من الزَّوج على زوجته على صِفته المشروعة كما جاء في الكِتاب والسُّنة، ويكون الطَّلاق سُنيًا من عدّة جهات:

- عدد الطّلقات، وذلك بأن يُطلِّق الزَّوج زوجته طلقةً واحدةً في طُهر لم يطأها فيه، ويتركها حتى تنتهي عدَّتها. التوقيت، فالطَّلاق يجب أنْ يكون في طُهرٍ لم يجامعها فيه.

- الطَّلاق البدعيّ هو الطَّلاق الذي يقع من الزَّوج بصورةٍ محرّمةٍ ومنها: تطليق الزَّوجة ثلاثًا بلفظٍ واحدٍ.

- وقوع الطَّلاق وقت الحيض أو النِّفاس.

- وقوع الطَّلاق في طُهر جامعها فيه ولمْ يتبين وجود حملٍ.

أحكام الطَّلاق في الإسلام

الطَّلاق يجب أنْ يقع بصورته السُّنيّة. لا يقع الطَّلاق من الزَّوج الغاضب الذي لا يُدرك ما يقول، أمّا إنْ كان مدركاً فيقع طلاقه، ويقع من الهازل- المازح-، أمّا إنْ كان الزَّوج قد زال عقله بتناول مُسكرٍ؛ فقد اختلف العلماء في وقوع الطَّلاق فمنهم من قال أنه يقع لأنّه تناول المُسكر بإرادته وهو الأرجح، ومنهم من قال لا يقع لزوال العقل، والطَّلاق لا يقع إذا أُكرِه الزَّوج على إيقاع يمين الطَّلاق. يقع الطَّلاق من الزّوج المميز المختار العاقل أو من وكيله.

يقع الطَّلاق بالتّلفظ بألفاظ الطَّلاق الصّريحة، كقوله: أنتِ طالق، أنتِ مُطَلَّقة والتي يقع بها الطَّلاق حتى لو لم ينوه، كما يقع باستخدام ألفاظ الكِناية للطّلاق في

حالة وجود النِّية ، كقوله: أنتِ حرّة، الحقي بأهلك. تعليق الطَّلاق أيّ ترتيب وقوعه على حصول شيءٍ أو عدم حصوله، كقول: إنْ خرجت من البيت؛ فأنتِ طالقٌ.

حقوق الزوجة بعد الطلاق

إنّ للزوجة على زوجها حقوقاً بعد طلاقها، ومنها: أن يعطيها مؤخّر مهرها، وذلك في حال كان باقياً في ذمّة الزّوج، وحلّ أجله. أن ينفق عليها، وأن يكسوها، وأن يؤمّن لها المسكن أثناء عدّتها، وذلك في حال كان طلاقها طلاقاً رجعيّاً، وفي حال كان طلاقها طلاقاً بائناً فإنّه لا نفقة لها، ولا سكنى، ولا مسكن، إلا في حال كانت حاملاً، وذلك خلافاً للحنفيّة، فقد اتفق الفقهاء على أنّه تجب النّفقة وتوابعها من كسوة وسكن، وذلك للمطلقة طلاقاً رجعيّاً، لأنّها تعتبر في حكم الزّوجة، وقد اختلفوا في المعتدّة من طلاق بائن، فمنهم من قال بأنّه يجب لها كلّ الحقوق، مثل الرّجعية والحامل، ومنهم من قال بأنّه لا يجب لها شيء، ومنهم طائفة قد توسّطت، فأوجبوا لها السّكنى فقط، وذلك لقول الله سبحانه وتعالى﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 ; : 9 8 7 6 < = > @ A B C D E﴾ [الطلاق:٦]، وهذه تعتبر نصوص المذاهب بدءاً من المذهب الحنفي، حيث يقول صاحب فتح القدير:" وإذا طلق الرّجل امرأته فلها النّفقة والسّكنى في عدّتها رجعياً كان أو بائناً "، وقال المرداوي الحنبلي في كتابه الإنصاف:" وعليه - يعني المطلق - نفقة المطلقة الرّجعية وكسوتها، وسكناها كالزّوجة سواءً، وأمّا البائن بفسخ أو طلاق فإن كانت حاملاً فلها النّفقة والسّكنى وإلا فلا شيء لها ". وأمّا بالنّسبة إلى السّكن، فقد ذهب بعض أهل العلم، ومنهم الشافعيّة والمالكيّة إلى أنّ لها السّكنى،

وذلك في مدّة العدة، إلا أنّ المالكيّة قد خصّوا ذلك بما إذا كان المسكن مملوكاً للزوج، أو كان مستأجراً ودفع أجرته قبل الوفاة، قال في المدوّنة:" قلت أرأيت المتوفّى عنها زوجها أيكون لها النّفقة والسّكنى في العدّة في قول مالك في مال الميت أم لا؟ قال مالك: لا نفقة لها في مال الميت ولها السكنى إن كانت الدّار للميت، قلت: أرأيت إن كان الزّوج قد نقد الكراء فمات وعليه دين من أولى بالسكنى المرأة أو الغرماء؟ قال: إذا نقد الكراء فالمرأة أولى بالسّكنى من الغرماء، قال: هذا قول مالك ". أن يمنحها المتعة، وهو المال الذي يدفع للمطلقة، سواءً أكان طلاقها طلاقاً رجعيّاً أم بائناً، وقد اختلف فيها العلماء إن كانت واجبةً أم مستحبّةً، فإنّ الزّوجة المعتدّة من طلاق تجب نفقتها أثناء عدّتها، وذلك عند الجمهور، في حال كان طلاقها طلاقاً رجعيّاً، أمّا المطلقة طلاقاً بائناً فإنّه لا نفقة لها، إلا في حال كانت حاملاً خلافاً للحنفيّة، والمقصود بنفقة المعتدّة المال الذي يدفع ليكفي نفقة مثلها مدّة فترة العدّة. وأمّا المتعة فإنّها لا تسمّى نفقة، لأنّها تعتبر مالاً يقوم الزّوج بدفعه لزوجته المطلقة، إلا أنّ أصحاب المذهب المالكيّ يستثنون بعض الحالات التي لا تشرع فيها المتعة، قال المواق في التاج والإكليل:" وفي المدوّنة لا متعة لمختلعة ولا مصالحة ولا ملاعنة ولا مطلقة قبل البناء، وقد سمي لها، ولا من اختارت نفسها لعتقها "، وقال اللخمي:" ولا من قامت لعيب ولا من فسخ نكاحها ولو لعارض حدث ".

متى يباح طلب الطلاق

يباح للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها في الحالات التالية:

١ - أن يكون الزّوج عاجزاً عن أداء حقوق الزّوجة، مثل النّفقة، أو المعاشرة، أو السّكن المستقل، ونحوها، جاء في المغني لابن قدامة:" وجملته أنّ الرّجل إذا منع امرأته النّفقة لعسرته وعدم ما ينفقه، فالمرأة مخيّرة بين الصّبر عليه وبين فراقه "،

ويشمل ذلك أيضاً أن يكون الزّوج بخيلاً، ـومقتراً عليها في النّفقة، بحيث يمنعها الحاجيّات.

٢- أن يهين الزّوج زوجته، من خلال ضربها، أو لعنها، أو سبّها، ونحو ذلك، حتى وإن لم يتكرّر هذا الأمر، أي أنّه يجوز لها أن تطلب الطلاق حتى ولو حدث هذا الأمر من الزّوج مرّةً واحدةً، قال خليل:" ولها التطليق بالضّرر البيّن ولو لم تشهّد البيّنة بتكرّره"، وقال الدّردير في الشرح الكبير:" فقال: ولها أي للزوجة التطليق بالضرر، وهو ما لا يجوز شرعاً، كهجرها بلا موجب شرعي، وضربها كذلك وسبها وسب أبيها نحو: يا بنت الكلب، يا بنت الكافر، يا بنت الملعون، كما يقع كثيراً من رعاع الناس، ويؤدّب على ذلك زيادة على التطليق، كما هو ظاهر وكوطئها في دبرها ".

٣- في حال تضرّرت المرأة من سفر زوجها، كأن يسافر الزّوج فترةً أكثر من ستّة أشهر، وخافت هي على نفسها من الفتنة، قال ابن قدامة رحمه الله في المغني:" وسئل أحمد أي ابن حنبل رحمه الله: كم للرجل أن يغيب عن أهله؟ قال: يروى ستة أشهر". أن يحبس زوجها فترةً طويلةً، وتضرّرت الزّوجة بفراقه، وهذا على ما ذهب إليه المالكيّة، جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:" وذهب المالكية إلى جواز التفريق على المحبوس إذا طلبت زوجته ذلك وادعت الضرر، وذلك بعد سنة من حبسه، لأنّ الحبس غياب، وهم يقولون بالتفريق للغيبة مع عدم العذر، كما يقولون بها مع العذر على سواء كما تقدّم ".

٤- أن يكون في الزّوج عيب مستحكم، مثل العقم، أو عدم قدرته على وطئها، أو أن يمرض مرضاً خطيراً منفراً. أن تجد الزّوجة في نفسها نفوراً من زوجها، ولو لم تعرف سبب ذلك، فيكون لها العذر في طلب الطلاق، وفي مثل هذه الحالة يقول ابن جبرين حفظه الله:" وفي هذه الحالة يستحبّ لزوجها أن يطلقها إذا رأى منها عدم التحمّل والصّبر، بحيث يعوزها ذلك إلى الافتداء والخلع، فإنّ في طلبها الطلاق تفريجاً لما هي فيه من الكربات ولا إثم عليها في ذلك".

الطلاق .. ضرورة

لقد شرع الإسلام الطلاق لأغراض وأسباب اجتماعيّة هامّة وضروريّة، كما أن يكون هناك شقاق ونزاع بين الزّوجين، وأن تكون علائق الزّوجية قد تقطّعت بينهم، وحلت محلها الكراهيّة والنفرة، ولم يقدر المصلحون على إزالتها، فإنّ الحل لمثل هذه الحالة يكون بالطلاق، وإلا فإنّ الحياة الزّوجية تكون قد انقلبت إلى عكس الغرض المطلوب منها، لأنّ الزّواج إنّما شرع للجمع بين صديقين تنشأ بينهما مودّة ورحمة، لا أن يجمع بين عدوين لا يستطيع أحدهما أن ينظر إلى الآخر. قال سيد سابق في فقه السنة:" قال ابن سينا في كتاب الشفاء: ينبغي أن يكون إلى الفرقة سبيل ما، وألا يسد ذلك من كل وجه، لأن حسم أسباب التوصل إلى الفرقة بالكلية يقتضي وجوهاً من الضرر والخلل، منها: أن من الطبائع ما لا يألف بعض الطبائع، فكلما اجتهد في الجمع بينهما زاد الشر، والنبؤ (أي الخلاف) وتنغصت المعايش. ومنها: أن الناس من يمنى (أي يصاب) بزوج غير كفء، ولا حسن المذاهب في العشرة، أو بغيض تعافه الطبيعة، فيصير ذلك داعية إلى الرغبة في غيره، إذ الشهوة طبيعية، ربما أدى ذلك إلى وجوه من الفساد، وربما كان المتزاوجان لا يتعاونان على النسل، فإذا بدل بزوجين آخرين تعاونا فيه، فيجب أن يكون إلى المفارقة سبيل، ولكنه يجب أن يكون مشددا فيه ".

الأسرة والطفل

اهتمَّ الإسلامُ بالأسرة اهتماماً بالغاً ودقيقاً يشمل جَميع عَلاقاتها وتفاعُلاتها وظروفها، ومع حرصِ الإسلام على استمراريّة الأسرة وديمومة بنائها جَعل لمُشكِلاتها المُتوقّعة حلولاً استباقيَّة وأحكاماً تُخفّف وطأة هذه المشكلات والآثار المُترتّبة عليها، وقد ناقَشت الشّريعةُ جميع المُشكلاتِ المنبثقة عن أيّ تغييرٍ في حياةِ الأسرة ومسارها، فشرعت الطلاقَ ليكونَ الملجأ لحالة انسداد الآفاقِ الإيجابيّة لاستمرار علاقة الزواج، ورتَّبت لآثاره أحكاماً تشمل جميع أطراف الأسرة.

جاء اهتمامُ الشريعة بالأبناء مُنسجماً مع احتياجاتِهم البيولوجيّة والنفسيّة والتربويّة والعاطفية، فكان تشريعُ الحَضانة للأطفال بعد الطّلاق مبنيّاً على مُتغيّراتٍ عديدةٍ وظروفٍ مَخصوصةٍ يُستحكمُ فيها بعيار المَصلحة الأَولى للطّفل وحياتِه وأمانه.

مفهوم الحضانة

الحضانة لغةً:

الرِّعاية والحِماية والتربية، ومَصدر الاسم حَضَنَ، والمراد فيه رعاية الطفل وتدبير أموره وحمايته والولاية عليه، يُقال: حضنت الأم طفلها، أي: ضمَّته إليها وجعلته في ناحيتها، واحتضن الطِّفل، أي: تولَّى حمايته ورعايته وتدبير أموره.

الحضانة اصطلاحاً:

يتمحور مفهوم الحضانة اصطلاحاً حول العناية بالطفل أو الصبي غير المُميّز لمن يمتلك حقَّ حضانته، ويشمل ذلك أمور الرِّعاية، والعناية، والحماية، وتحقيق مصالحه والدِّفاع عنه.

الحضانة في المذاهب:

في مذاهب الأئمة تعريفاتٌ متقاربةٌ تتفق في جوهرها على خصوصيّة المفهوم وتوقُّفه على الطِّفل أو الصبي غير المميز، وقد ورد ذلك صراحةً في تعريف الحنفية والمالكيَّة، إذ عرّفت الحضانةُ في المذهبين بأنَّها رعاية الولد وحفظه والقيام بمصالحه لمن له حقُّ الحضانة، ويَزيد الحنابلةُ والشافعيةُ على هذا التعريف بِتعميم الحضانةِ لتكون على الطفل غير المُميّز كالكبير المجنون، ومن لا يستطيعُ القيامَ بمَصالحه بصورةٍ سليمةٍ قد تؤدي إلى الإضرارِ به وتعريضه للخطر.

الحضانة عند الفقهاء المحدثين:

تشابهت آراء الفقهاء المحدثين في مفهوم الحضانة مع تعريفات المذاهب وتتّفق معها وقد تزيد عليها أحياناً، وقد زِيدَ في التعريفات مثلاً: تربيةُ الولد ورعايته مُدّةً من الزَّمن ضمنَ الفترة الزَّمنيَّة المخصوصة من عمره والتي لا يمكنه فيها الاستغناء عن رعاية النساء، بما يَضمن حفظَه، وأمنه، وإطعامه، وتنميته حتى يستقلَّ بأمره.

مشروعية الحضانة

شَرع الإسلام حضانة الطفل لإعطائِه حقوقه في الرّعاية والحماية، وتعاهداً لبنائه وتعليمه؛ فالفطرة السويَّةُ تقتضي تعاهد الأبناءِ وحمايتهم وإطعامهم وتربيتهم وبذل الوسع في تنشئتهم بما يَليقُ بظروف الزَّمانِ والمكانِ والإنسانِ، وقد أقرَّت الشَّرائع السماويَّة تشريعاتٍ تَفرض حفظ النفس على تَعدّد وجوه الحفظ والرعاية، وحفظ المحضونِ مرسلٌ على التربية والتنمية والإصلاح والإطعامِ والتعليمِ والإمساكِ عن الأذى للنفس أو للغير، وفي ذلك مُوافقةٌ لما جاءت به الشرائع وألمحت إليهِ الفِطرة.

حكم الحضانة

ذهب الفقهاء إلى الحُكم بوجوب الحضانة للطِّفلِ على جميع الأحوالِ والظروف، ووجوبِها على الحاضِنِ بأحدِ أمرين:

الوجوب العيني:

وتكون الحضانة واجبةٌ عينياً على الحاضن إذا تفرَّد بحقِّ الحضانة للطفلِ، خَشية تعميم حضانته وانتقالِها للحاكم، الأمر الذي قد يُلحق الأذى بالطفل ويؤدّي لضَياع حقوقه.

الوجوب على الكفاية :

تكون الحضانة واجِبةً على الحاضنِ وجوب كفايةٍ إذا نازعهُ عليها منازع، أو تَعدَّد الحقُّ لأكثر من حاضن فإن أدَّاها أحدهم سَقطت عن البقيَّة، والوارد في أجرةِ الحضانةِ أنَّها حقٌّ يؤدَّى للحاضِنِ الفقير على اختلافِ حكم الحضانة عليه، أمَّا تحصيلها فمن مالِ المحضونِ إن كان له مال، أو من مالِ من تجب عليه نفقة المحضون من الأقارب العصباتِ أو الأقارب الوارثين.

حضانة الطفل بعد الطلاق

أجمعَ أهلُ العلم والفقه على أحقيَّة الأم بحضانة أولادها إذا طلبتها وتوفّرت فيها شروط الحضانة، واستدلُّوا على الحكم بما نُقلَ عن رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام فيما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أن امرأةً قالت: يا رسولَ الله إن ابني هذا بطني له وعاءٌ، وثديي له سِقاءٌ، وحِجري له حِواءٌ، وإن أباه طلَّقني وأَراد أن ينزِعَه مني. فقال: أنتِ أحقُّ به ما لم تَنكِحي) على الرغم من اتّفاق الفقهاء على أسبقية الأم في حضانة الأولاد، غير أنَّهم اختلفوا في السنّ المُحدّد لنهاية الحضانة، والراجح في ذلك أنّ الحضانة موقوفةٌ على التمييز والاختيار، فإن بلغَ الطفلُ رشده وصار مميّزاً خُيِّرَ، فكانت رعايته بعد ذلك على اختياره، وقد استدلّ العُلماء بذلك على الأدلَّة الصحيحة في أحاديث السنة النبوية، إذ روى أبو هريرة رضي الله عنه (أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ خيَّرَ غلامًا بين أبيهِ وأمِّهِ) واستدلُّوا بحادثة التخيير أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، (أنَّ امرأةً جاءَت فقالت: يا رسولَ اللهَّ! إنَّ زوجي يريدُ أن يذهبَ بابني؛ وقَد سقاني من بئرِ أبي عِنَبَةَ وقد نفعني فقالَ رسولُ اللهَّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسلَّمَ: استَهِما عليهِ، قالَ زوجُها: من يحاقُّني في ولدي، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسلَّمَ: هذا أبوكَ وَهذِه أمُّكَ فخُذْ بيدِ أيِّهما شئتَ فأخذَ بيدِ أمِّهِ، فانطلقَت بِه) قدَّم النبي عليه الصلاة والسلام الاستِهام على التخيير إذا تراضى عليه الزَّوجان واتفقا،

وجعل التخيير موقوفٌ على التَّنازع والاختلاف، فإذا كانَ الأبوان متفِّقانِ بأنَّ الحضانة لأحدهما ويميلانِ للتَّحكيم بالتَّراضي فالاستهام خير، وإن اختلفا بشأنِ الحضانةِ وأحقِّيتها فالتخييرُ للصبِيّ شرطَ التَّمييز، وفي الحديثِ إشارةٌ إلى جواز القُرعةِ وشرعيَّتها عند تساوي أمرين، ولا يقوم الاستهام أو التخيير إلا بشرط انتفاع الصَّبي وتحقيق مصالحه، فإن قُدِّر أو عُلم أنّ أحد الأبوين فاقدٌ لأهليةِ حضانته لأسبابٍ تتعلَّقُ بالإساءة والتقصير فإنَّ أولوية الحضانة تُقضى لمن تكون مصلحة الطفل عنده.

الحضانة في الطلاق الرجعي

إذا استحقّت المرأة حضانة طفلها أثناء عدَّتها من الطلاق الرجعي وجب عليها البقاء في سكنها ومحلِّ إقامتها الذي كانت تسكنه قبل وقوع الطَّلاق استدلالاً بقول الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) + , - / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @ A B C D E F G H I J K L M N O ﴾ [الطلاق:١] فإذا انتهت عدَّتها جازَ لها تغيير مسكنها وإقامتها بحريَّة مطلقةٍ دونَ قيودٍ من الزَّوج أو اشتراط، غير أنه لا يجوز لها الانتقالُ في سفرٍ مُسقطٍ للحضانة، وبذلك جازَ للزوجِ المُطلِّقِ فرضُ إقامتها في محلِّ الحضانةِ الذي كانت تسكنه، فإن أبت فقدت حقَّها في الحضانة وانتقلت حضانةُ الطِّفل إلى والده، ومهما كانت ظروفُ الحضانة أو مُستحقِّها فإنَّ لكلا الوالدين الحق في رؤيةِ أبنائه، ولا يجوز منع الوالد غير الحاضن من مشاهدة أولادِ المَحضونين عند غيره.

وكل ما سبق يتعلق بالطلاق من الناحية الشرعية واراء العلماء في هذا الامر اما في عصرنا الحالي فيُعتبر الطّلاق من أكثر المشاكلِ انتشاراً في وقتنا الحالي؛ وهو ما

يشكل خطراً كبيراً على تفكك الأسرة، وضياع الأطفال ويقع الطّلاق بعد الخصامِ الشّديد بين الزّوجين، واستحالةِ الحياةِ الزّوجيةِ. انتشرت ظاهرةُ الطّلاق في وقتنا الحالي بشكلٍ كبير، كما قلّت حالات الزّواجِ بسبب الخوفِ من الانفصال فيما بعد، فلا يوجدُ الكثير من الأشخاص الذين يستطيعون تحمل المسؤولية، وخاصةً عند الزواجِ بعمرٍ مبكّر.

* * *

الفصل الثالث

الطلاق المبكر بين الشباب

مقدمة

الطلاق.. لم يعد أبغض الحلال، ولم تعد كلمه تهابها المرأه او الرجل، كما كان فى الماضى إنما أصبح شيئا عادى، وخاصه بين الشباب المتزوجين حديثا، فعندما اصبح الزواج يتم لاسباب غير الحب والتوافق والاستقرار وبناء اسره، اصبح الطلاق يتم لاتفه واصغر الاسباب، فعندما يواجه المتزوجين حديثا مشكله فى بدايه حياتهم لا يتم بذل مجهود لحلها انما يصبح القرار الاسهل هو الانفصال.

وفي ضوء ما سبق، فإن الطلاق المبكر ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع وتستحق أن نقف على أسبابها وطرق علاجها، وهو غالباً ما يقع بين المتزوجين الجدد وتعود معظم عوامله الى تدخل الأهل في حياة الزوجين، والى جهل الزوجين بقيمة الحياة الأسرية، وجهل كل طرف بواجباته وحقوق الطرف الآخر، وأحياناً يكون صغر عمرهما من أسباب ذلك.

أرقام الاحصائيات اصبحت صادمه ففى دراسه حديثه تؤكد ان هناك ٢٤٠ حاله طلاق وخلع تحدث يوميا حيث إن ٣٤.٥% ينفصلن فى السنه الاولى، و١٢.٥ ينفصلن فى السنه الثانيه، واصبح عدد المطلقات فى مصر ٢.٥ مليون

مطلقه، وارتفاع نسبه الطلاق من ٧% الى ٤٠% خلال ٥٠ سنه فما الذى تغير فى المجتمع ادى لحدوث ذلك الخلل.

مصر الأولى عالميا

سجلت الإحصاءات الدولية بالأمم المتحدة أخيرا، ارتفاع نسبة الطلاق فى مصر حتى أصبحت الأولى عالميا بمعدل فاق ١٧٠ ألف حالة فى العام مابين طلاق وخلع، وتتصدر محافظه القاهره بأعلى نسبه طلاق فى مصر تليها الجيزه الفيوم القليوبيه والاسكندريه، وتتزايد نسبه الطلاق المبكر فى الطبقه المتوسطه والعليا.

أسباب ظاهرة الطلاق المبكر

أرجع شباب وفتيات أسباب انتشار ظاهرة الطلاق إلى عدم الوعي بين الزوجين، خاصة خلال السنوات الأولى من الزواج وعدم قدرة أحد الطرفين على تحمل المسؤولية وإن أي بداية خاطئة وتصحيحها بأخطاء جديدة حتى يبدو الطلاق وحده هو الشيء الصحيح.

وأرجع البعض الطلاق المبكر لعدم تدخل الأهل بالشكل الصحيح. والبعض يرى أن الزواج المبكر أحد أهم أسباب الطلاق وعدم التعمق بالعلاقة قبل الزواج."

والبعض الآخر يقول" جيل يفتقر إلى الصبر والتحمل.. الانفصال هو أول حل

يفكران فيه بعد الزواج والدليل أن نسبة الطلاق المرتفعة أغلبها تتم في أول سنتين."

يُعتبر الطّلاق من أكثر المشاكلِ انتشاراً في وقتنا الحالي؛ فيشكّل الطّلاقُ خطراً كبيراً على تفكك الأسرة، وضياع الأطفال، ويقع الطّلاق بعد الخصامِ الشّديد بين الزّوجين، واستحالةِ الحياةِ الزّوجيةِ. انتشرت ظاهرةُ الطّلاق في وقتنا الحالي بشكلٍ كبير، كما قلّت حالات الزّواجِ بسبب الخوفِ من الانفصال فيما بعد، فلا يوجدُ الكثير من الأشخاص الذين يستطيعون تحمل المسؤولية، وخاصةً عند الزواجِ بعمرٍ مبكّر.

ويمكن حصر أهم أسباب انتشار الطلاق بين الشباب في النقاط التالية:

١- الاختلاف بين الطرفين

ويرجع أسباب الطلاق المبكر الى اختلاف الطباع وعدم قدره اى منهم على تقبل الأخر ومحاولتهم على تغير شخصيه الآخر، وأيضا لا ننسى الاختلافات السياسية والدينيه والتي أصبحت سببا هاما في حدوث الطلاق فى الفترة الاخيره.

كذلك، عدم معرفة الشاب بمفهوم القوامة، فهو يشعر في بعض الأحيان أنه لم يطلق زوجته بناء على طلبها فإن ذلك يقدح في رجولته، بالإضافة الى عدم اعطاء الوقت الكافي ليفهم كل طرف الطرف الآخر، فالزوج يحكم على زوجته من أول موقف، وهي تحكم عليه من أول تجربة، ويعتقد البعض أنه سيتزوج ملاكاً خالياً من العيوب، كامل الأوصاف، ويبتعدون عن الواقعية المطلوبة في الحياة الزوجية، فمن الطبيعي أن تكون هناك مشاكل وعيوب يجب ان يحتويها الطرفان

٢- تدخل الاهل

بما ان اى شاب حاليا لا يستطيع ان يتكفل بمصروفات الزواج من شقه ومهر وشبكه بمفرده فيقوم الاهل بمساعدته، فيصبح شخص غير متحمل المسئوليه فهو

لم يبذل جهد فى بناء هذا المنزل فيستطيع ان يتخلى عنه بسهوله، بالاضافه الى تدخل الاهل المستمر فى شئون حياتهم والذى يؤدى للكثير من المشكلات واحيانا تشجيعهم على طلب الطلاق.

٣- الانترنت والخيانه الزوجيه

كان من المفترض ان يكون هدف الانترنت هو تسهيل حياتنا، ولكنه فى مجتمعنا اصبح لتسهيل الخيانه فالرجل يستطيع ان يتعرف ويتحدث مع اخريات، واحيانا يمارس الخيانه وهو فى بيته دون ان تشعر زوجته، وهكذا اصبح المتاح امام الرجل الكثيرات فاذا حدث اى خلاف مع زوجته فهو بسهوله يطلقها وهو متاكد انه سيرتبط باخرى، والانترنت اذا لم يكن يساعد فى الخيانه فهو يجعل كل من الطرفين منفصل عن الاخر يعيش فى عالم افتراضى فيعمل على فتور العلاقه وانعدام الترابط الاسرى.

٤- المشكلات الجنسية

تعد المشكلات الجنسيه سبب رئيسى من اسباب الطلاق حتى وان لم يصرح الطرفين بذلك فعدم التوافق الجنسى بين الزوجين ينعكس عليهم بالسلب فى حياتهم فنجد العصبيه فى التعامل واختلاق المشكلات والخناق على اتفه الاسباب وقد اشارت الدرسات التى اجرتها الجمعيه العربيه للصحه الجنسيه أن ٩٨% من الرجال غير راضين بصورة تامة عن حياتهم الجنسية، في حين بلغت النسبة ٩٦% لدى السيدات، ولذلك عندما يشعر الزوجان بعدم التوافق ولا يستطعان الحديث عن ذلك يكون الطلاق هو القرار الاسهل.

تقبل الأسر للطلاق

كما أن تأثير الإعلام من أفلام وتمثيليات جعلت قضية الطلاق شيئاً عادياً عند نسبة من النساء .

ويؤكد ذلك ما قالته (م.ص) ٢٧ سنه مهندسه كمبيوتر، ان والدها هو من ساعدها فى الحصول على الطلاق بعد أن تاكد من استحاله الحياه بينهم لكثره الخلافات.

وذلك يؤكد لنا ان الاسره المصريه اصبحت متقبله ومتفتحه لقضيه الطلاق.

٥- عمل المرأه سبب فى الطلاق

ويمكن أن نؤكد أن عمل المرأة واستقلالها المادي قد يؤدي ذلك الى استسهال طلبها للطلاق، كذلك، توجد بعض الفرص المستغلة في القانون بأن يعطي المرأة المطلقة السكن للحضانة، ونفقة للأولاد، فتستغل بعض النساء ذلك في طلب الطلاق أمام اتفه الأسباب

وقد ارجعت (ز.م) ٢٥ سنه، أن عمل المرأه واستقلالها المادى سبب فى زياده نسبه الطلاق، لأن المرأه فى الماضى كانت تتحمل لمجرد أنها لن تجد مكانا آخر تعيش فيه وليس لها أى دخل مادى غير الزوج، اما الأن فهي قادره على تحمل حياتها وحياه أبناءها بمفردها، فلا سبب يجبرها على البقاء فى زواج ملئ بالخلافات.

٦- تبادل الادوار

ارجع (محمد) ٣٠ سنه الى ان سبب انفصاله هو محاوله زوجته السيطره عليه وتصبح هى المتحكمه فى كل شيء وهى من تتخذ كل القرارات وهو عليه الانصياع لاوامرها، وعندما رفض هذه الطريقه فى التعامل طلبت الطلاق وعندما رفضت المحكمه دعوى الطلاق لتمسكه بها من اجل ابنتها فلجأت الى الخلع ومايزال ضائع بين المحاكم لتمكنه من رؤيه ابنته.

ويمكن اجمال أسباب الطلاق المبكر فيما يلي:

- الزواج في سنٍ صغير ووجود فارق في العمر بين الزوجين.

- أسلوب التربية المختلف بين الزوج والزوج يؤدي إلى غياب التفاهم بينهم وحدوث العديد من الخلافات.

- الاختلاف الفكري والثقافي بين الزوجين.

- من أسباب الطلاق المبكر الإجبار على الزواج.

- عدم إشباع الرغبة الجنسية لدى الزوج أو الزوجة.

- وجود العديد من الفروق الاقتصادية والتعليمية بين الزوجين يعد من أسباب الطلاق المبكر.

- معاملة الزوج لزوجته بطريقةٍ قاسية وشديدة يجعلها تُفضل الطلاق على الاستمرار معه.

- قيام الزوج بالتقليل من قيمة زوجته سواءً في المنزل أو أمام الأهل والأصدقاء.

- إخلال الزوج بالاتفاق الذي تم قبل الزواج كأن يمنع زوجته من متابعة تعليمها أو ممارستها العمل.

- تدخل الأهل بالشؤون الحياتية التي تخص الزوجين.
- عدم قدرة الزوج على تلبية الاحتياجات التي تخص الزوجة أو المنزل.
- عدم قدرة الزوج أو الزوجة على الإنجاب من أبرز أسباب الطلاق المبكر.
- خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الزوجة لزوجها.
- انعدام نضج أحد الزوجين أو كليهما.
- عدم اتزان الزوجة في تصرفاتها سواءً في منزلها أو في الخارج.
- جهل الزوجين بالمسؤولية الملقاة على عاتق كلٍ منهما.
- نفور الزوجة من زوجها لممارسته بعض العادات السيئة كإهمال نظافته الشخصية أو إدمانه على المخدرات أو التدخين أو الغضب السريع والانفعال الشديد دون وجود مبررات.
- فشل وصول الزوجين إلى طريقة للتفاهم والنقاش فيما بينهم يؤدي إلى حدوث العديد من المشاكل الزوجية التي يغفل الاثنان عن حلها بطرقٍ صحيحة وسليمة.
- تحريض الزوج على زوجته من قِبل الأشخاص الآخرين.
- اتخاذ القرارات التي تخص الحياة الزوجية بشكلٍ منفرد كأن يُهمل رأيها ولا يعيره أية أهمية.

رأى علم النفس

ترى الدكتوره مها توفيق استاذ على النفس ان هناك ثلاث اشكال لقرار الزاوج تجعل التجربه تبوء بالفشل الاول الخوف من العنوسه سواء للرجل او المرأه لانهم يندمون بعد ان فضلوا راحهتم على نظره المجتمع، الثانى الارتباط بحثا عن الامان

والاستقرار وتكون المرأه هى من غالبيه هذه الحالات، اما الثالث هو الزواج بحثا عن الجنس والعلاقات وهو أفشل انواع الزواج بسبب ان الحاله الهرومونيه والنفسيه لاى جسم بعد التعود لا تجد اشتهاء له بنفس القدر الذى كان فى البدايه.

ونجد ان معظم حالات الطلاق المبكر ناتجه عن سوء الاختيار فالشاب او الفتاه يختار شريك حياته على اساس صفه واحد تعجبه ولا ينظر الى كامل شخصيته وافكاره وطباعه ومدى تمشيها معه فنجد ان الشاب او الفتاه يهتمون بأدق التفاصيل فى تجهيز المنزل من الوان الحوائط والاثاث، والاهتمام بحفل الزفاف وتفاصيله من مطرب وترتيب الطاولات والورود والطعام، لكن عليهم قبل كل ذلك ان يعطوا نفس الاهتمام فى اختيار مع من سيقضون بقيه حياتهم، وان الصراحه فى كل شئ من البدايه وعدم التجمل والظهور على غير حقيقتنا فقط لاثاره اعجاب الطرف الاخر، وان نكف عن محاوله تغير افكارهم وشخصيتهم حتى تتوافق معنا، واذا حدث اى خلاف علينا بذل جهد مضاعف لمحاوله حل هذا الخلاف حتى لا نجد امامنا ان لامفر من حدوث الطلاق وقد نترك وراءنا اطفال هم وحدهم من يدفعون ثمن هذا الفشل.

الدولة والطلاق المبكر

كشف صاحب الفضيلة مفتى الجمهورية، أن دار الإفتاء تتلقى من ٤٢٠٠ إلى ٤٨٠٠ حالة فتوى شهريا متعلقة بالطلاق الشفوى، وبفحص هذه الحالات نجد أن منها مثلا ٤ حالات هى من وقع لها الطلاق بالفعل، قائلا: "ننصحهم باللجوء للمأذون لتوثيق الطلاق".

وأضاف فضيلته، أن النسب التى أعلنها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء والمسجلة بالفعل حول حالات الطلاق مزعجة، وهذا يدل على أن هناك غيابا تام

لثقافة حماية الأسرة، والوعى الأسرى، مشيرا إلى أن الطلاق يعد قضية أمن قومى بسبب النسب العالية التى يتم رصدها سنويا فى الطلاق بشكل عام، وفى الطلاق المبكر بشكل خاص والذى يقع فى السنوات الأولى من الزواج، مناشدا بضرورة تكاتف مختلف المؤسسات لإيجاد الحلول وغرس ثقافة حماية الأسرة، مشيرا إلى أن التشريع الإسلامى قصد حماية الأسرة.

وقالت الدكتورة مديرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، إن البحث الذى أجراه المركز استعرض الأسباب والدوافع الخاصة بالطلاق المبكر، وكذلك التداعيات الاجتماعية والنفسية له، وكيفية سبل مواجهة الطلاق فى مصر، لافته إلى أن مشكلة الطلاق المبكر هى إحدى المشاكل الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع خاصة فى ظل ارتفاع معدلات الطلاق فى الفترة الأخيرة، كما اعتمد البحث على الإجابة على عدده أسئلة، منها ما واقع مشكلة الطلاق المبكر فى مصر؟ .. وطرق مواجهة هذه المشكلة وكذلك التعرف على ظاهرة الطلاق المبكر والوقوف على تداعياته، بجانب أطراف العلاقة المنتهية بالطلاق سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء، والخروج بالتوصيات لمواجهة هذه المشكلة .

من جانبه، أعلن مساعد وزيرة التضامن الاجتماعى، ومدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، أنه تم الاتفاق مع المجلس الأعلى للجامعات على تعميم برنامج "مودة" على طلاب الجامعات اعتبارا من العام الدراسى المقبل، والخاص بمفهوم التربية الأسرية الإيجابية والجوانب الاجتماعية فى العلاقات الأسرية والجوانب الصحية والطبية شرط للتخرج، لافتا إلى أنه تم الانتهاء من تدريب ٢١ ألف شاب وفتاة فى إطار المشروع القومى لتوعية الشباب المقبلين على الزواج "مودة" بمحافظات القاهرة الإسكندرية وبورسعيد، كمرحلة تجريبية للمشروع للوقوف على الإيجابيات ومعرفة التحديات.

وأضاف سيادته فى الكلمة التى ألقاها، أن برنامج "مودة "جاء تنفيذا لتكليفات رئيس الجمهورية لوزارة التضامن، للتعامل مع ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصرى، والتوجيه بإعداد مشروع متكامل يهدف إلى حماية كيان الأسرة المصرية، من خلال تدعيم الشباب المقبل على الزواج بالخبرات والمعارف اللازمة لتكوين الأسرة، وتطوير آليات الدعم والإرشاد الأسرى، من بينها أسس اختيار شريك الحياة، وحقوق وواجبات الزوجين، والمشكلات الزوجية والاقتصادية للأسرة، وكيفية ادارتها وكذا الصحة الإنجابية بما يساعد في خفض معدلات الطلاق، فى ضوء الارتفاع المضطرد الذى شهدته السنوات الأخيرة فى أعداد حالات الطلاق وخصوصاً بين حديثى الزواج وانه تم الإطلاق على الممارسات الدولية والوطنية لتصميم البرنامج.

وأوضح أيضا أن المشروع يستهدف أكثر من ٩٠٠ ألف شاب سنويا فى الفئة العمرية ما بين ١٨ إلى ٢٥ عاماً، وهم غالبا طلبة الجامعات والمعاهد العليا، كما يندرج تحت هذه الفئات المستهدفة المجندون بوزارة الدفاع والداخلية، إضافة إلى المكلفين بالخدمة العامة من الشباب والتي تشرف عليهم وزارة التضامن الاجتماعى، ويبلغ عددهم يقرب ٤٠ ألف مكلف بالخدمة العامة سنوياً، كما يستهدف المشروع المتزوجين المترددين على مكاتب تسوية النزاعات التابع لوزارة العدل على مستوى الجمهورية كما تعمل وزارة التضامن الاجتماعى، فى مشروع "مودة" على إعداد برنامج تدريبي إلزامى للفئات المقبلة على الزواج، كما صدر قرار وزارة العدل بتشكيل لجنة لتفعيل مكاتب تسوية المنازعات بمحاكم الاسرة وتدريب الاخصائيين العاملين بها على حل النزاعات الاسرية قبل تصعيدها للتقاضى على أن يبدأ التنفيذ فى أكتوبر ٢٠١٩.

واستعرض الدكتور وليد رشاد، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، نتائج البحث الذى أجراه المركز عن أسباب الطلاق المبكر وتداعياته من خلال إجراء الدراسة على عينة، حيث إن المشكلات تبدأ من فترة التعارف والخطوبة وحتى بعد الزواج مشكلات فترة التعارف والخطوبة.

وأوضحت النتائج أن النسبة الأكبر تعارفت عن طريق الأهل بواقع ٤٤% من الحالات، و٢٤% من الحالات ذهبت إلى أنهم تعارفوا عن طريق العمل والمصادفة، و١٨% من حالات الدراسة التأكيد على أنهم تعارفوا من خلال الجيران، فى حين أكدت ١٤% من الحالات أنهم تعارفوا عن طريق الأصدقاء والمعارف، كما اتضح من خلال النتائج أن النسبة الأكبر كانت مدة الخطوبة أقل من ٦ شهور بواقع ٣٢% من الحالات، وفى نفس الوقت الأكثر من ٦ شهور إلى عام بلغت ٢٣% من الحالات، وعند جمع النسبتين نجد أن أكثر من نصف حالات الدراسة لم تتخطى الخطوبة سنة.

وأكدت نتائج البحث أن ٣٠ %من الحالات كانت فترة الخطوبة تتراوح ما بين عام إلى عامان، ونسبة قليلة تجاوزت السنتين بواقع ١٥% من حالات البحث، كما اتضح من خلال النتائج أن النسبة الأكبر من الأسر كانت موافقة على الخطوبة حيث ذهب إلى ذلك نحو٨٧% من الحالات أن أسرهم كانت موافقة على الخطوبة، وتشير النتائج إلى أن عدد قليل من الأسر بواقع ١٣% من الأسر كانوا غير موافقين أو متحفظين على الزواج، كما أشارت النتائج أن العدد الأكبر من الحالات أكد على أهمية المحددات الأخلاقية فى الاختيار، فقد أكد ٨٠% من الحالات إلى ذلك .

وكشف البحث أن ١٩% من حالات الدراسة إشارات إلى أن أهم محددات الاختيار تتمثل فى العائلة والنسب، وأعطت ١٣ حالة من الحالات الميدانية اعتبار للحب والرومانسية على اعتبار أنهما من محددات الزواج، بينما أكدت ١٢% من

الحالات على أهمية المظهر كأحد محددات الاختيار الزواجى، وأعطت تسع حالات اعتبار هام للمحددات المادية للاختيار للزواج، وأشارت ٧% من الحالات أنها لم يكن لديها معايير للاختيار ومنهم من أجبر على الزواج كما تبين من خلال النتائج أن هناك ٣٧% من حالات الدراسة الميدانية أقرت بوجود مشكلات مرتبطة بالخطوبة، وبسؤال الحالات عن طبيعة المشكلات أتضح أن العدد الأكبر من الحالات أشار إلى اختلاف الطباع بين الطرفين، وذلك بواقع ٢٩% من الحالات، فى حين أشارت ٧% بالمائة من الحالات إلى تدخل الأهل فى الخطوبة، وأن هذا التدخل أثر على الخطوبة وعلى الحياة الزوجية برمتها، و٣% من الحالات كشفت أن المشكلات الاقتصادية كانت أهم مشكلات فترة الخطوبة.

كيف نواجه الطلاق المبكر؟!

لا بد أن تتكاتف جميع الجهات والمؤسسات الإعلامية ببث البرامج الهادفة والواقعية التي تمس نبض الجمهور ومشاكل الناس، ثم دور الإعلام في إيقاف الأفلام والمسلسلات التي تشجع وتسهل على مشاهد طلب الطلاق. كذلك، فإن للمؤسسات الدينية دور من خلال المساجد والخطباء، حيث ينبغي أن يكون الخطاب الديني مرتبطاً بمشاكل الأسرة بكل واقعية، وأيضاً توعية الناس بأهمية الميثاق الغليظ وهو الزواج وبناء الأسرة، وتخصيص محاضرات ودروس وبرامج تعلم الناس حقوق الزوج والزوجة.

وللاسف، تكتظ محاكم الأسرة بكثير من دعاوى الطلاق والخلع، الأمر الذى جعل مصر فى مراكز متقدمة بإحصاءات الطلاق حول العالم، ولا يتوقف انتشار ظاهرة الطلاق على كبار السن، بل أصبحت منتشرة بين حديثى الزواج، ومنهم من لم يتخط حاجز السنة فى العلاقة الزوجية. وكشفت آخر إحصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، عن حالات الطلاق فى المجتمع المصرى، أن عدد المطلقين فى مصر بلغ ٧١٠ آلاف و٨٥٠ نسمة. وأشارت الإحصائية إلى أن نسبة

الإناث المطلقات زادت بـ٦٤.٩٪، والرجال ٣٥.١٪، فى ظل وجود حوالى ٢٠٠ ألف حالة طلاق سنوية، تكثر فى الفئة العمرية بين ٢٥ و٣٠ عامًا. وقال الجهاز إن نسبة الارتفاع فى معدلات الطلاق، خلال يونيو الماضى، بلغت ١٥٪ مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، فبلغت فى يونيو ٢٠١٧، نحو ١١ ألفًا و٥٠٠ حالة طلاق، مقابل ١٠ آلاف فى يونيو ٢٠١٦.

استشاريون الطب النفسى: تنشئة الزوجين على عبور مطبات الحياة.. تجنب الزواج المبكر.. ودورات التأهيل ضرورة

استعرضت الدكتورة صافيناز عبدالسلام، استشارى الطب النفسى، مؤسسة مبادرة "رخصة جواز"، عددا من الأسباب التى تؤدى إلى زيادة نسبة الطلاق بين الشباب فى سن صغيرة، موضحة أن تنشئة الأزواج تعد من أكثر الأسباب التى تحدد نجاح أو فشل العلاقة الزوجية، كما أن غياب الحكمة من قبل الأب والأم من أكثر العوامل التى تساعد على زيادة نسب الطلاق المبكر فى مجتمعنا.

وقالت: إن البعض يلقى باللوم على الظروف المادية كأحد الأسباب التى تؤدى إلى الانفصال، رغم أن هناك كثيرا من الأسر محدودة الدخل تعيش بشكل جيد، لذا فإن مشروع الزواج يقاس بقدرة الطرفين على تحمل بعضهما البعض، وتقبل عيوبهما.

واعتبرت استشارى الطب النفسى أن الرجل هو المسئول عن انتشار الظاهرة، موضحة أن الكثير من الرجال لا يعلمون طبيعة الفتاة بعد خروجها من منزل والدها الذى تربت فيه بطريقة معينة.

وأضافت: "من الأسباب التى تؤدى إلى الطلاق محاولة كل طرف فى العلاقة، جعل الطرف الآخر شبيهًا به، وليس القبول به كما هو، الأمر الذى يؤدى إلى الانفصال المبكر".

واتفق معها الدكتور سعيد عبدالعظيم، أستاذ الطب النفسى، بقوله إن الانفصال المبكر معناه أنه لم يتم إعداد الطرفين إعدادًا جيدًا قبل الزواج، أو خطأ أى منهما فى اختيار الآخر منذ البداية، مضيفًا: "قديمًا كان زواج الصالونات هو من أكثر أنواع الزواج نجاحًا، بسبب وجود الخطبة التى تدرس فيها العائلتان كون الشاب والفتاة يصلحان لبعضهما أم لا".

وأضاف "عبدالعظيم": "شعور المرأة بالاستقلالية من الممكن أن يكون أحد أسباب الطلاق، لأنها تشعر بسبب عملها بعدم احتياجها للزوج".

أما الدكتور على عبد الراضى، إخصائى نفسى، فشدد على ضرورة تكاتف وزارة التضامن الاجتماعى ومحكمة الأسرة فى تأهيل المقبلين على الزواج لتحمل المسئولية من خلال منحهم دورات إعداد المسئولية الاجتماعية الأسرية بدورها، قالت سالى الشيخ، استشارية الصحة النفسية والعلاقات الأسرية، إن الطلاق المبكر أصبح ظاهرة منتشرة جدًا، لأن الشباب يتزوجون بلا تخطيط وتحت دوافع عاطفية فقط،

مثل الحب، بلا دراسة للتوافق الاجتماعى والمادى والثقافى. وأضافت: "أول خطوة لتجنب الطلاق هى فهم أسبابه مثل المشاكل الزوجية والاختيار الخاطئ، فبعض الشباب يكونون غير مدركين لمعايير اختيارهم، وطبيعة الحياة الزوجية".

وأشارت إلى أن من أسباب الطلاق أيضًا، الزواج المبكر، وعدم اهتمام الأهل بتعليم وتثقيف الفتاة، ونظرة المجتمع للمرأة على أنها فى مكانة أقل، وأن الزواج هو الهدف الوحيد لها، بالإضافة إلى عدم التواصل بين الأزواج.

وأكدت استشارية العلاقات الأسرية أنه لتفادى الطلاق، خاصة فى سنوات الزواج الأولى، لا بد من تجنب ضغط الأهالى، والبعد عن الزواج المبكر، مشيرة إلى ضرورة تحدث الزوجين بصراحة لبعضهما عن احتياجاتهما ورغباتهما فى العلاقة، وفى كل تفاصيل الحياة.

وحذرت من تدخل الأقارب، والغيرة والانهماك فى العمل على حساب الأسرة، مطالبة بإدارة الأمور المادية بشكل مدروس وتوزيع الأدوار والمسئوليات منذ البداية.

وقال الدكتور محمد هانى، استشارى الصحة النفسية والعلاقات الأسرية، إن نسب الطلاق الكبيرة التى ظهرت فى الفترة الأخيرة خلقت صورة سلبية عن منظومة الزواج لدى الشباب، وأصبح بعضهم ينفر من فكرة الزواج، خشية أن يمروا بتجارب مماثلة للتجارب السيئة حولهم، وينتهى بهم الأمر بالطلاق أيضًا.

وأضاف: "من العوامل التى تؤثر على الحياة الزوجية ولا يجد الناس الجرأة لمناقشتها بصراحة الظروف المادية، وهى مهمة جدًا لأنها تحافظ على الاستقرار الأسرى والزوجى لتجنب المشكلات والخلافات".

وتابع استشارى الصحة النفسية: "أثناء الحياة الزوجية قد تسبب الأمور المادية الكثير من الخلافات إذا لم يتم تنظيمها والتحدث فيها بصراحة، فإذا كان راتب الزوجة أكبر من الرجل ما يفرض عليها أن تشترك فى مصاريف المنزل، فإنها تشعر بداخلها أن ما تشارك به هو فضل منها، وقد تشعر بعدم الارتياح لأنها تعتبر أن هذا دوره".

ورأى أن المرأة عليها المشاركة فى الإنفاق على المنزل بطريقة غير مباشرة مثل شراء طلبات الأبناء واحتياجات المنزل، مضيفًا: "المرأة بطبعها كائن عطوف، ولن تتأخر عن تلبية احتياجات بيتها، وسد النقص فى ميزانية المنزل، لكنها أحيانًا تعتبر أن الطلب المباشر بالنسبة لها مصدر إزعاج".

وقال استشارى الصحة النفسية: "فى النهاية ترجع الأمور المادية وتقسيمها للزوجين، فهناك من تضع راتبها منذ البداية مع زوجها، ويكون هذا نمط الحياة الطبيعى بينهما، وهناك من يطلب من زوجته أن تحتفظ براتبها لنفسها ويتحمل وحده الإنفاق". ولفت إلى أن الزوجة لو كانت موظفة أو معتمدة على عائد مادى بعيد عن زوجها وتعرضت للقسوة والإهمال من قبله، فإنها ستقبل على خطوة الطلاق بسهولة لأنها تستطيع الاعتماد على نفسها.

وأشار استشارى الصحة النفسية إلى أن هناك نوعًا من الرجال يشعر بالغيرة عندما يجد زوجته ناجحة فى عملها وتحقق دخلًا أكبر منه فيبدأ بممارسة الضغط النفسى عليها، لتقصر فى شغلها، مضيفًا: "تكون الأمور المادية فى هذا الوضع نواة للكثير من الخلافات".

طرق لتجنب الطلاق المبكر

- إدراك كل من الزوج والزوجة بأنّه لا يوجد إنسان كامل خالي من العيوب في هذه الحياة.

- على الزوج والزوجة الاهتمام بمظهرهم والاعتناء بأنفسهم.
- أن يقضي الزوج يوماً في منزله إلى جانب زوجته وعدم الانشغال طويلا.
- على الزوج التعامل مع زوجته بطريقةٍ عاطفية باعتبارها كائناً عاطفياً.
- الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة.
- على الزوجة تجنب بإخبار الآخرين عن عيوب زوجها كما يجب على الزوج أن لا يتبع صيغة الأمر معها فالحياة الزوجية غير مبنية على إعطاء الأوامر.
- مراعاة الظروف التي يمر بها كل من الزوج والزوجة، وأن يتعاملوا مع الأخطاء الصادرة عنهما ببساطة والعمل على حلها بعقلانية.

* * *

الفصل الرابع
أسباب الطلاق

مقدمة

ومن خلال تقارير محاكم الأسرة الرسمية نتعرف عن أسباب هروب الأزواج والزوجات من عش الزوجية.

أبرز الأسباب لانتشار ظاهرة الطلاق:

- اختلاف الطباع وعدم التكافؤ الاجتماعي
- غياب الثقافة الزوجية
- تدخل الأقارب والخلافات العائلية
- التعنيف النفسي والجسدي من الزوج لزوجته
- فارق العمر
- تقصير الزوجة في واجباتها المنزلية والزوجية
- تقصير الزوج في حقوق زوجته وعدم مراعاتها
- البخل وتقاعس الزوج عن الالتزام بالنفقة والأعباء المالية
- التسرع وسوء الاختيار والاختيار على الأساس القبلي والاجتماعي
- الاختلاف والتباين في المستوى الفكري والتعليمي
- الإدمان على الكحول والمخدرات
- الخيانة والشك بين الزوجين
- اختلاف التوقعات من الطرفين

١- التكنولوجيا الحديثة

أبرز الأسباب وفق التقارير والإحصاءات حول أسباب الخلع والطلاق، ما خلفته عوامل التطور التكنولوجى ليتسبب فى حدوث خلل جسيم فى العلاقات الزوجية، إذ كشفت معاناة الزوجات مع طلاق وسائل الاتصال الحديثة من الهاتف لـ smsوالفيس بوك حتى وصلت للواتس آب لتطالب نسبة ٢٥% منهن إثبات طلاقها عبر تلك الوسائل.

وتحكى الزوحة"عبير.ك" البالغة من العمر٣٦ عاما، بكلمات صادمة عن حياتها الزوجية التى وصفتها بـ"الفاشلة" وهى تستند على سلالم محكمة الأسرة بزنانيرى قائلة:" منذ ٣ سنوات كان زفافى الذى ظننته أسعد يوم فى حياتى، ولكن اتضح العكس تماما بعد مرور شهرين تركت منزل زوجى بسبب جنونه وإلقائه يمين الطلاق دون حساب."

وتابعت:" حاول الأهل خلال خلافنا التدخل للصلح ولكنه صرح لهم قائلا: "خليها زى البيت الوقف قاعدة فى بيت أهلها" ، وتطورت المشاكل لتصل لقيامه بالاتصال بى هاتفيا وتطليقى وبعدها رفض أن يثبته أو يراجعه وذهب وتزوج وتركنى أنا دون وثيقة تثبت موقفى الحالى، وعندما ذهبت لمحكمة الأسرة حتى أجد حلا، حلف كذبا أنه لم يحدث، فرفض دعوى وأقمت دعوى خلع حملت رقم ٤٥٦٩ لسنة٢٠١٧

٢- وسائل التواصل ترفع نسبة الطلاق وتهدد الاستقرار الأسري

تؤدي ظاهرة ادمان «وسائل التواصل الاجتماعي» في أحيان كثيرة الى الخيانة الالكترونية والوهم النفسي.

ووفق مختصين وشباب فإن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزيد

الفجوة لتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة أولاً وما بين الكثير من الأزواج، ويهدد الاستقرار الأسري.

وبحسب نتائج دراسة علمية أجراها د. محمد الزعبي من دائرة الإفتاء العام، فإن عدد حالات الطلاق بسبب (وسائل الاتصال الحديثة) تقدمت على حالات الطلاق الناتجة عن سوء جمال المنظر أو عدم الكفاية العلمية بين الزوجين، فكانت هذه الوسائل السبب في طلاق ٠.٦ من عينة الدراسة البالغ حجمها ٢٣١٥ واقعة طلاق راجعت دائرة إفتاء العاصمة خلال خمسة أشهر.

فيما تسبب كل من سوء جمال المنظر أو عدم الكفاية العلمية في ٠.٤ من حالات الطلاق لكل منهما، حسب نتائج الدراسة المنشورة في أيلول قبل الماضي.

وسجل الأردن العام الماضي ٤٥٢٣ حالة طلاق ٤١ بالمائة منها قبل الدخول بحسب إحصاءات دائرة قاضي القضاة.

أستاذ علم الاجتماع في جامعة الحسين بن طلال الدكتور هاشم الطويل يقول إن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يزيد الفجوة لتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة أولاً وما بين الكثير من الأزواج، ويهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين جميع أفرادها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل في ما بينهم، وتزيد نسبة الخلافات الزوجية، وبالتالي قد تنتج أنواع جديدة من الخيانة الزوجية كالخيانة الالكترونية وما يترتب عليها من أمراض نفسية. ويرى ان التقنيات الحديثة تقدّم لبعض الناس طرقاً وأساليب لممارسة بعض الأخطاء السلوكية والشرعية والاجتماعية، بل والاقتصادية أيضاً عن طريق الاختلاسات والسرقات الإلكترونية، كما أنها تخلق عالماً رومانسياً مزيفاً خاصة بين المتزوجين، فيصاب أحدهما أو كلاهما بحالة فراغ عاطفي قد يؤدي إلى الانحدار في

القيم الأخلاقية دون أن يشعر بذلك في البداية بسبب متعة المغامرة، و(الوهم النفسي) مثل إقناع نفسه أن شخصيته عبر الإنترنت غير معروفة، وأن علاقاته هي علاقات عابرة ولن تؤثر على شريك حياته.

واشاد الطويل بتعزيز الرقابة والاتصال الطبيعي بين أفراد الأسرة، وكذلك التحذير المستمر من عواقب الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل نفسها.

وكشفت احصائيات دائرة قاضي القضاة عن ارتفاع نسبة الطلاق في المملكة الى ٦.٩%، حيث بلغ اجمالي حالات الطلاق العام الماضي ٥٥٩٩ حالة.

واشارت الاحصائيات إلى ان العام الماضي شهد ارتفاعا ملحوظا في اعداد قضايا الطلاق بزيادة اكثر من ١٠٠٠ حالة عن عام ٢٠١٤ والذي بلغت اعداد حالات طلاق الاردنيين فيه ٤٥٢٣.

ووفق الاحصائيات فان السنوات الثلاث الاخيرة شهدت ارتفاعات ملحوظة في اعداد الطلاق في المملكة بحيث ترتفع في كل عام اكثر من ١٠٠٠ حالة عن الذي يسبقه، مشيرة إلى ان وسائل الاتصالات الحديثة «الفيس بوك، الواتس اب»

٣- الحموات وإشعال فتيل الخلافات الزوجية

ولا تمثل تلك الظاهرة السبب الوحيد لتزايد حالات الطلاق فى مصر، لتشمل أهل الزوج إذ أكدت الدراسات أن نحو ٩٠ % من الزوجات المطلقات، تم تطليقهن بسبب أهل الزوج أو بالأحرى بسبب تدخل الحموات الفاتنات وإشعال فتيل الخلافات الزوجية.

ومن خلال دفاتر محاكم الأسرة رصدنا بعض القضايا التى تظهر معاناة الزوجات والأزواج لتدخل الأهل فى الحياة الزوجية،لتتحدث "سلمى.عبد المنعم" الزوجة صاحبة الـ٣٤ عاما أمام محكمة الأسرة وتشتكى من عنف أم زوجها

قائلة:"مكثت ٣ سنوات مع زوجى كنت مجرد قطعة أثاث لا رأى لى فى حياتى ومنزلى، لدرجة دفعتنى للتفكير فى الانتحار بسبب تحكمات حماتى ومنعى من زيارة أهلى."

وأكملت فى دعوى الخلع التى حملت رقم ٧٤٦٦ لسنة ٢٠١٧ أمام أسرة الهرم:"خرجت من منزلى دون أن أخذ حتى ملابسى بعد أن ضربتنى بصحبة بناتها وأخذوا ابنى بالقوة وحرمونى منه."

٤- الزواج السريع

وفى الإطار نفسه، تشير الدراسات إلى أن الزواج السريع أحد أسباب الطلاق فى السنة الأولى من الزواج، والتى تعد أصعب السنوات فى علاقة الزوجين، ليكشف تقرير مكاتب تسوية المنازعات الأسرية عن لجوء ٧٥٠٠ "زوجة من حديثى الزواج" والتى أظهرت ارتفاع نسب الطلاق بينهن، وتنوعت أسبابها بين، إخفاء بعض الأزواج أمراضا مزمنة عن زوجاتهم، وآخرون يكذبون ويحتالون فيما يتعلق بعملهم وأهلهم، والبعض يهرب من تحمل المسئولية الأسرية، وبعض الزوجات وفقا للأزواج ليست على مستوى من النضج وغير قادرات على تحمل مسؤولية الزواج."

وهنا تقول الزوجة "ن.م" صاحبة الـ ٢٢ عاما أمام محكمة الأسرة بأكتوبر بطلبها للتفريق بينها وزوجها أمام مكتب تسوية المنازعات، "اكتشفت بعد الزواج خيانته لى وعندما صارحت أهلى طلبوا منى التمهل ومحاولة تغييره، ولكنى لم أفلح فى ذلك وحملت بعدها بشهور قليلة، ووقتها لم أستطع تقبل رجوعه لى من أحضان آخريات فتركت له المنزل وتوجهت للمحكمة."

٥- هروب الحب

فيما كشفت إحدى الدراسات أن ٢٢٫٥ % من المطلقين والمطلقات، أكدوا عدم استمرار الحب بينهما لأكثر من سنة، فيما أكد نحو ١٥ % أن علاقة الحب بينهما، لم يكتب لها الدوام لأكثر من ثلاثة شهور.

لتحكى الزوجة صفاء بيومى صاحبة الـ٢٨ عاما أمام محكمة الأسرة بزنانيرى فى طلبها للخلع بعد فشل زواجها الناتج عن قصة حب استمرت ٤ سنوات، قائلة:" بعد انقضاء شهر العسل ذهب الحب ولم يعد وأصبحنا على الخلاف حتى وصل لدرجة مد يديه علىّ وضاعت الكلمات المعسولة والقصص الرومانسية.

٦- الخلافات المادية

واحتلت الخلافات المادية نصيب الأسد من الخلافات الزوجية وخاصة استغلال الأزواج للزوجات وإجبارهن على الإنفاق فى ٢٠١٧ وسلبهن رواتبهم بالكامل بـ٥٥.%

إحدى الحالات تؤكد معاناة السيدات بسبب الخلافات المادية والإجبار على التكفل بأزواجهن كانت أمام محكمة الأسرة بزنانيرى فى دعوى الطلاق للضرر رقم ٨٣٥٦ لسنة ٢٠١٧ ، إذ روت السيدة "سمية.ح" عن مأساة متجددة شهريا معها طوال ٧ سنوات بمنزل الزوجية بسبب الخلافات المادية بينها وزوجها العاطل عن العمل الذى لازم المنزل وترك عليها ديون بلغت ٥ آلاف جنيه بفضل استدانتها للإنفاق عليه.

وأكدت الزوجة المعنفة والتى حررت محضرا رسميا أمام قسم شرطة روض الفرج اتهمت زوجها بتعنيفها وتعرضها للابتزاز المادى على يديه مقابل السماح لها بالعمل مرددا كلمته الشهيرة:"يا تصرفى على يا مفيش شغل."

٧- العجز الجنسى

فيما أكد رصد جديد داخل أروقة محكمة الأسرة بإمبابة وفق عينات عشوائية أن ٥٥% من الزوجات التى لجأن للطلاق والخلع، اشتكين من تقصير أزواجهن فى أداء مهامهم الزوجية، بسبب يرجع لمداومة تعاطى العقاقير المنشطة والمواد المخدرة مما سبب لهم آثار جانبية على المدى الطويل.

وعن بعض القضايا التى رصدت معاناة الزوجات مع العنف الجنسى أكدت السيدة "نهى.م" فى دعوى الطلاق للضرر التى أقامتها أمام محكمة الأسرة بإمبابة "دائرة العجوزة" أن زوجها خلال فترة زواجهما ١٠ شهور كان يعانى من مشاكل طبية منعته من أداء العلاقة الزوجية.

وأكدت الزوجة أنها حين نصحته بالخضوع للعلاج رفض وبدأ التعدى عليها ضربا إلى أن انهار جسدها وجعلها توقع تنازلا عن كل منقولاتها وطردها من المنزل.

٨- قانون الخلع

يرجع المستشار رجب عزوز، المحامى بالنقض والخبير في شئون الأسرة، ارتفاع معدلات الطلاق بالمحاكم إلى أن "قانون الخلع"، قد يسر على الزوجة اللجوء إلى المحاكم للتطليق فازدادت معدلات حالات الطلاق لدي محاكم الأسرة وأحوال الشخصية لطلب التطليق، خاصة التطليق خلعًا، وبالتالي أصبح أغلب القضايا المرفوعة من الزوجات ضد الأزواج بالتطليق خلعًا تنتهي بالطلاق.

وأضاف، على الرغم من أن المشرع أوجب على القاضي أن يتدخل بالصلح بين الطرفين وبذل المساعي اللازمة في هذا الخصوص، إلا أن القضاء لا يلتزم بهذا الواجب ويكتفي بعبارة "عرضت المحكمة الصلح على الزوجة المدعية ورفضت"،

الأمر الذي يعد ما هو إلا تأدية والتزامًا بما أوجبه المشرع، ولو تدخلت المحكمة طبقًا للواجب والحكمة التي توخاها المشرع لاستطاعت أن تنهي عشرات آلاف القضايا صلحًا بين الزوجين.

٩- تراجع الأسرة

وأضاف أن تفشي ظاهرة الخلافات بين الزوجين، خاصة في أعمار الشباب والتي تصل إلى ٨٠% من قضايا الطلاق المطروحة بالمحاكم تكون بين الأزواج الشباب، ويرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية للزوجين، وعدم تحمل الزوج واجبات الحياة الزوجية جديد العهد بها، هذا بالإضافة إلى أن الزوجة تعيش ظروفًا اقتصادية اجتماعية أدنى بكثير مما كانت تحلم به أو كانت تعيشه حينما كانت تعيش مع والديها، لافتًا إلى أن ازدياد فرص عمل المرأة أو خروج المرأة للعمل واستقلالها اقتصاديًا عن الاعتماد على الزوج في النفقة، فإذا حدث أدنى خلاف تلجأ إلى المحاكم، بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة من الطرفين "الزوج والزوجة" في التدخل والسعي للصلح بين الزوجين المتخاصمين بدلًا من تأجيج الخلاف بينهما.

١٠- فروق العمر والتعليم

وترجع بعض أسباب الطلاق إلى الأسباب المادية خاصةً إذا كانت الزوجة متطلبة ولا تقدر ظروف زوجها، كما يلعب فرق السن والمستوى التعليمي للزوجين دوراً هاماً في هذا الموضوع.

وهناك من يرى أن فرق العمر والزواج المبكر هما من الأسباب التي تؤدي للطلاق المبكر، إضافة إلى حب الزوجة للتفاخر وعدم تقدير ظروف زوجها الذي صرف أموالاً طائلةً في حفل الزواج وقبلها في يوم عقد القران، وعند وقوع الطلاق فإن المرأة هي المتضررة الكبرى من هذا الأمر لأنها تشعر بنظرة المجتمع القاسية لها،

وفي حال تكرارها للزواج فإنها إما أن تتزوج رجلاً متزوجاً أو آخر يكبرها في السن. من جانبه يرى البعض أن آفة الطلاق المبكر أو المدمر بدأت تتصاعد في المجتمع في الفترة الأخيرة، وأصبحت ظاهرة تنذر بالخطر الكبير على كل أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، فوقوع الطلاق يعتبر دماراً للأسرة والأفراد.

وربما كان الطلاق المبكر في ظاهره قضية امرأة استسلمت لقرار غير مسئول يتخذه الرجل، ولكنني أراها قضية مجتمع ومسؤولية تربية جيل على احترام الزواج كمؤسسة مقدسة لا يصح التلاعب فيها أو الاستهتار بها، ومن خلال التعامل مع الحالات الواردة وجدنا أن البعض من الأزواج يسلك أنماطاً محددةً سلفاً بإمكان المتخصص في الإرشاد الأسري أن يتنبأ بوقوع الطلاق من خلال وجودها من أبرزها التفاعلات السلبية المتكررة بينهما، فالأنماط الثابتة في العلاقة الزوجية كفيلة بتعطيل العلاقة بين الطرفين بعد فترة قصيرة من إنشائه.

١١- مفهوم خاطئ

من جانبها توضح انتصار السعيد، مديرة مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون، أن نسب الطلاق في مصر ارتفعت في السنوات الماضية حتى أصبحنا من بين أعلى دول العالم في معدلات الطلاق، وهذا يرجع لأسباب كثيرة منها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.

ولفتت إلى أنه ينبغي دراسة هذه الظاهرة من جانب المختصين والوقوف على أسباب ارتفاع تلك النسبة سواء المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أو المنظمات النسائية، لأن الثقافة في المجتمع المصري ترسخ فيها الفكر الخاطئ لمفهوم الزواج، فالزواج هو مؤسسة اجتماعية لبناء أسرة متماسكة، مشيرة إلى أن المجتمع غاب عنه فن الاختيار السليم، كذلك الضغوط الاقتصادية فهناك حالات للطلاق للغرض من الحصول على معاش الأب أو معاش الضمان الاجتماعي.

وعن ارتفاع نسب تأخر سن الزواج أرجعت انتصار السعيد السبب إلى المغالاة في طلبات الزواج بشكل كبير وازدياد تكاليف المعيشة، حيث كان في الماضي بساطة أكثر بكثير مما وصلنا عليه في يومنا هذا.

١٢- غياب الرؤية

من الناحية النفسية والاجتماعية، يوضح الدكتور وائل وفاء استشاري العلاقات الإنسانية وتنمية المهارات، أن هناك عدة أسباب وراء ارتفاع نسب الطلاق بهذا الشكل إلى عدم قيام كل طرف بدوره، وكذلك غياب الرؤية الواضحة بين الرجل والمرأة، فكل طرف ينادي بحقوقه وينسى واجباته.

بالإضافة إلى غياب التواصل بين الطرفين "أطراف المشكلة"، كذلك أيضًا الضغوط من الناحية الاقتصادية، ولكنها ليست معيارًا أساسيًا يؤدي إلى الطلاق، مشيرًا إلى أننا أصبحنا نعاني أعراض اكتئاب وبالتبعية عدم التنفيس عن هذه الضغوط ليس هناك المهارات للتغلب علي مثل تلك المشاكل.

عن ارتفاع معدلات العنوسة وتأخر الزواج يري استشاري العلاقات الإنسانية وتنمية المهارات، أن عزوف الشباب عن الزواج وتصدير فكر غياب الثقة في الرجل وكذلك عدم الثقة في المرأة، مع ارتفاع تكاليف الزواج والمهور مما يثقل كاهل الشباب، هذا بالإضافة إلى غياب دور مجتمعات المجتمع المدني والدين وتحقيق الهدف الأسمى من الزواج، وتمرير التكنولوجيا الحديثة "كالسوشيال ميديا" قبول العلاقات غير السوية.

١٣- التسويق السيئ

تتفق الدكتورة رحاب العوض، أستاذة علم النفس السلوكي، مع الدكتور وائل وفاء، فى أن الظروف الاقتصادية والثقافة الاستهلاكية تقف وراء العزوف وتأخر

الزواج، وكذلك ارتفاع معدلات الطلاق لتصل إلى هذا الحد، هذا بالإضافة إلى تسهيل الحرام الذي أصبح منتشرًا والتسويق السيئ للزواج في برامج التوك شو والمنابر الإعلامية، مما أدى إلى تصدير قدوة سيئة للشباب وتشجيعهم على الانفصال، لافتة إلى عدم وجود وعي بقيمة الأسرة والانتماء للزوج والزوجة، كذلك غياب المعالجة منذ الصغر بأهمية الروابط الأسرية.

١٤- ثقافة السيد

في السياق ذاته تضيف الدكتورة آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وعضوة مجلس النواب، والعضوة بالمجلس القومي للمرأة، أن ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع المصري هو أمر غريب على مجتمعنا وعلى الثقافة الموروثة في الصبر، حيث إن الفتيات لم تعد "الست أمينة"، فلقد تمردت وأصبحت تعمل ولها دخل مادي وكينونة لم يدركها الشاب أو الرجل، فالشاب أو الرجل ليس لديه مساحة عند الفتاة لـ"سي السيد"، لذلك أطالب بضرورة معرفة الرجل والشاب لثقافة "بنت العصر" الذي لم تعد تحلم بأن الرجل ظله مثل ظل الحائط، فلا تجد العقلية لدى الفتاة التي تنظر إلى الرجل ظله بكل ما فيه من قسوة بعض الشيء، لافتة إلى ترسيخ مفهوم الاعتماد على النفس والنضوج، كذلك عدم اعتراف الرجل أو الشاب بهذه المستجدات على ثقافة الفتاة والعصر، وظل يتعامل معها بثقافة "سي السيد"، ومن هنا يحدث الاحتكاك الذي يفقد مقومات الصبر على الفتاة والاستمرار في ظل "سي السيد"، أدى ذلك إلى زيادة النسبة لما وصلنا إليه، فلا نجد آذانًا مصغية ولا تغييرًا للثقافة.

١٥- أبناء الشقاق

أن من أسباب انتشار وارتفاع معدلات التأخر عن الزواج هو نتيجة طبيعية لما أشرت إليه مسبقًا، فلم تعد ثقافة اليوم لدى الفتيات كما في الماضي مثلما عرفنا،

كذلك عدم استيعاب ثقافة "سي السيد" المعاصر أدى إلى عدم استقرار الأسرة، الأمر الذي يشكل خطورة بالغة لأن استقرار الوطن من استقرار الأسرة، فلو افتقدنا استقرار الأسرة وجدنا أمامنا "أبناء الشقاق في بيت الطلاق" وبهذا نمد الأسرة والمجتمع بأبناء وبنات مرضى حصاد هذه البيوت المهتزة

وفقا للإحصاءات والبيانات الرسمية، فى مستهل العام الجارى، فإن حالة طلاق واحدة تحدث كل ٤ دقائق، ومجمل الحالات على مستوى اليوم الواحد تتجاوز ٢٥٠ حالة، لا تزيد مدة الزواج فى بعض الحالات أكثر من عدة ساعات بعد عقد القران، إذ تشهد محاكم الأسرة طوابير طويلة من السيدات الراغبات فى اتخاذ القرار الصعب فى حياتهن، بلجوئهن إلى محكمة الأحوال الشخصية.

تلك الزيادة التى تهدد مئات الألوف من الأسر والزيجات فى مصر، رصدتها الأمم المتحدة فى إحصاءات أكدت فيها أن نسب الطلاق ارتفعت فى مصر من ٧ % إلى ٤٠ % خلال نصف القرن الماضى، ليصل إجمالى المطلقات فى مصر إلى ٤ ملايين مطلقة، فى مقابل ٩ ملايين طفل من أبناء الأزواج المطلقة، والرقم مرشح للزيادة، وتتصدر مصر المرتبة الأولى عالميا كأكثر بلدان العالم فى الطلاق.

أبرز اسباب ارتفاع حالات الطلاق.

وتعترف سناء (٣٠) بأن «الطلاق كان حل مشكلتي مع زوجي مدمن شبكات التواصل، وذلك بعد زواج لم يستمر اكثر من ثلاثة اعوام.«

وتضيف: زوجي كان يمضي معظم وقته على شبكات التواصل جميعها بلا استثناء رغم جلوسي معه بغرفة واحدة لا يشاركني الحديث ولا ينظر حتى الي وعندما احاول ان افتح حديثاً معه يهز رأسه دون ان يكون مصغيا لشيء مما اقول ولا يبتعد محمود (٤٥) في رأيه عن سناء ويقول: "زوجتي اهملت بيتها واولادها

واهملتني فهي مشغولة عنا بـ (سناب شات، واتس اب) حيث تفضل قضاء وقتها بالحديث عبر التواصل الاجتماعي مع صديقاتها حتى اهملت نظافة بيتها ودراسة اولادها وتحدثت اليها كثيرا لكن للاسف كانت شبكات التواصل اهم من بيتها وزوجها واولادها للاسف تم الطلاق بيننا وحاليا والدتي تقوم بتربية اولادي وهي لم تكترث بهم ولم تغير عادتها".

ورغم اعترافها بأن وسائل التواصل الاجتماعي «لغة العصر»، تشدد ايات (٣٥) على انه «اصابنا فراغ عاطفي وفجوة كبيرة» وتقول «زوجي يقضي ٢٤ ساعة على الفيسبوك على «الدردشات «يأتي من عمله يتناول وجبة الطعام ومن ثم يجلس على «الدردشة « لآخر الليل وبعدها ينام فلا يوجد اهتمام باولاده ولايعرف اخبارهم فاصبح يهملني و يهمل اولاده وحياتنا كلها مشاكل حتى اثرت على اولادي وعندما طلبت الطلاق قال انه سوف يلتفت لي ولأولادي لكنه عاد الى نفس الوضع وأصبح يمضي كل وقته بغرفته مغلقاً الباب عليه.«

وتقول «اصبح بيننا فجوة كبيرة وفراغ عاطفي؛ اصبحت اقضي وقتي واتابع اولادي بكل امورهم وتعودت على بعده بالرغم من وجوده معنا بالبيت.«

ويشير الدكتور النفسي محمد ابو شوك إلى ان مساوئ ادوات «التواصل الاجتماعي» تكمن في سهولة الوصول للاشخاص وبأي وقت ودون ان يشعر احد بالتواصل وباتت تنفيساً لهم عن مللهم ومشاعرهم وضغوطات الحياة بهم.

وبين سبب انتشار الخيانات الزوجية هو سهولة التواصل فعند شعور أحد الزوجين بعدم الاهتمام من الشريك الآخر يجد شخصا ما على هذه الشبكة ينفس همه ومن ثم يبدأ ما يسمى «بالتفريغ العاطفي» وان زاد بعد الشريكين عن بعض ازداد التقرب عبر الشبكة ومن ثم التعلق وتبدأ الخيانة بتبادل المشاعر والغزل وقد

تنتهي بخيانة فراش الزوجية.

لذلك ينصح كل شخص متزوج يتواصل على الشبكة ان يطلع زوجته على صديقاته الافتراضيات ولا يزيد الحد في المدح والكلام المعسول من باب الصداقة ووضع حد لأي تجاوز وطبعا العكس للزوجة.. أيضا عدم التعود للبوح عن مشاكلنا مع الآخرين والعمل على معاتبة البعض والمصارحة المستمرة.

* * *

الفصل الخامس

التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

مقدمة

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من الأشياء المهمة فى الوقت الراهن للجميع، لكن ظهرت الكثير من المشكلات والسلبيات لتلك المواقع والتى أصبحت واضحة بشكل كبير وتؤثر على المجتمع بكل طوائفه، لذا يجب أن يكون الجميع على دراية وعلم بالعيوب والمشكلات التى تسببها هذه المواقع بهدف تفاديها .

ويؤكد المعارضون أن التواصل الوهمي عبر الإنترنت يمنع الأشخاص من التواصل وجهاً لوجه.

وتؤكد الإحصائيات تزايد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن هناك أكثر من ثلاثة مليارات شخص حول العالم يستخدمونها، أي ما يعادل ٤٠ في المئة من سكان العالم. يقضون في المتوسط نحو ساعتين يومياً في تصفح هذه المواقع والتفاعل من خلالها، وفقاً لبعض الدراسات الحديثة. التي تضيف بأننا نضحي معها بصحتنا النفسية والعقلية وحتى علاقاتنا الأسرية، وصولاً ربّما إلى الطلاق!

التوتر والقلق بسبب استخدام وسائل التواصل

في استطلاع سابق أجراه مركز "بيو" للدراسات، ومقره واشنطن وضم ١٨٠٠ شخص، عبرت النساء عن أنهن يشعرن بتوتر وضغوط أكثر من الرجال، عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. ورأى باحثون أن الرجال أقل ارتباطاً بمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالنساء. كما توصلت دراسة نشرت في دورية "الكمبيوتر والسلوك البشري"، إلى أن الأشخاص كلما استخدموا منصات تواصل اجتماعي أكثر، كلما باتوا أكثر عرضة لمستويات مرتفعة من القلق.

العلاقات الاجتماعية تأثرت سلبا

مجرد وجود الهواتف المحمولة بين الناس يخفف التواصل الفيزيائي فيما بينهم، ويضعف قدراتهم في الاندماج والتقبل. والعلاقات العاطفية ليست بعيدة عن ذلك أيضاً، فقد أجرى باحثون كنديون دراسة في عام ٢٠٠٩ من خلال استطلاع آراء ٣٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٢٤ عاماً، حول الغيرة على موقع فيسبوك، ووجهت إليهم أسئلة من قبيل "هل من المحتمل أن تشعر بالغيرة إذا أضاف شريك حياتك شخصاً جديداً لا تعرفه من الجنس الآخر إلى حسابه على فيسبوك؟". كما توصل باحثون إلى أن المرأة تقضي وقتاً أطول من الرجل على موقع فيسبوك، وأنها تَخبر مشاعر الغيرة أكثر من الرجل بشكل كبير عندما تفعل ذلك. وخلص الباحثون إلى أنهم يعتقدون أن بيئة فيسبوك خلقت لدى النساء مثل هذه المشاعر، وعززت لديهن مخاوف بشأن مدى قوة علاقاتهن بشركائهن.

العزلة والوحدة بسبب وسائل التواصل

وتوصلت دراسة نشرت في المجلة الأمريكية للطب الوقائي العام الماضي، والتي استطلعت آراء ٧٠٠٠ شخص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٣٢ عاما، إلى أن الأشخاص الذين يقضون وقتا أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي، يصبحون أكثر عرضة مرتين للشكوى من العزلة الاجتماعية، والتي يمكن أن تتضمن نقصاً في الشعور بالانتماء الاجتماعي، وتراجعاً في التواصل مع الآخرين، وفي الانخراط في علاقات اجتماعية أخرى.

ويمكن لقضاء مزيد من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يقول باحثون، أن يؤدي إلى أن يصبح التواصل عبر الأجهزة الإلكترونية بديلاً للتواصل وجها لوجه مع الآخرين، ويمكن أيضا أن يجعل الناس يشعرون بأنهم أكثر عزلة.

وسائل التواصل تسبب الاكتئاب والطاقة السلبية

باحثون في النمسا تحدثوا عن تراجع في الحالة المزاجية عقب استخدام موقع فيسبوك لمدة ٢٠ دقيقة، مقارنة بأشخاص تصفحوا فقط بعض مواقع الإنترنت في نفس الفترة الزمنية. وقالت الدراسة إنهم شعروا بهذه الحالة المزاجية المنخفضة لأنهم رأوا أنهم أهدروا وقتهم في استخدام فيسبوك.

كما أن منشوراً عن حالة مزاج شيء يمكن أن ينتشر بين الناس ويؤثر عليهم وإن كانوا في أوضاع أفضل وفقاً لباحثين من جامعة كاليفورنيا، الذين قيموا المحتوى العاطفي لأكثر من مليار منشور كتبه أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم على فيسبوك، بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢.

وتوصلت دراسة شملت أكثر من ٧٠٠ طالب إلى أن أعراض الاكتئاب، مثل الحالة المزاجية السيئة، والشعور بعدم قيمة الذات، واليأس، كانت مرتبطة بطبيعة ونوع التفاعل على الإنترنت. ولاحظ الباحثون وجود مستويات عالية من أعراض الشعور الاكتئاب بين الذين كان لديهم تفاعلات أكثر سلبية على الإنترنت.

كما تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في جعل أكثر من نصف مستخدميها غير راضين عن أشكالهم، وفقاً لاستطلاع شمل ١٥٠٠ مستخدم أجرته مؤسسة "سكوب" للأعمال الخيرية لخدمة المعاقين. إذ يقول نصف هؤلاء ممن تبلغ أعمارهم بين ١٨ - ٣٤ عاماً، إن هذه المواقع تجعلهم يشعرون بأنهم لا يتمتعون بأي جاذبية.

حمّى السيلفي ...إحباط وحسد

تستخدم مجلات المرأة صوراً لعارضات أزياء من ذوات الوزن المثالي، وأخريات عُدلت صورهن باستخدام برامج الفوتوشوب لتبدو أكثر جمالاً، لكن مثل هذه الصور تؤثر سلبياً على الاعتداد بالنفس والثقة في الذات بين النساء الشابات.

وفي دراسة أجراها باحثون بجامعة "بن ستيت" الأمريكية عام ٢٠١٦، توصل فريق البحث إلى أن رؤية صور السيلفي لأشخاص آخرين يقلل من الاعتداد بالنفس لدى المستخدمين، لأنهم يقارنون أنفسهم بمثل هذه الصور التي تظهر مدى سعادة أصحابها.

كما خلصت دراسة أجرتها ثلاث جامعات في الولايات المتحدة، وهي جامعة ستراثكلايد، وأوهايو، وإيوا، إلى أن النساء يقارن أنفسهن بشكل سلبي بصور السيلفي التي يشاهدنها لنساء آخريات.

في دراسة كانت تضم ٦٠٠ شخص بالغ، قال ثلثهم تقريباً إن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل لديهم مشاعر محبطة من خلال مقارنة حياتهم بحياة آخرين، وأن المتسبب الأكبر في ذلك كانت صور السليفي التي يلتقطها الآخرون أثناء المناسبات.

وسائل الاتصال تسبب اضطرابات النوم

كما أن أضواء الأجهزة في المساء قبل النوم يؤثر على إنتاج الجسد لهرمون الميلاتونين، والذي يساعد في الأساس على النوم. وبمعنى آخر، إذا كنت تخلد إلى الفراش ليلا وأنت تتصفح فيسبوك وتويتر، فاعلم أنك مقبل على نوم مضطرب.

وسبق أن أجري باحثون بجامعة بيتسبرغ استطلاعاً شمل ١٧٠٠ شخص، تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٠ عاما، ووجهت لهم أسئلة حول استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وعادات النوم لديهم. وتوصل الباحثون إلى وجود صلات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واضطرابات النوم، وإلى أن الضوء الأزرق للشاشات يلعب دورا في ذلك. قد يكون أسوأ وقت تقضيه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي هو الوقت الذي يسبق النوم مباشرة.

إدمان مواقع التواصل

ابتكر علماء من هولندا مقياساً للتعرف على أي إدمان محتمل لمنصات التواصل الاجتماعي. توصلوا إلى أن إدمان الإنترنت هو اضطراب مصنف طبياً في الوقت الحالي. في عام ٢٠١١، حلل باحثان من جامعة نوتنغهام ترينت بالمملكة المتحدة ٤٣ دراسة سابقة حول هذا الموضوع، وخلصوا إلى أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي يعد مشكلة صحية عقلية قد تتطلب علاجاً.!

وينتج عن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- تؤدي إلى الانتحار!

تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٥ إلى أن نحو ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون كل عام، فيما تتراوح أعمار غالبية المنتحرين بين ١٥ و٢٩ عاماً على الصعيد العالمي.

كما تشير إحصائيات مختلفة إلى وجود ١٠-٢٠ مليون محاولة انتحار فاشلة كل عام حول العالم، فلماذا يحدث كل ذلك؟ وكيف يصل الشخص إلى مرحلة الإقدام على إنهاء حياته بنفسه؟

ونشرت صحيفة نيويورك بوست نتائج دراسة في الولايات المتحدة كشفت عن ارتفاع في حالات الانتحار للمراهقين تقول إن المراهقين الذين يقضون أكثر من ٥ ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر عرضة للانتحار بنسبة ٧١%، بغض النظر عن المحتوى الذي يتابعونه.

ب- الطلاق

يؤكد محامي طلاق بارز، يدعى جيمس سيكستون، في كتاب جديد صدر له أن وسائل الإعلام الاجتماعية هي العامل الرئيسي وراء حالات الطلاق.

"إنه عامل كبير جداً الآن، ويزداد سوءاً كل يوم" ، مضيفاً القول "لا أتذكر آخر مرة تحدثت فيها عن حالة لم تكن فيها وسائل الإعلام الاجتماعية سبباً جذرياً أو متورطة بطريقة ما. وهي دائماً نفس القصة: الأشخاص الذين يحتفظون بالشؤون عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو التواصل مع الأشخاص الذين ليس لديهم أي أعمال تتواصل معهم. الخيانة سهلة للغاية الآن، وهي تسمم الزيجات."

وقال سيكستون: "إنهم يأتون لأسباب كبيرة مثل الكفر أو الأخطاء المالية". "ولكن من وجهة نظري، فإن هذه الأسباب الكبيرة لها أصولها في سلسلة من الاختيارات الأصغر التي يتخذها الناس والتي تجعلهم يبتعدون عن بعضهم البعض، لدرجة أن هذه الأشياء الصغيرة لم تعد تشعر أنها صغيرة جداً".

وأوضح سيكستون أن مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك ، تعطي الفرصة لأي شخص للتفاعل مع أولئك الذين قد يكونون "سامين" لعلاقتهم، أو يمكن أن يعطوا طرفاً واحداً في علاقة يشعرون فيها بأن حياتهم وحبهم لا يرقى إلى مستوى المعايير من أقرانهم.

أما بالنسبة لكيفية الحفاظ على الزواج، قال سيكستون أن تأخذ الأمر على محمل الجد قبل زواجك. وأشار إلى أنه إذا سئل عن سيارة أحلامهم، فقد يقول أحدهم سيارة فيراري. ولكن إذا سألت الشخص عن السيارة التي يريدها إذا كان بإمكانه امتلاك واحد فقط طوال حياته، فقد يختارون شيئاً أكثر عملية واستدامة. وينصح الناس باستخدام هذا التكتيك عند اختيار من يتزوج

التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع

مما لا شك فيه، أن وسائل التواصل الحديثة بالرغم من إيجابيتها، إلا أن لها سلبيات عديدة وخطيرة، وسوف نعرض في السطور أهم هذه السلبيات التى تسببها مواقع التواصل الإجتماعي، وهي:

١- أداة لنشر الأخبار المغلوطة وغير الصحيحة

يستخدم بعض الأشخاص مواقع التواصل الإجتماعي استخداما سيئاً ، فهناك عدد كبير من الأخبار غير الصحيحة التى تنتشر عبر مواقع التواصل الإجتماعى يومياً، ويصدقها الكثير من المستخدمين ويعيدون نشرها مرة أخرى مما يتسبب فى تداول الكثير من الإشاعات.

٢- انعدام الخصوصية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية

يستخدم الأشخاص المشاركون في مواقع التواصل الإجتماعي ملفاتهم الشخصية لعرض بياناتهم وجميع المعلومات عنهم بالإضافة إلى نشر الكثير من المعلومات الشخصية حول السكن والجامعة والوظيفة ومن الممكن أن يستغل بعض المحتالين هذه المعلومات لإستغلالهم ، لذا ينصح بمراجعة الإعدادات جيداً للتأكد من انها تحافظ على الخصوصية للأصدقاء فقط.

٣- تعرض مستخدمى الشبكات الإجتماعية للإختراق والتجسس عليهم

نتيجة عدم إهتمام الكثيرين بالإعدادت الخاصة بالخصوصية يتعرضوا لبعض المشاكل مثل التجسس من قبل الحكومات، فقد قامت مصلحة الضرائب الأمريكية فى عام ٢٠٠٩ باستعمال حسابات المستخدمين على مواقع التواصل الإجتماعى وبياناتهم فى عمل ملفات الضرائب الخاصة بهم.

٤- الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الإجتماعى يؤثر على درجات الطلاب

أظهرت الأرقام أن الطلاب الذين يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعى تنخفض نتائجهم بنسبة ٢٠% فى الإختبارات عن الأشخاص الذين لا يستخدموا تلك المواقع.

٥- مواقع التواصل الإجتماعى تؤثر على علاقات الصداقات

فى حين أن مواقع التواصل الإجتماعى من أفضل الوسائل التى يستخدمها الكثيرين للحصول على صداقات جديدة،إلا انها ربما تكون سببا في مشكلات تؤدى إلى قطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين .

٦- مواقع التواصل الإجتماعى تضيع وقت الكثيرين

رغم الكثير من المميزات التى يقدمها مواقع التواصل الإجتماعى إلا ان المستخدمين يضيعون أوقات كثيرة سواء فى التواصل مع الأصدقاء ومراقبة تحديثات أصدقائهم والرد على تعليقاتهم بالإضافة إلى قضاء الكثير من الوقت فى الألعاب غير المفيدة مثل فارم فيلى وحروب المافيا وغيرها من الألعاب .

٧- مواقع التواصل الإجتماعى تؤثر على المستقبل الوظيفى

تؤثر مشاركات الأشخاص بتحديث حالتهم على مواقع التواصل الإجتماعى على مستقبلهم الوظيفى وتهدده، حيث أظهرت الدراسات أن ٥٤% من المشاركات توضح الضعف اللغوى للمستخدمين، ٦١% منها تظهر الألفاظ غير اللائقة لهم بالإضافة إلى المحتويات الأخرى التى تعتبر خارجة ويرفضها أرباب العمل فتؤدى إلى طرد الموظفين من وظائفهم .

٨- استخدام مواقع التواصل الإجتماعى يؤثر على الحالة النفسية للمستخدم

يزيد استخدام مواقع التواصل الإجتماعى المفرط إلى زيادة الإحساس بالوحدة والإكتئاب وإدمان الجلوس أمام الإنترنت، بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم فى الإختلاط والإكتفاء بمتابعة الحياة عبر الشاشة ومراقبة اصدقائه ومعارفه بدلا من التفاعل معهم.

٩- مواقع التواصل الإجتماعى تؤثر على الترابط الأسرى

أظهرت الأرقام أن مواقع التواصل الإجتماعى تؤثر على الترابط الأسرى فقد إرتفت نسبة الأشخاص الذين لا يقضون وقتاً مع عائلتهم من ٨% عام ٢٠٠٠ إلى ٣٤% عام٢٠١١ بسببها، بالإضافة إلى ان نسبة ٣٢% من الأشخاص يتناولون الوجبات أثناء تصفحهم مواقع التواصل الإجتماعى.

١٠- موقع التواصل الإجتماعى تؤثر على إنتاجية الموظفين فى العمل

أثبتت الدراسات أن حوالى ٥١% من المواظفين الذى تتراوح أعمارهم بين ال٢٥- ٣٤ عاماً يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعى أثناء العمل مما يؤدى إلى ضعف إنتاجية الشركة وتكبدها الكثير من الخسائر.

١١- مواقع التواصل الإجتماعى تعرض المستخدمين للمشاكل

مواقع التواصل الإجتماعى تعرض المستخدمين لكثير من المشاكل حيث أن جميع بياناتهم تكون متاحه للجميع ،فيجعلهم عرضة للنصب والإحتيال وخاصة المراهقين والفتيات.

١٢- مستخدمو مواقع التواصل الإجتماعى عرضة للعزلة الإجتماعية

تؤثر مواقع التواصل الإجتماعى على تفاقم مشاعر الوحدة لدى الكثير من الأشخاص ،وفصلهم عن عالم الواقع بما يزيد شعورهم بالإكتئاب، وعدم الرغبة فى المشاركة فى الحياة بالإضافة إلى زيادة الشعور بعدم الثقة فى النفس.

١٣- مواقع التواصل الإجتماعى يفتح المجال لأراء غير المختصين

يعرض الكثير من المستخدمين مشاكلهم الشخصية والصحية والإجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعى، مما يفتح المجال لحلها من خلال آراء أصدقائهم ومعارفهم غير المختصين، بالإضافة إلى أن الدراسات أثبتت أن مواقع التواصل الإجتماعى تؤثر فى تغيير الأراء السياسية بشكل كبير الامر الذى يجعل الشباب عرضة للأفكار المتطرفة.

١٤- مواقع التواصل الإجتماعى يساعد على نشر الكراهية

أثبتت الدراسات أن التى قامت بها جامعة "بايلور" عام ٢٠١٢ بأن مواقع التواصل الإجتماعى وخاصة "فيسبوك" ساهم فى نشر الكراهية وتقليل عدد المعجبين بالرئيس الأمريكى أوباما، حيث ان تنشر مواد فيها سخرية وعنصرية استغلال لحرية التعبير المتوفرة فيها وعدم وجود رقابة كما هو الحال فى وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة .

١٥- المساهمة في إلغاء الفوارق بين المجهتدين والكسالي من الطلاب

عن طريق مواقع التواصل الأجتماعى إستطاع الطلاب لكل فرقة بتخصيص جروب خاص لهم يقوموا فيه بتبادل حل الفروض المدرسية والواجبات المطلوبة منهم بشكل جماعى، وبذلك تلاشت الفروق بين الطلبة وتسوى الطلاب المجتهدين وغير المجتهدين.

١٦- المساهمة في الإعتداء على حقوق الملكية الفكرية وتعرضها للسرقة

ساهمت مواقع التواصل الإجتماعى بشكل كبير للكشف عن الكثير من المواهب سواءً كانت فى كتابة الشعر او الأغانى بالإضافة إلى التلحين ، لكن المشكلة أن تلك

المواقع لم تحفظ الحقوق الملكية الفكرية لصانعيها، وقد تعرض الكثير من الأشخاص الذين ينشرون تلك المواد عبر مواقع التواصل للسرقة سواءً كانت كلمات أغانيهم او اللحن الخاص بهم لكن دون أى دليل يثبت ملكيتهم.

١٧- المنشورات القديمة على مواقع التواصل قد تسبب مشاكل

يستغل بعض الأشخاص المنشورات القديمة لدى الكثيرين من الأشخاص المهمين بشكل سئ عند الحاجة، فمن الممكن استخدام أحد المنشوارت القديمة التى تختص بالأراء السياسية لمواجهة هذا الشخص فى الإعلام أو للإبتزاز.

١٨- مستخدمى مواقع التواصل الإجتماعى عرضة للقرصنة

يستخدم الكثير من القراصنة مواقع التواصل الإجتماعى لإختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة وسرقة البيانات الشخصية الموجودة على الجهاز مثل بطاقات الهوية وبطاقات البنك وغيرها واستغلالها

* * *

الفصل السادس

الفيسبوك.. ومسؤوليته عن تفشي الطلاق

الفيسبوك السبب في تفكك العلاقات الاسرية

يلي الفيسبوك في المسئولية عن تفكك العلاقات الأسرية برنامج "واتس أب" فقد ذكرت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية أن رسائل "واتس آب" تسببت في ٤٠% من حالات الطلاق في إيطاليا، وفقا تقديرات جمعية محاميي الزواج الإيطاليين.

وقال رئيس الجمعية جيان إيتوري جاساني: "إن وسائل التواصل الاجتماعي زادت من حالات الخيانة في إيطاليا وجعلتها أسهل، في البداية من خلال إرسال الرسائل النصية ثم عبر فيسبوك والان من خلال واتس آب، الذي يستخدم على نطاق واسع، ويمكن للطرفين بعد ذلك تبادل الصور، ورصدنا أيضا أشخاص يستخدمون الخدمة للاحتفاظ بـ ٣ أو ٤ علاقات."

وفي دراسة أخرى للموقع البريطاني "ديفورس-أون لاين" تبين أن موقع فيسبوك تسبب في ثلث حالات الطلاق في بريطانيا عام ٢٠١١ ومن بين أهم الوصايا التي يقدمها الاختصاصيون الاجتماعيون التقليل من قضاء الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي لأن الاستخدام المفرط لهذه المواقع، يؤدّي إلى الشعور بعدم الاكتفاء الزوجي، ما يرفع من احتمالات الطلاق.

الخيانة الرقمية

بظهور وسائل التواصل الاجتماعي ظهر مصطلح الخيانة الرقمية وبرزت سلوكيات كانت تبدوا غريبة على المجتمعات العربية، حيث أصبح من السهل على الأشخاص التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز وبلا وسائط.

إشعال الغيرة

ينزع "فيسبوك" من حياة الأشخاص صفة الخصوصية، مما يشعل الغيرة في

العلاقات العاطفية؛ قد يكون ذلك بسبب رؤية الشخص لما يفعله شريكه الآخر مع الأصدقاء الآخرين كالتعليقات أو تسجيل الإعجاب وعادة ما تبدأ المشكلات بين الزوجين بانقطاع التواصل المباشر، فكلٌّ مشغول بجهازه واهتماماته عبر مواقع التواصل، فيترتب على ذلك تقصير في الحقوق والواجبات من الطرفين.

لا تفرطوا في مشاركة الصور

حرص الأشخاص على تصوير أنفسهم مع أصدقائهم ونشرها على "فيسبوك"، يكرس شعور الزوج أو الزوجة بعدم الاهتمام والحب جراء نشر صور الطرف الآخر للصور مع آخرين بدلًا منه.

الطلاق المحتمل

الأكاديميون ينصحون الأزواج الراغبين في الحفاظ على حياتهم الاجتماعية والزوجية، بإغلاق حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تبشر بالطلاق، لا سيما وأنه عندما ارتفع مستخدمو الفيسبوك بنسبة ٢٠% ارتفعت بالمقابل معدلات الطلاق بنسبة ٢.١٨.%

فيسبوك يتفوق على الفقر كسبب للطلاق

هذ هي الحقيقة التي أذهلت كل المتابعين، ففي الوقت الذي تسارعت في الدراسات المحذرة من التأثير السلبي لوسائل التواصل على استقرار الحياة الزوجية، لم تخرج دراسة واحدة تشير من قريب أو بعيد إلى مسئولية الفقر والعوز على ارتفاع حالات الطلاق، بل على العكس، ظهرت دراسات تشير إلى متانة العلاقات الأسرية في الأسر التي يضحي أفرادها ويكدون في العمل لتوفير احتياجاتهم.

٤٠ ألف حالة طلاق بسببه

خرج جهاز التعبئة العامة والإحصاء بدراسة تشير إلى أن٤٠ ألف حالة من حالات الطلاق التي شهدتها مصر العام الماضي كان سببها انشغال الزوج عن زوجته من خلال موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر فكان لنا أن ننتبه أكثر لهذه الظاهرة ونبحث وراءها وبالفعل تحدثنا مع بعض متضرري علاقات الفيس بوك التي تسببت بشكل مباشر في خراب بيوتهم.

تقول م.م شابة وربة منزل لم تتجاوز الخامسة والعشرين من عمرها: كان يحسدني الجميع علي زوجي الذي تزوجته بعد قصة حب كبيرة وبعد سنتين من الزواج شعرت بتغير كبير في معاملته لي فكل يوم يذهب إلي عمله صباحا من السابعة الي الخامسة ونصف وأبقي أنا وحيدة بمفردي داخل المنزل ليس لي علاقات حتي بجيراني والأطفال بمدارسهم وزوجي لا يملك وقت فراغ للاطمئنان علي ولو دقيقة واحدة ولم يكن هناك منفذ أمامي للخروج من مسكني والاختلاط بالعالم الخارجي غير موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك حيث وجدت عليه ما يلبي احتياجاتي من كلمات رقيقة تطورت الي مرحلة الغزل ووجدت من شخص ما تعرفت عليه الاهتمام الذي افتقدته من زوجي وأبو أطفالي.

ثم بعد ذلك تتطور العلاقات الي مكالمات هاتفية ومحادثات فيديو عبر الفيسبوك والبرامج الأخرى مثل سكاي بي ومن هنا بدأ اهتمامي بزوجي ينعدم تماما ولم أعد أفكر به بعد أن وجدت من يهتم بي ويلبي احتياجاتي العاطفية من خلال التعارف عليه عبر موقع الفيسبوك وبدأت الخلافات تتزايد بيننا وانقلبت حياتنا من حياة زوجية طبيعية الي حياة الغرباء كل ما يربط بينهم مسكن مشترك ومن هنا شعرت بأن الانفصال هو الحل الوحيد للتخلص من اهمال زوجي ولا مبالاته بمشاعري.

اما ح.م المهندس بإحدى الشركات فكان الفيس بوك سببا في عودته لحبه الأول

بعد زواجه بفترة بسيطة وسرد حكايته قائلا لا أستطيع أن أقول إن زوجتي قصرت معي في اي شيء، فبالرغم من أن زواجنا كان تقليديا بما يسمي زواج الصالونات فإن زواجنا كان مثاليا الي ان اقترح على الفيس بوك اضافة صديقة كانت معي في العمل السابق وكانت المفاجأة أن هذه الصديقة هي حبي الأول الذي تعذبت سنوات من أجله بسبب ضيق حالتي المادية وقتها والتي كانت حائلا امام زواجي بها وارتباطها بشخص آخر.

وعندما طلبت صداقتها على الفيس وافقت وبدأنا نتحدث لساعات طويلة في العمل وفي المنزل وتطورت العلاقة بيننا لتصل الي زواجي بها دون علم زوجتي التي كانت حاملا في طفلنا الأول ولم تشعر بأي شيء خلال السنة الأولي ولكن حظي العاثر جعلني اخرج من المنزل وصفحتي على الفيس بوك مفتوحة وطبعا فضول زوجتي جعلها تتصفح الصفحة وتدخل على الرسائل الخاصة لتكشف زواجي من حبيبتي الأولي واصرت على الطلاق وبالفعل طلقتها وأعيش حياة الجحيم مع زوجتي الثانية التي اشعر انها السبب في خراب بيتي كلما نظرت الي وجهها.

وعندما تحدثنا مع الدكتورة نهي معروف استاذ علم النفس بالجامعة الأمريكية والمهتمة بشئون الأسرة المصرية قالت للأسف انتشرت ظاهرة الخيانة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا الا ان الخيانة بشكل عام موجودة من قديم الأزل فربما سهلتها واتاحتها المواقع الإلكترونية وبرامج المحادثة الهاتفية وجعلتها أكثر انتشارا الا انها ليست السبب الرئيسي فمن لديه مبدأ عدم الخيانة لا يخون مهما اتيح له من طرق وسبل مختلفة ومن يريد الخيانة يجد لنفسه ألف طريقة وطريقة.

دراسة "فيس بوك" الابتعاد عنه يجلب السعادة

حسب دراسة نشرتها جامعة "بوسطن" الأمريكية، فإن ٣٢% من مستخدمي موقع "فيس بوك" يفكرون جديا في الابتعاد أو هجر شريك حياتهم، مضيفة أن"(فيس بوك) سجل أعلى المؤشرات تأثير في زيادة نسب الطلاق والمشاكل الزوجية"

وقالت مجلة "تايم" الأمريكية، "إذا ذهبت زوجتك إلى النوم في وقت متأخر بعد قضاء ساعات على (فيس بوك)، أو إذا لاحظت أن زوجك أكثر تركيزا مع (تويتر) عنك، إذن هناك توابع لا تحمد عقباها"، وتوصلت الدراسة إلى أن المقلعين عن استخدام المواقع الاجتماعية سجلوا معدل سعادة بلغ ١١.٤% أكثر ممن يستخدمون تلك المواقع، وقال القائمون على الدراسة إن الرجال والنساء، الذين يشعرون بمعاناة من زواجهما، قد يتجهون إلى تلك المواقع سعيا وراء الدعم العاطفي.

تأثير الإنترنت على العلاقات الخاصة

نشر الموقع الإلكتروني لجريدة "ديلى ميل" البريطانية" دراسة مهمة أكدت على تزايد نسب حالات الطلاق حول العالم، وأرجعت السبب الرئيسي وراء هذه النسب إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك وفق ما أكده التقرير يشير التقرير أن "فيس بوك" و"تويتر" أصبحوا خطر يهدد الكثير من الأزواج، خصوصا بعد هذه الدراسة التي قام بها عدد من المختصين ووجدوا أن حالة من كل سبع حالات طلاق كانت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، وأثبتت الدراسة بالفعل أن الزوجات حصلن دلائل لخيانة الأزواج والعكس من خلال هذ المواقع المختلفة، وكان هذا هو السبب الرئيسي في الطلاق وهو ما حدث مع معظم الحالات الأخرى.

يشير التقرير أن الأبحاث التي قام بها المشرفون على هذه الدارسة أكدت أن هذه الظاهرة لم تكن منتشرة قبل خمس سنوات من الآن، وأن السر في هذا الأمر هو تزايد إقبال وارتباط الرجال بهذه المواقع مما جعل هناك فرصة لإقامة علاقات غير شرعية وكانت النتيجة الطلاق."

وأضاف أن الفيس بوك يمثل تهديدا خطيرا على نحو خاص على العلاقات القائمة بين زوجين أو حبيبين لم يمض على علاقتهما أكثر من ٣ سنوات أما بالنسبة للأزواج الذين مضى على زواجهم أكثر من ٣ سنوات، فغالبا لا يشكل استخدام فيس بوك خطرا فعليا عليهم، لأن علاقاتهم تكون أكثر نضجا، فضلا عن ثقة كل منهما بالآخر وشددت الدراسة على أن الاستخدام المعقول لمواقع التواصل الاجتماعي قد يحد كثيرا من آثارها المدمرة على العلاقات الزوجية والعاطفية، خاصة بالنسبة للأزواج حديثي الزواج، الذين يكون كل منهما ما زال يبحث ويتعرف على الآخر وسلوكياته.

حالات طلاق حول العالم بسبب الفيسبوك

طلق تاجر عطور يمني زوجته بعد سبع سنوات زواج أثر اكتشافه تواصلها مع خطيبها السابق عبر "الفيس بوك"، معتبا ذلك خيانة زوجية أحد أقارب الزوج ذكر لـ "الراي الكويتية عير مراسلها طاهر حيدر حزام" ان "قريبه وجد زوجته تتحدث عن غرامها مع خطيبها السابق عبر صفحتها على الفيس بوك، فما كان منه سوى تطليقها رغم ان لديه طفلاً منها."

وأضاف ان "الزوج ساعد شريكة حياته لتتعلم الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال هاتفها، وتم فتح صفحة باسم وهمي لها، وكان يعلم بها ويتواصل من خلالها معها، لكنه فوجئ ومن دون قصد بعدما تركت صفحتها

(أون لاين) أثناء دخولها المطبخ بأنها تتحدث مع خطيبها السابق (علي) عن غرامها معه في الجامعة، وانها كانت تتمنى الزواج به لكن نصيبها قادها لزوجها الحالي الذي ارتبطت به بأمر والدها وأمها بعد فسخ خطبتها منه، كونه كان بلا عمل حينها، وظل عاطلاً وحالياً يعمل صيدلياً في مدينة صنعاء، بينما زوجها صاحب محل عطور، كما اشتكت غياب زوجها عنها كونه يقضي أغلب وقته في المحل، ولا يعطي وقتاً كافياً."

وليست اليمن التي وصلت إليها الطلاق بسبب الفيس بوك، لكنها قد تكون اول حاله في مجتمع تقليدي لايزال العرف القبلي هو المتحكم فيها وكم من علاقةٍ أُفسدت وكم من عائلةٍ تحطّمت بسبب الخيانة عبر النت، ليصبح اليوم السبب الرئيسي للطلاق حول العالم.

العراق

اظهر استفتاء فرنسي اجراه موقع (طلاق اون لاين) وشارك فيه ٥ آلاف حالة طلاق ان شبكة (الفيس بوك) هي وراء طلب الطلاق لواحد من بين ثلاثة فرنسيين كما كشفت دراسة بريطانية اجراها أحد المواقع المعنية بشؤون الطلاق في بريطانيا عن ان ٣٣ % من دعاوى الطلاق التي تم رفعها خلال العام ٢٠١١ استشهدت بموقع (الفيس بوك كأحد الاسباب وراء رفعه).

واثبتت دراسات اخرى عديدة تسببه في حدوث حالات طلاق وخلافات عائلية في مختلف البلدان العربية ومنها العراق الذي عرفت ساحات محاكمه الشرعية مؤخرا حالات طلاق مماثلة بعد ان تحققت احلام ابنائه بدخول التكنولوجيا الحديثة اليه في السنوات الاخيرة.

ايمان: هي واحدة من ضحايا الـ (الفيس بوك) اذ اختاره زوجها (ضرة) لها منذ

ان تعرف على عوالمه وصار يقضي الساعات الطوال في التحدث مع معارفه الجدد وخاصة النساء من مختلف انحاء العالم في البداية لم تتذمر ايمان وتركت الامر للزمن، فكل اختراع جديد يجتذب اهتمام البعض ثم يتضاءل ذلك تدريجيا.

لكن الحالة لم تنطبق على زوج ايمان الذي صار يقضي لياليه ايضا مبحرا في عوالم الانترنت وتضاءل اهتمامه تدريجيا بزوجته واولاده ولم يعد حريصا على مجاملة الضيوف واداء الواجبات الاجتماعية والتزاور مع اقاربه ومعارفه كالسابق وصبرت ايمان على كل ما سبق ايضا وصارحته بمعاناتها من اهماله، لكنه لم يعبأ بشكواها وفي النهاية اكتشفت مصادفة وجود علاقة عاطفية بينه وبين احدى صديقاته على الـ (فيس بوك) وتطور الامر الى نوايا بالزواج السري، وهو ما دفعها الى طلب الطلاق منه والاصرار على ذلك.

كما ذكرت الباحثة الاجتماعية في احدى المحاكم الشرعية ميسون علي التي حاولت جاهدة اقناعها بالتراجع عن موقفها واجراء صلح بينهما حين وصلت الدعوى اليها ولا تجد ايمان حاليا بدا من الطلاق رغم عدم قناعة المحكمة بأسبابها لأن الامر من وجهة نظرها تحول الى داء متأصل في زوجها ولا سبيل للخلاص منه.

فحتى لو قطع علاقته بصديقته، فهناك عشرات ومئات غيرها يجدن فن التخاطب عبر الانترنت مع الازواج واختطافهم من زوجاتهم وعوائلهم ويرى الدكتور سرمد يحيى المتخصص في الطب النفسي ان ارتفاع المستوى المعاشي للبعض ادخل الى منازلهم جميع وسائل الترفيه التكنولوجية، فأصبحت الشغل الشاغل للأزواج والابناء على السواء.

ويعتقد ان وجود فراغ كبير في حياة المرأة يلقي بظلاله على الرجل، فلو كانت المرأة عاملة والمسؤوليات موزعة بينها وبين زوجها، لما اهتمت بانشغال الزوج عنها

او في الاقل ستشعر بحاجته الى الترفيه بعد متاعب العمل ويصف يحيى الانعكاسات النفسية والاجتماعية على المرأة التي تعتبر هوايات الرجل (ضرة) لها، مؤكدا انها تشعر بالضيق والملل والغيرة من كل ما يشكل رفيقا للرجل وبديلا عن الزوجة اضافة الى الحاجة العاطفية للرجل ولومه في حالة عدم تقسيمه الوقت وتخصيص حصة لها واخرى للأطفال.

اذن فعلى الرجل الاهتمام بعائلته ثم ممارسة هواياته وعلى المرأة تقبل حاجة الرجل الى الترفيه وتشجيعه على ذلك دون مبالغة من جهته، يعتبر الخبير القانوني عبد الله حسين انشغال الزوج بالأنترنت لساعات طويلة هو نوع من العنف الاسري، اذ ينشغل بعض الرجال حتى ساعات الصباح الاولى بتصفح شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي واهمها حاليا (الفيس بوك) ويهملون زوجاتهم واطفالهم وكأنهم يعاقبون عوائلهم بذلك.

ويدعو الى اقرار قانون للعنف الاسري وضرورة وجود محكمة للعنف الاسري لتنفيذ هذا القانون بهدف دعم الاسرة العراقية ومساعدتها على مواجهة المشاكل التي تعترض طريقها وتهدد تماسكها وكيانها وإذا كانت الزوجات يعانين من اهمال ازواجهن ويخشين اقامتهم علاقات نسائية تهدد كيان الاسرة فللأزواج معاناة اخرى يلخصها ستار عبد الجبار الذي يتخوف من تعود الزوجات على استخدام الـ (فيس بوك).

لأن التمادي في العلاقات مع اصدقاء رجال ربما يقود احيانا الى كتابة تعليقات فظة او نصوص جريئة لا يحتملها الزوج فيما لو اكتشفها فضلا عن شعور اغلب الرجال الشرقيين بان معرفة الزوجة لرجال غيرهم، حتى لو كان من خلال الانترنت هو خيانة لهم ما يؤدي الى حدوث خلافات عائلية مستمرة سببها الاساس هو زرع بذرة الشك في اعماق الزوج ويرى عبد الجبار ان على المرأة التي تستخدم

شبكات التواصل الاجتماعي، ان تطلع زوجها على رمزها السري ليتعرف على الاشخاص الذين تخاطبهم وسبب مخاطبتها لهم او يمنعها من ذلك نهائيا وله الحق في ذلك ان لم تكن ثقته تامة في اسلوب استخدامها للأنترنت.

وتشير الباحثة الاجتماعية وسن الصفار التي تعمل في اعدادية للبنات، الى نقطة مهمة وهي خطورة استخدام الشباب للـ (فيس بوك) اذ يتم من خلاله تعرف الشباب بالشابات وتطور علاقاتهم احيانا ودخول مناطق محظورة جدا وكم من فتاة تورطت في مشاريع زواج فاشلة او تم فضحها عبر الانترنت بعد تبادلها الصور مع اصدقائها كما حدث مع احدى طالبات مدرستها، اذ وقعت في مصيدة الانترنت بعد تبادلها صور مع رفيق لها وقيامه باستغلال الفتاة بتحويل صورها الى اباحية وتوزيعها على زوار موقعه على الـ (فيس بوك) بعد ان رفضت الاستجابة لتهديداته بالرضوخ لمطالبه.

وإذا كانت الفتاة المذكورة قاطعت الانترنت الى الابد وارتدت الحجاب لتخفي معالمها ولا يتعرف عليها أحد، فان طالبة اخرى واجهت مشكلة أكبر اذ وجد ابن عمها صورتها لدى صديقه على الـ (فيس بوك) بعد ان ارسلها له رفيقها متباهيا بمعرفته لها، وكان الثمن اجبارها على مغادرة المدرسة وتزويجها مبكرا بعد فرض طوق أمني صارم على تصرفاتها من قبل اهلها.

وتطالب الصفار الاهل بتشديد الرقابة على بناتهم وتحديد المواقع المناسبة لهن وتحذيرهن من عواقب الاستجابة لكل ما تقدمه له موائد الانترنت الشهية من مقبلات مغرية للصداقة والكشف عن شخصياتهن من ناحيته، ينبه خبير الانترنت عدي ابراهيم الاهل الى ضرورة منع ابنائهم من تفعيل برامج الانترنت على هواتفهم الشخصية لصعوبة مراقبتهم لهم في هذه الحالة، اذ يمكن للأهل تحديد ساعات معينة لاستخدام الانترنت من قبل ابنائهم ومنعهم من السهر ليلا، لكن

ذلك سيصبح محالا في حالة استخدام الهاتف المحمول للتواصل الاجتماعي لأنه لا ينفصل عن حامله حتى في سريره.

وتبقى فائدة الانترنت اذن مشروطة بحسن استخدامه من الرجال والنساء، وتبقى مسألة الالتزام بضوابط معينة لاستخدام الانترنت خاضعة لسلوكيات الفرد واخلاقياته والا فسيصبح حلم العراقيين بالتكنولوجيا كابوسا إذا زادت حالات الطلاق بسبب الـ (الفيس بوك).

السعودية

في السعودية أظهرت الدراسات أن دخول الإنترنت الى البيوت ساهم بشكلٍ كبيرٍ في ارتفاع نسبة الطلاق فأصبحت الكومبيوترات المحمولة والهواتف الذكية بمثابة ضرّة للزوجات لاستطلاع هذه الظاهرة الاجتماعية، قامت الدكتورة الجوهرة بنت فهد آل سعود، وهي الوكيلة المساعدة للشؤون التعليمية بوكالة كليات البنات، ببحثٍ علميٍّ حول "التأثير السلبي للأنترنت على مشاكل النزاع الأسري الذي يؤدي الى الطلاق."

وتبين من خلال هذا البحث ان معدّلات الطلاق في المملكة قد زادت بشكلٍ ملحوظٍ خلال السنوات الأخيرة، لاسيما في العاصمة الرياض وان حوالي ٢٤% من حالات الطلاق كانت بسبب استعمال أحد الشريكين للأنترنت "بالشكل السيء" من خلال الدخول الى مواقع الدردشة والتعارف وتعلّق الباحثة بانه في حال "أدمن" أحد الزوجين على ارتياد هذا النوع من المواقع، فهو سوف يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي والصحي بين الزوجين، الامر الذي يتسبب بنزاعٍ أسريٍّ، يؤدي في غالب الأحيان الى الطلاق.

إيران

في إيران أعلنت شرطة الأنترنت في أيران ان موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" يُعتبر المسبب الرئيسي لثلث حالات الطلاق في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن الجدير بالذكر ان هنالك أكثر من ١٧ مليون مستخدم للفيسبوك في إيران، ذلك على الرغم من صدور قرارٍ رسميٍّ من قبل السلطات الايرانية بحجبه وحجب خمسة ملايين موقع آخر، لاعتبارها جميعها غير أخلاقي.

ايطاليا

أظهرت دراسة حول مستخدمي غرف المحادثة والدردشة عبر شبكة الأنترنت في ايطاليا، ان ثلاثة ملايين أيطاليّ يستخدمون هذا النوع من المواقع لمدة ساعتين على الاقل في اليوم، وان ٧٠% منهم هم من النساء. واشارت الدراسة الى ارتفاع في نسبة حالات الطلاق بسبب "الخيانة الزوجية " عبر شبكة العنكبوتية.

الاردن

أظهرت الدراسات الرسمية الأخيرة في المملكة زيادةً ملحوظةً في نسب الطلاق التي بلغت نسبتها حوالي ٢٥% في المجتمع الاردني واعتبرت هذه الدراسات ان انتشار وسائل التعارف والاتصال الالكتروني أسهمت بشكلٍ كبيرٍ في حدوث هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأميركية يزداد اهتمام علماء النفس الاميركيين بظاهرة الإدمان على الأنترنت، الذي أُعتُبر مرضاً نفسياً جديداً من قبل الاطباء النفسيين وقد بينت الإحصاءات وجود ملايين الاشخاص الذين يعانون من هذا الإدمان الى حدّ جعلهم يفقدون حياتهم الزوجية، كما ووظائفهم.

الكويت

اعتبرت المراجع العدلية والقضائية في الكويت أن الأنترنت هو احد أبرز اسباب الطلاق، وهو يشكّل سبباً أساسياً لانخفاض التفاعل الأسري، والعلاقات الاجتماعية فاصبح الكويتيين بشكلٍ عام منطويين على ذواتهم وقد اثبتت الإحصاءات في هذا المجال أن ٦٣% من مستخدمي الانترنت في الكويت يعزلون أنفسهم في غرفهم لساعاتٍ يومياً في حين أن ٨% منهم يستخدمون الانترنت في المقاهي المخصصة.

فرنسا

اظهر استفتاء فرنسي اجراه موقع (طلاق أون لاين) وشارك فيه ٥ آلاف مطلّق ومطلّقة أن شبكة "الفيسبوك" كانت وراء طلب طلاق ثلث عدد هؤلاء المطلقين.

بريطانيا

كشفت دراسة بريطانية أجراها موقع اجتماعي يُعنى بشؤون الزواج والطلاق في بريطانيا أن ٣٣ % من دعاوى الطلاق التي تمّ رفعها في السنوات الثلاث الاخيرة كان من أهم مسبباتها موقع "الفيسبوك"

مصر

من خلال دراسةٍ صادرةٍ عن جهاز التعبئة والإحصاء، أن مصر قد شهدت أكثر من ٧٥ ألف حالة طلاق في العام الماضي أما فيما خصّ دوافع هذه الطلاقات، فتبين أن حوالي ٤٠ ألف حالة منها قد حصلت بسبب هوس الزوج بالأنترنت وانشغاله عن أسرته وانغماسه في مواقع التواصل الاجتماعي أو مواقعٍ أخرى غير أخلاقية واشارت الدراسة عينها الى ان معدلات الطلاق ارتفعت خلال ال ٥٠ عاماً الماضية بنسبة ٤٠%، فأصبحت مصر تشهد حالياً حالة طلاق كل ٦ دقائق.

حالة طلاق كل دقيقتين ونصف

١٥ مليون حالة عنوسة

أرقام مفزعة كشفت عنها تقرير مركز معلومات رئاسة الوزراء، خلال عام ٢٠١٨، حيث وصلت حالات الطلاق إلى مليون حالة بواقع حالة واحدة كل دقيقتَين ونصف، وقد وصلت نسبة العنوسة بين الشباب والفتيات إلى ١٥ مليون حالة، وهذا يعنى أن حالات الطلاق، تتعدى في اليوم الواحد ٢٥٠٠ حالة، فيما يقدر عدد المطلقات بأكثر من ٥.٦ مليون على يد مأذون، ونتج عن ذلك تشريد ما يقرب من ٧ ملايين طفل.

٢٥٠ ألف حالة خلع

بحسب إحصاءات واردة من محاكم الأحوال الشخصية، فقد تخطت حالات الخلع ٢٥٠ ألف حالة، أي بزيادة ٨٩ ألف حالة بالمقارنة بـ ٢٠١٧، وطبقًا للأبحاث والدراسات تواجه المرأة المطلقة تحديات عدة بعد طلاقها بتحملها مسئوليات أولادها وحدها، لهروب الأب من تحمل المسئولية.

حول أسباب ارتفاع نسب الطلاق، وانخفاض نسب الزواج، أشارت عدة أبحاث إلى أن الأزمات الاقتصادية وانخفاض الرواتب، أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق، خاصة بين المتزوجين حديثًا، وقد شملت أيضًا حالات الطلاق القرى والأرياف، التي كادت تنعدم فيها مثل هذه الحالات خلال السنوات الماضية التزامًا بالعادات والتقاليد.

٥صكوك طلاق كل ساعة تضع الاستقرار الأسري في مهب الريح

٤٦٣٠٠حالة طلاق سنويا تقف وراءها ٦ أسباب

تتصاعد أزمة الطلاق في المجتمع بشكل لافت، حتى باتت رياحًا عاتية تهدد الاستقرار الأسري، ومن ورائه النسيج الاجتماعي بأكمله. ويأتي ارتفاع عدد حالات الطلاق المسجلة سنويًّا إلى أكثر من ٤٦٣٠٠، بمعدل نحو ١٢٩ حالة يوميًّا، و٥ حالات كل ساعة، ليضرب أجراس الخطر، بما يستوجب معه إعادة فتح هذا الملف، ومناقشته مجددًا، مع الباحثين، والمختصين، وعلماء الشريعة؛ لإلقاء الضوء على أسباب الظاهرة، وكيفية الحد منها. ويرى المختصون أن وراء انتشار الطلاق في المملكة ٦ أسباب، يمكن إيجازها فيما يلي:

الإسلام يحذر من وساوس الشيطان.. ولا بد من التوعية

يقول أستاذ الشريعة الإسلامية، الدكتور عبدالله الجفن: إن براءة الذمة عند المفتي في حالات الطلاق، هو بقاء العقد؛ إذ يجب على من يصدر فتوى الطلاق، أن يؤكد أن الأصل فيه هو بقاؤه، وليس إيقاع الطلاق؛ حتى لا يستسهل البعض هذا الشيء»، مشددًا على أن براءة الذمة ببقاء العقد، وعدم تفعيل الطلاق إلا في أضيق الحدود؛ لذلك يجب عدم استعمال رخصة الطلاق، دون سبب، أو محاولة جادة للإصلاح.

ووضع الجفن أسبابًا عدة للطلاق، منها: عدم قيام الزوج بواجباته الدينية تجاه زوجته، وإهمال بعض الزوجات لواجباتهن الزوجية، واختيار الزوجة على أساس الشكل والجمال فقط، دون مراعاة الخلق والدين، والاستجابة لدواعي الغضب ووساوس الشيطان، واستخدام وسائل الاتصالات الحديثة التي تسبب الشك بين الزوجين، وعدم الالتزام بمنهج التأديب الرباني في ايقاع الطلاق وهو الصبر ثم الهجر ثم التحكيم.

وطالب الجفن الهيئات التعليمية بكل مؤسساتها وأطيافها، بتوعية الطلاب والطالبات بمنهج فقة الطلاق، حسب تعاليم الشريعة، وحذر من أن عدم اهتمام المجتمع بجميع أطيافه، بموضوع الطلاق، سيترتب عليه آثار سلبية على الأطفال والمجتمع.

مقياس الاستعداد الأسري خطوة إيجابية

المحامية والمستشارة القانونية بيان زهران، أكدت لـ«المدينة» أن اختبار مقياس الاستعداد الأسري، يعد من أبرز الخطوات الإيجابية التي اتخذتها الدولة؛ لمجابهة ظاهرة الطلاق.

وأوضحت أن إطلاق المركز الوطني للقياس، برنامج مقياس الاستعداد الأسري، الذي يمثل اختبارًا تجريبيًّا اختياريًّا للمقبلين على الزواج - يعد من الخطوات الإيجابية المهمة، لمعرفة العوامل الجوهرية التي تحدد مستقبل الزواج، عبر أداة تم تصميمها بالتوافق مع البيئة الاجتماعية للمملكة؛ وذلك للمساعدة في معرفة مدى التوافق الأسري، من خلال أداة تتسم بالصدق والموضوعية والثبات.

وفيما يتعلق بأبرز أسباب الطلاق في الفترة الأخيرة، قالت: «لا شك أن الزوجة لا تلجأ للمحاكم والقضايا، إلا لكونها متضررة من استمرار العلاقة الزوجية، وقد يكون الضرر ناتجًا عن سوء معاملة، مثل: عدم الوفاء بحقوقها أوالإنفاق عليها وغيرها»، مشيرةً إلى أن تباين وجهات النظر، وعدم التكافؤ الاجتماعي، يسببان فجوة بين الزوجين تؤدي إلى الوصول للطلاق.

أما عن الدور الذي تلعبه مكاتب المحاماة في قضايا الطلاق، فأوضحت بيان أن الزوجة تلجأ لمكاتب المحاماة والاستشارات القانونية، في حالات الطلاق؛ لأخذ الاستشارات القانونية؛ حيث يتم تعريفها بحقوقها الزوجية والأسرية المكفوله لها

من الشريعة والنظام، كما يتم التواصل مع الطرف الآخر، وهو الزوج؛ لمحاولة إنهاء الخلافات بالصلح، أو إتمام الطلاق بالتراضي، دون اللجوء إلى المحاكم، وفي حال باءت المحاولات بالفشل تقوم الزوجة برفع دعوى قضائية، تطالب فيها بالطلاق أو فسخ النكاح.

وسائل التواصل وغياب المسؤولية

وشخصت المحامية والمستشارة القانونية أحلام الشهراني، أسبابًا أخرى لمشكلة الطلاق، فقالت لـ«المدينة»: «هناك الكثير من المشكلات الشائعة التي تسبب الطلاق، منها عدم التوافق الفكري، وحب الذات، وعدم تحمل المسؤولية، كما أن هناك نقصًا كبيرًا في مفهوم الحياة الزوجية والاحترام المتبادل، وكيفية التعايش مع الطرف الآخر، ودور كل طرف في ظل ظروف الحياة.«

وشددت على أن الجهل بوسائل حل المشكلات، وتفنيدها، والسعي خلف تدخلات الأهل من الطرفين، باعتبار أن لهم خبرة كبيرة بالحياة، وهذا خطأ كبير، كذلك ضعف الوازع الديني خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدامها السيئ - أدّى الى حدوث تدمير الحياة الزوجية بالشك وعدم الثقة، وبالتالي عدم المصداقية، واستحالة العشرة بين الزوجين.

التوعية والتثقيف

أما عن كيفية الحد من ظاهرة الطلاق، فتقول الشهراني: «هناك كثير من الدورات التي بدأت تظهر حاليًا حول تثقيف كلٍّ من الزوجين بدوره في الحياة الزوجية، وكيفية التعامل مع الطرف الآخر، إلى جانب تثقيف الوالدين لأبنائهم المقبلين على الزواج التثقيف الجيد؛ بحيث لا ضرر ولا ضرار، كذلك التوعية والتثقيف لكل مقبل ومقبلة على الزواج، وفهم شخصية كل طرف للآخر.«

وأضافت: «أرى أنه يجب وضع برنامج حكومي للسؤال عن الخاطب، مشابه لبرنامج سمة المالي؛ حتى تحصل الشفافية بين الطرفين قبل إتمام الزواج، أيضًا يكون عقد الزواج شاملًا ومفصلًا وموضحًا لكل شيء سيكون وسيقع بين الزوجين في حياتهما وحتى عند النزاع.«

ونصحت الأزواج والمقبلين على الزواج قائلة: «يجب أن يعلم كل من الطرفين أن هذا العقد - وهو ما وُصف بالميثاق الغليظ - هو لتلبية أغراض وأهداف، أهمها إنجاب أطفال وتنمية المجتمع، لكن للأسف هناك الكثير ممن لا يعظم ميثاق الزواج والحياة الأسرية، فتسرَّعوا بالطلاق، خصوصًا أن إجراءاتها أصبحت سهلة وميسرة.«

محاضن التنشئة الأولية

أما على الجانب الاجتماعي، فيقول المستشار التربوي محمد بن ربيع: «غياب الوعي في محاضن التنشئة، يعد من أهم أسباب انتشار الطلاق في الكبر»، مشيرًا إلى أنه يتعين اللجوء للبحث العلمي، لاقتراح الحلول لهذه الظاهرة.

وطالب ابن ربيع بإنشاء كرسي في كل جامعة لبحث مشكلة الطلاق، بالتزامن مع إطلاق حملات لتوعية محاضن التنشئة الأولية في البيت والشارع والمسجد والمدرسة، من خلال خطة تتعاون فيها جميع الجهات المعنية من وزارات ومحاكم ووسائل إعلام.

عدد قضايا الزواج والطلاق في محاكم الأحوال الشخصية لعام ١٤٣٦ هـ

- بلغ مجموع عقود الزواج في المملكة عام ١٤٣٦ (١٥٩.٨١٠) عقود
- تمت عقود الزواج عن طريق قضاة ومأذونين شرعيين مصرح لهم وعددهم (٦١٠١) مأذون

- بلغ إجمالي صكوك الطلاق والخلع وفسخ النكاح المثبتة في محاكم المملكة لعام ١٤٣٦هـ (٤٦.٣٧٣)صكًا

- بلغ إجمالي صكوك الطلاق من طرفين سعوديين إلى (٤٠٣٩٤)صكًا

- إحصائيات وزارة العدل لشهر ربيع الأول عام ١٤٣٩ هـ:

- إجمالي حجم عقود النكاح الصادرة خلال شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ بلغ ١١.٦٣٨ عقدًا

- إجمالي حجم صكوك الطلاق الصادرة خلال شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ بلغ ٥.٢٨٧ صكًا

- نسب القضايا والطلبات الواردة للمحاكم خلال شهر ربيع الأول

٤٦.٠١ %

- ٤٦.٠١% قضايا أحوال شخصية - ٣٦.٣٧ % قضايا عامة - ١٧.٦٣ % قضايا جزائية

- نسب القضايا والطلبات الصادرة من المحاكم خلال شهر ربيع الأول

من الخيانة إلى الطلاق : مواقع التواصل الاجتماعي تدمر أسرا تونسية

لاتزال أرقام حالات الطلاق في تونس في ارتفاع متزايد حيث تم تسجيل ١٦٤٥٢ حالة طلاق خلال السنة القضائية ٢٠١٦-٢٠١٧، وفق ما أعلن عنه القاضي بالمحكمة الابتدائية بسوسة محمد علي خليفة.

ووصف محمد علي خليفة في تصريح اعلامي هذه الأرقام بـ"المفزعة"، التي قال إنها تعكس الواقع الذي أصبح يعيشه المجتمع التونسي في ظل الاستغلال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي.

وأرجع خليفة تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع التونسي إلى المشاكل الجنسية والخيانة والاستغلال السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، زد على ذلك المشاكل الاقتصادية والمالية بين الزوجين، نافيا أن يكون السبب وراء ذلك هو سهولة إجراءات الطلاق في تونس.

مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي

وللحديث عن انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع التونسي، يقول المختص في علم النفس محمد السندي إن السبب يعود بالأساس إلى هشاشة الشخصية، فعندما لا تُبنى العلاقات بين الشريكين على قاعدة صحيحة وعندما يكون أحد الطرفين غير راض عن علاقته مع الآخر فإن ذلك يفتح أمامه المجال لربط علاقات أخرى.

وأضاف محمد السندي في تصريح لمجلة "ميم" أن ظاهرة "الطلاق العاطفي" برزت في المجتمع التونسي مؤخرا، حيث أصبحت العلاقات بين الزوجين تتسم بالبرود العاطفي والجنسي، في حين لا يربط الطرفين ببعضهما إلا الحياة الاجتماعية والمادية.

وتابع أن الطلاق العاطفي بين الأزواج راجع إلى صعوبة إجراءات الطلاق في البلاد، مشيرا إلى أن الأزواج يتجنبون الطلاق بسبب عبء التبعات المالية بالنسبة للرجل من النفقة والجراية والخوف من وصم المطلقة بالنسبة للمرأة وهو ما يفسر بروز "الطلاق العاطفي."

وعن دور مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الحياة بين الأزواج وظهور ما يسمى بـ"الخيانة الإلكترونية "يقول المختص في علم النفس محمد السندي، أن الفراغ العاطفي بين الشريكين يقودهما بالضرورة إلى اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي لأنهم يجدون فيه ضالتهم، مشيرا إلى أن المنصات الحديثة توفر للشريكين الفضاء الملائم الذي يغيب فيه اللوم والعتاب الحاصل بينها في المنزل، بإعتبار الضوابط العامة تغيب عن "الفايسبوك" مقارنة بالحياة الزوجيه والحياة الاجتماعية عامة.

مواقع التواصل الاجتماعي والعائلات الافتراضية

وفي السياق ذاته أكد المختص في علم الإجتماع الطيب الطويلي، أن التطور التكنولوجي والطفرة التي تمت في مجال الإنترنت رغم الإيجابيات الكثيرة مثلت مشكلا على المستوى الأسري حيث أدت شبكات التواصل الاجتماعي إلى ظهور "عائلات افتراضية جديدة"، باعتبار أنها أوجدت لعدد كبير من الأزواج عالمـَيْن، العالم الزوجي الواقعي في المنزل والعالم الافتراضي على الانترنت.

وأضاف الطيب الطويلي في تصريح لمجلة "ميم" أن شبكات التشات وخاصة الفايسبوك تعتبر مسهـّلا لكلا الزوجين من أجل إيجاد بديل في حالات الخصام، حيث لم يعد القرين يشعر بالوحدة في غياب قرينه، كما أنه لم يعد محتاجا للزوج على مستوى "البَوْح" حيث يفضل الكثيرون الإفصاح عن الأسرار والأفكار الدفينة لأشخاص افتراضيين، ويجد كثيرون جرأة أكبر في التعبير في غياب الشخص الحقيقي، مع ما يرافق حضور الشخص جسديا من ردود أفعال محتملة، ولهذا يفضل الكثيرون القيام بعملية "البوح" لأشخاص يختارونهم، ولكنهم يخاطبون انعكاسهم عبر الشاشة أو الحاسوب أو الهاتف.

الطيب الطويلي : مختص في علم الاجتماع

مع التدفق المعلوماتي الكبير أضحى من الممكن للفرد أن يجد ضالـّته، أي أن يجد الرجل المرأة التي كان يحلم بها، وأن تجد المرأة رجل أحلامها الذي طالما تخيلته، على المستوى الجسدي أو الجمالي أو الثقافي أو المادي وذلك بكبسة زر على حد تعبير الطويلي لموقع ميم,مشيرا إلى أن هذه الشبكات توفر فرصة لكليهما للتواصل مع هذا المحبوب المنتظر، وتطوير العلاقة معه بسهولة.

ويقول محدثنا أن :"تسهيل القيام بالعلاقات الافتراضية والاكثار منها لدى أحد

الزوجين يجعلهما يدخلان في مقارنات بين الطرف الموجود في المنزل بعيوبه وهناته التي كشفها الزواج وبين الأزواج أو العشّاق المفترضين الموجودين على النت بحلل أكثر بهاء وصور أكثر وجاهة. حيث يكون مستعملوا الفايسبوك بـ"أقنعة" سلوكية ومظهرية لمحاولة إخفاء نقاط ضعفهم ومحاولة تلميع أنفسهم وحَصْد إعجاب الآخر."

لعبة الأقنعة بين الأزواج

ويعتبر الطويلي أن "لعبة الأقنعة" تسهل الخيانة الزوجية، باعتبار أن الزوج الحقيقي قد سقط قناعه وظهر على سجيّته الحقيقية بسلبياته العديدة، حيث لم يعد الزوج الذي يعود إلى البيت منهكا من عناء الشغل يعجب الزوجة مثلما يعجبها الصديق المقنّع على الفايسبوك، كما أن الزوجة التي أرهقتها أشغال البيت وتربية الأولاد لم تعد تعجب مثل الصديقة الافتراضية التي يراها في أجمل لحظاتها وهي تعرض صورها على النت.

وأضاف المختص في علم الإجتماع "لميم" أن لعبة الأقنعة تتمظهر أيضا في تمظهرات جنسية، حيث يدخل الفرد في علاقات جنسية افتراضية مع الطرف الآخر، يحاول فيها الطرف المستميل القيام بالمستحيل من أجل استمالة الطرف الآخر، عبر إيقاظ شهوات ورغبات جنسية كامنة أو منسية عند بعض النساء والرجال، وتكون هذه الاستمالة بالكلام العذب أو بالحديث عن البطولات الجنسية الوهمية أو عبر الصور الجنسية المثيرة، وهنا يقع القرين في حتمية المقارنات التي يكون فيها قرينه غالبا الحلقة الأضعف.

الفايسبوك، وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، وسّع من مجال المُمكن في إطار التعارف الإنساني، فبعد أن كان مفروضا على الفرد حتمية التنقل والخروج

والمبادرة من أجل القيام بعلاقات مع الآخرين ، أصبح اليوم بإمكانه القيام بعلاقة إنسانية أو عاطفية وهو مستلق على سريره، وبإمكانه توطيد هذه العلاقة مع تضخم حجم الفراغ العاطفي داخل الأسرة بحسبه.

وقال :" تواجد الفايسبوك داخل المنزل يساهم في تشتيت فكر الزوجين ويؤدي إلى تشرذم العائلة وإفقادها لحمتها، ومن الأفضل عدم فتح هذه المواقع عند تواجد القرين أو الأبناء داخل المنزل، وذلك حتى يؤدي الفرد دوره إزاء عائلته على الوجه الأكمل دون وجود طفيليات تحدّ من تركيز أحد الطرفين في القيام بالواجبات الزوجية أو الأسرية."

مشددا على ضرورة ملأ الفراغات العاطفية داخل الأسرة وذلك عبر تعزيز الحوار والبــَوْح داخل الأسرة، ومواجهة المشاكل الأسرية عبر حلحلتها من داخل الأسرة لا عبر البحث عن البديل الافتراضي

تحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصدر إزعاج للعديد من الأزواج، وتفجّر مشاكل زوجية وصل بعضها إلى المحاكم، وانتهى كثير منها بالطلاق ويؤكد خبراء ومختصون أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والدردشة مع آخرين في العالم الافتراضي للإنترنت، وما تخلفه من تجاوزات أخلاقية تأخذ شكل الخيانة الزوجية أهم المشاكل التي يثيرها التعامل مع تلك المواقع، لافتين إلى أن الفيسبوك أصبح سببًا من أسباب رفع دعاوى الطلاق بالمحاكم.

أن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي مرض نفسي سببه الفراغ النفسي وضعف العلاقة الزوجية وغياب لغة الحوار بين الزوجين، وكثرة المشاكل بين الزوجين، لافتين إلى أن هناك بعض الأزواج والزوجات الذين يدمنون استخدام هذه الوسائل، خاصة الفيسبوك، وهو ما يجعلهم يقصّرون في أداء واجباتهم المنزلية،

الأمر الذي يتسبّب في خلق الكثير من المشاكل الأسرية، والتي قد تتطور إلى طلب الطلاق.

وكشف محامون عن أن الفيسبوك أصبح سببًا من أسباب رفع دعاوى الطلاق بالمحاكم، وأن معظم مقيمي تلك الدعاوى من الشباب المتزوجين حديثاً، لافتين إلى أن إثبات الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي صعب ويحتاج للعديد من الإجراءات لإثبات الضرر الذي وقع على المدعي.

* * *

الفصل السابع
حكايات من المحاكم

مقدمة

كارثة.. طلاق "الموبايل" و"الواتس آب" يغزو محاكم الأسرة خلافات زوجية طاحنة شهدتها المحاكم في الاونة الاخيرة وخلال العام المنصرم، دارت رحاها بين الأزواج والزوجات، ووصلت للوقوف داخل أقسام الشرطة لتبادل الاتهامات، واللجوء للعنف الجسدى فى أحيان أخرى، رغم تفاهة أسبابها فى كثير من الدعاوى.

ولعل أبرز تلك الدعاوى المنظورة داخل محاكم الأسرة هي "الزوج المصرى بيتجوز عشان مرتب مراته ويطلقها للخلاف عليه".. هذا ما كشفته عدة دعاوى أمام محاكم الأسرة التى عددت أسباب الطلاق بين الخلاف المادى على الراتب الشهرى للزوجات، واستغلال الأزواج لهن وإجبارهن على الإنفاق، إضافة إلى العنف الجسدى الممارس ضدهن بسبب ميزانية المنزل، لتروى السيدة "س.ح" عن مأساة متجددة شهريًا معها طوال ٧ سنوات بمنزل الزوجية بسبب الخلافات المادية بينها وبين زوجها العاطل عن العمل الذى فضل أن يتقمص دور أمينة ويلازم المنزل ويترك عليها ديون بلغت ٥ آلاف جنيه بفضل استدانتها للإنفاق عليه. واتهمت الزوجة التى حررت محضرًا رسميًا أمام قسم شرطة زوجها بتعنيفها وتعرضها للابتزاز المادى على يديه مقابل السماح لها بالعمل، مرددة كلمته الشهيرة: "يا تصرفى علىَّ يا مفيش شغل"، وعندما كانت تتذمر كان يعايرها بانتشاله لها من العنوسة ويصرحها بكل قسوة: "أنا رضيت بالعانس وأتجوزتك لما عرفت راتبك كام". أما عن حالات التنصل عن الإنفاق من قبل الازواج فحدث ولا حرج بعد ألاف القضايا المكدسة من قبل الزوجات أمام محاكم الأسرة لنجد رجالة آخر زمن ومنها طليق السيدة (ح)الذى رد على توسلها لعلاج ابنته: "متزعجنيش إلا لو ماتت".. لتحكى الزوجة رغم حالة ابنتي المرضية الحرجة إلا أن والداها تخلى عن

ضميره، وتبرأ من طفلته التى لم تبلغالعاشرة من عمرها وتركها تصارع المرض، قائلاً: "مليش دعوى أنا مش مسئول أعالجها". وتضيف "ح. " حكايتها وطفلتها عندما طردنى فى الشارع وأرسل لى ورقة طلاقى لم أتصور أن عنفه وجحوده وأخلاقه السيئة ستطال ابنته ويتخلى عنها عندما علم بمرضها بالسرطان. وحالة أخرى طفل فى دعوى ضد والده: "يرفض الإنفاق على تعليمى عشان اخترت أعيش مع والدتى"، ليقف الطفل (ح.ك.ن) البالغ من العمر ١٥ عامًا أمام محكمة الأسرة ، والذى تخطى مؤخرًا سن الحضانة الواجبة على الأم، أمام القاضى، عندما أقام والده دعوى ضم، ليختار العيش مع والدته، وهنا بدأت المشاكل والحرب ضده، ليقرر والده أنه سيعاقبه ولن يدفع له مليم بعد أن تعدى عليه بالضرب والسب قائلاً له إنه "تربية مطلقة وأنى مش راجل"، وطلب بعدها تركه للمدرسة.

حتى الزوجات اللاتى يحملن الجنسية الأمريكية والروسية لجأن لمحاكم الأسرة خلال عام ٢٠١٨ ومن أغربها قضية الزوجة التى شكت من تعرضها للعنف والخيانة، لتروى "ن.م"، أمام محكمة الأسرة فى دعوى تطليقها بعد كرهها الاستمرار معه ومحاولته تعنيفها طمعًا فى سفره معها وحمله للجنسية وإنفاقها عليه. واستكملت: "دون مقدمات اكتشفت زواجه بأخرى وعندما صارحته أنه بذلك قد خاننى قال لى إننى لست الأم المناسبة لأولاده التى يأتمنها على تربيتهم وأنه تزوجنى زواج مصلحة". ولم تنته مأساة الأمهات مع وقف التنفيذ ووجع المطلقات اللاتى يعانين من بعد أطفالهن قسرًا بسبب تعنت الرجال بعد أن سلبت أمومتهن "غصب واقتدار" عقابًا لهن على الاعتراض على "العيشة المرة"، لتروى(أ) أم الطفل" أ" قصتها بعد أن ربت ابنها بمفردها طوال ٧ سنوات إلى أن قرر الأب حرمانها من رؤيته وخطفه قائلة: "انفصلت بعد زواجى بشهرين بسبب وقوع الكثير من المشاكل بينا، وطوال سنوات كنت أحرص على علاقتى بطليقى، حتى بعد زواجه

وعلاقته مع ابنه، ولم أتصور أبدًا أن يستطيع حرمانى منه ويخطفه من حضنى ويحرمنى من رؤيته". وتابعت: "بحوزتى حكم تسليم من المحامى العام وحكم الضم ولكنى أعيش صراعًا من أجل تنفيذه والقانون يده مغلولة عن مد يد المساعدة لأم عاجزة عن رؤية ضناها التى ربته وسهرت الليالى من أجله، من كثرة البكاء والألم الذى يعتصر قلبى عندما أرى طفلاً فى مثل سنه قاربت على ضياع نظرى وفقد عقلى.. أغيثونا يا من تسنون القوانين ومن لديكم سلطة التنفيذ". كارثة طلاق "الموبايل" و"الواتس آب" تغزو محاكم الأسرة، بسبب «غرابة» نوع الوسيلة التى تم بها، فرسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعى أو مكالمة هاتفية فى ساعة غضب، كفيلة بأن تدمر حياة زوجية دامت لسنوات طويلة، وتحكى الزوجة «ع.ك» البالغة من العمر ٣٦ عامًا أمام محكمة الأسرة قائلة: « بعد مرور شهرين تركت منزل زوجى بسبب جنونه وإلقائه يمين الطلاق دون حساب، ليواجهنى قائلاً: «خليها زى البيت الوقف قاعدة فى بيت أهلها»، وتطورت المشاكل لتصل لقيامه بالاتصال بى هاتفيًا وتطليقى وبعدها رفض أن يثبته أو يراجعه وذهب وتزوج وتركنى أنا دون وثيقة تثبت موقفى الحالى وعندما ذهبت لمحكمة الأسرة حتى أجد حلاً حلف كاذبًا أنه لم يحدث". زوجات يضربن ازوجهن أزواج مصابون بعاهات مستديمة على يد زوجاتهم بعد أن تعرضوا للعنف والإهانة، فلم يكن يعلم الزوج (خ.م.ك)وهو يختار زوجته أنها ستكون سبب انكساره، ليقف باكيًا، أمام محكمة الأسرة، ليقول: "زوجتى دمرت حياتى، واستولت على ممتلكاتى، وحرمتنى من ابنتى". قص الزوج قصته، فى دعوى استئناف زوجته على حكم رؤيته لابنته، أمام محكمة قائلاً: "اتهمتنى بالتحرش بطفلتى البالغة ٥ سنوات، وجعلتها تخاف من الإمساك بيدى، عندما أقبل جبينها أتعرض للضرب بسبب رفضى الانصياع لأوامرها". الشقة من حق الزوجة قانون يتحول لسبوبة للزوجات، خلاف على

الوضع القانونى لمسكن الزوجية يئن منه آلاف الأزواج، بعد نشوب خلافات بينهم، ليروى الزوج (ط) معاناته قائلا:طليقتى أتجوزت عرفى وعايشه فى شقتى مع جوزها الجديد" ، فى دعواه أمام محكمة ألاسرة ، بعد أن قدم أدلة على زواج زوجته الحاضنة عرفيًا وعيش زوجها الجديد معها بشقته الذى أسسها طوال كفاح سنوات طوال. وتابع الزوج: "اكتشفت أننى كنت وسيلة لتمكينهم من العيش سويا وإنها كانت على علاقة به أثناء زواجى منها وقبل زواجنا وأنهم اتفقوا أن يسرقونى ليتزوجوا". ختان لدواعى السفر وأزواج يختنون زوجاتهم وبناتهم قسرا لصون شرفهم، لتنشب خلافات مشتعلة منذ أبدى الزوج رغبته للسفر إلى إحدى الدول العربية للعمل هناك، ليضع شرطا لزوجته وأم طفليه، وهو أن تخضع لعملية ختان، حتى تستمر معه فى الحياة الزوجية، ورغم محاولة الزوجة الهروب من تلك الأزمة بأقل الخسائر حاصرها بتهديده بتطليقها والزواج من أخرى حتى خضعت لأوامره..حكاية الزوجة "س.ك.ح" الزوجة الثلاثينية كما قصتها أمام محكمة الأسرة للمطالبة بحقوقها. الخلافات الزوجية بسبب بذخ بعض الزوجات على حفلات الميلاد أو أجر الخادمة والفسح والخروجات والمصايف، لنرى زوج يشكو فى دعوى نشوز إنفاق زوجته فى الاحتفال بعيد ميلاد طفلهما البالغ ٤ سنوات ٣٥٠ ألف جنيه، ليصرح الزوج "ع.س. ع": "تعرض للغدر على يد زوجتى بعد أن استنفذت كل أموالى وتركتنى على الحديدة، وبعدها فوجئت بدعوى الطلاق للضرر واتهامها لى بالتبديد ومحاولتها القصاص منى وسجنى على حد تصريحها لأصدقائى، دون أن أرتكب فى حقها خطأ. حكاية زوجة تطلب الطلاق لرفض زوجها التدخل لمنع تحرش شقيقيه بجسدها " سافر زوجى للعمل بالسعودية، وتركنى فى منزل أهله برفقة حماتى، وظل يتردد مرة كل عام لزيارتنا لمدة شهر، ومكثت وأطفالى الثلاثة نعانى من سوء المعاملة وكأننا عبء عليهم رغم إرسال

زوجى المال شهريا لنفقاتنا، ولكن أفعال شقيقيه حالت دون استمرار زواجى بعد طمعهما فى جسدي وأموال شقيقهما".. بتلك الكلمات وصفت " ف.م" السبب الذى دفعها لإقامة دعوى طلاق للضرر أمام محكمة الأسرة. وأوضحت الزوجة: "عانيت منذ سفر زوجى من عنف حماتى، وقيامها بالتعدى على خصوصيتى وإجبارى على عدم قفل باب شقتى لأنى أعيش فى بيت عائلة،لأمكث طوال ٣ سنوات منذ أن سافر زوجى مهددة لا أشعر بالأمان وأخشي على نفسي بسبب سوء أخلاقهم ونظراتهم التى نهشت جسدي فى وسط صمت حماتى واتهامى بالتسبب فى نزاع بين الأشقاء". وقالت :" تعرضت للإبتزاز ومحاولة استغلالى وتهديدى باتهامى بسرقة الأموال المرسلة لنا وهو ما أبلغت به زوجى منه عدة مرات ولكن دون استجابة منه رافضا التدخل بسبب خوفه من والدته ". وتابعت: كنت دائما مرعوبة وفى انتظار أن يفتكوا بى لقيامى بالتصدى لطمعهم وقضاء معظم أوقاتى أنا وأولاى محبوسين حتى نتجنب رؤيتهم ، وتحمل تجاوزتهم الكثيرة وتهديدهم لى بالإنتقام منى . واستطردت " تعدوا على بثكب مادة حارقة على وجهى إثر خلاف نشب بينا بسبب رفضى تصرفاتهم المخلة وإستباحة جسدى وتحرشهم بى أكثر من مرة مستغلين سفر شقيقهم للخارج".

وأقامت دعوى طلاق للضرر بسبب هجر زوجها لها وخشيتها على نفسها وأولادها من سطو عائلته بعد مقاضاتها لشقيقيه أثر واقعة العاهة المستديمة التى تعرضت لها على أيديهم انتقاما منها. زوجان يهددان بعضهما بنشر صور فاضحة " داوم زوجها السخرية من وزنها دون أن يعبئ بتأثير ذلك على حالتها النفسية، لدرجة دفعتها أكثر من مرة للمخاطرة بتعاطي أدوية وأعشاب للتخسيس تسببت لها بمشاكل صحية كبيرة، وتروى الزوجة: "كنت أتناول الطعام مثل الحرامية خوفا من تريقته المستمرة واتهامى بالفجع رغم أننى لا أتعدى الـ ٨٥ كيلو". وتؤكد

الزوجة"ف.م" التى أقامت دعوى طلاق للضرر أمام محكمة الأسرة بزنانيرى:" سنة و٣ شهور مدة زواجى كانت كفيلة بأن تنقلني من وزن الـ٦٥ إلى خطر السمنة بسبب زوجى المستفز وطول بيه ولسانه بعد أن داوم على الإساءة لى هو ووالدته وواجهونى بوابل من الاتهامات وأننى لا أصلح للزواج وتأسيس منزل. وأضافت: بعد نشوب خلافات زوجية بيننا وطردى من منزله وذهابه لقسم الشرطة وإدعاء سرقتى للمنزل إنتقاما مني على رفضى قبول إساءة حماتى المستمر التى وصلت لمد يديها ومحاولة التعدى على ضربا". وتضيف:" فاض بى الكيل لكثرة الضغوط بعد أن جاء لمنزل أخرى وطلب منى الأعتذار من والدته كشرط لرجوعى له والتنازل عن البلاغ ، فقمت بنشر مجموعة من الصور الفاضحة له على صفحات السوشيال منه ولم أكن أعرف أنه أمر يعاقب عليه القانون ومن وقتها وهو يلاحقنى بالبلاغات الكيدية وعقد العزم على سجنى ، ورد هو الأخر بنشر رسائل صوتية ومحادثات وصور بأوضاع خاصة أثناء زواجى على صفحات إباحية لإجبارى على التنازل عن حقوقي الشرعية . هبة بمحكمة الأسرة: شقيقى باعنى للزواج من جاهل مدمن غصبا "عانيت طوال حياتى لأتحصل على شهادة، عشت حياة مليئة بالعذاب وأخيرا أجبرنى شقيقى العاطل بالزواج من رجل يكبرنى ومتزوج من زوجتين غيرى ومدمن للمواد المخدرة ".. بتلك الكلمات بدأت "هبة.ال.ن" حديثها لمحكمة الأسرة بأكتوبر فى طلبها الخلع بعد قضائها ٤ سنوات برفقته. وأكملت الزوجة: "أجبرنى شقيقى بعد وفاة والدته ورغبته فى السيطرة على الشقة التى نعيش بها ليتزوج من خطيبته، وتركنى لزواج جاهل رغم أننى متعلمة وخريجة جامعة القاهرة ولم يسمح لى بالرفض وقام بحبسى بالمنزل وتعذيبى والضرب وعقد القران بالقوة، أتفق مع زوجى على مقابل الزيجة ١٠ آلاف جنيه، عشت مع زوج متزوج غيرى زوجتين يعاملنى مثل الحيوانات، لم أتحمل العيش معه، وكثيرا ما

تركت له المنزل من كثرة الضرب والإهانة، فهو رجل لا يملك ضمير ويعتبر زوجاته عبارة عن خادمات، كان لا يهتم إلا بالأموال التى نأتى له بها من عملنا خارج المنزل". وقالت الزوجة المعنفة: "حاولت أن أمتنع عنه حتى يطلقنى ولكنه قام بإيذائى والتسبب بتشوهات حادة لى، أنجبت منه طفلا خلافا لإرادتى رغم أخذى كافة الاحتياطات، نجلى صاحب العامين والنصف كاد أن يموت بسبب إدمان زوجى للمواد المخدرة وجلبه لها بالمنزل بعدما أقدم بجهل بمضغ مادة الحشيش دون أن يعرف ما يتناوله". وتضيف هبة: "عندما ذهبنا للمستشفى قام زوجى بالتلاعب بالتقرير الطبى بالرشوة، ليحمى نفسه من المسئولية وتركنى والطفل وهرب، ذهبت لشقيقى فرفض أن يستقبلنى، أصبحت ملاحقة من مدمن يحاول الاقتصاص منى والفتك بى، فأدركت ضرورة التخلص من قبضته ولجأت لإحدى الجمعيات النسائية لمساعدتى على إيجاد مسكن ووظيفة، وتسهيل الإجراءات القانونية للحصول على الطلاق".

مأساة «س)» في ركن منزوي بالمحكمة، جلس رجلين يتبادلان الحديث، وفجأة تعالت صيحات أحدهما بعد أن أطلق عشرات اللعنات على زوج ابنته. اقتربنا من الرجل، وهو «عم أ» لتعرف على سر غضبه،فقال إن ابنته «سامية» تطلب الخلع بعد ١٥ سنة زواج، موضحًا أنها لديها طفلين في مراحل تعليمية مختلفة، ويحتاجان إلى اهتمام ورعاية نفسية واجتماعية ومادية، إلا أن الزوج يرفض رعايتهما، والصرف عليهما، مؤكدًا أنهم طالبوه بالنفقة لكنه تنصل من كل واجباته، لذا قرروا تحريك دعوى خلع ضده. يضيف: «بنتي بقالها ١٥ سنة في عذاب، أجبرتها على الزواج من ابن صاحبي، عشان كنت فاكره زي أبوه، بس يخلق من ضهر العالم فاسد، تزوجت بعدما اقنعتها به، وفي النهاية ضربها وأذاقها كل ألوان العذاب، كان بيشرب كل أنواع المخدرات وليل نهار يدخن حشيش، هي تحملت كثيرًا، ولجئنا لأهله إلا أنهم

لم يستطيعوا السيطرة عليه لسنوات، وفى النهاية بنتي زهقت من العيشة، وقررت تخلعه، مش عاوزين حاجة منه». «زوجي مبيسحتماش» «مبيسحتماش وريحته وحشة».. هكذا ردت «ن» على سؤال القاضي «هتخلعيه ليه!»، معززة أقوالها بمواقف من حياتها الزوجية، فعادت بالذاكرة للوراء، وقالت: «يا حضرة القاضي جوزي ميبيستحماش». وأضافت: «ريحته وحشة كأنه طالع من الزبالة، طالبته أكثر من مرة بالاستحمام قبل المعاشرة، وقالي بيستحمى وهو مبيستحماش، أنا مش طايقة ريحته، ولا طايقة أعيش معاه، أبوس ايدك يا بيه خلصنى منه، مش عاوزاه ولا عاوزة منه حاجة». «جحيم إمبراطور التوك توك» اما «أم بطة» التي بدأت حديثها عن مأساة ابنتها التي تزوجت في عمر الـ١٦ بسبب قصة حب مشتعلة، قائلة: «بنتي ماشفتش معاه يوم حلو.. ربت عياله ورماها في الشارع»، مضيفة بصوت متردد، أن ابنتها أحبت زوجها، وأجبرتهم على الزواج منه في سن صغير، واستجابوا لرغبتها بعد أن هددتهم بالانتحار. وتسرد تفاصيل الحكاية، قائلة: «ابنتي تزوجته في البداية عن قصة حب، كتبوا عرفي عند محامي، وبعد فترة تزوجا رسميا.. حطيتنا تحت الأمر الواقع، وأبوها قال هجوزها وأمري إلى الله، وتم الزواج». وتضيف: «تأبيدة يا بنتي، عاشت معاه ٢٥ سنة، ومش مريحها في العيشة، بيضربها، والمعاملة وحشة، ربت أولاده الثلاثة بعد وفاة زوجته الأولى، لكنه لم يصرف عليها ولا على أولادها وشغل العيال على تكاتك، وبياخد الفلوس آخر اليوم يشرب بيهم». وتابعت: «بنتي طالبته بمصروف فضربها، وكان جزائها في النهاية الطرد من الشقة بملابس البيت وقررت الخلع، والعيال أبوهم ماسك فيهم عشان مسرحهم على تكاتك، وبيجبوا فلوس، قولنا له طلقها مش راضي، احنا عاوزين نغوره، شربنا المر، وطلع قليل الأصل». وتابعت: «بقالنا ٤ أشهر في مرار طافح في جلسات بالمحكمة، بس أنا خيرتها بين العيشة والطلاق، وهي قرت الخلع، أنا شيلت إيديا من الموضوع، في

النهاية هو اختيارها وعليها تحمل العواقب». «الحاج متولي» وفي مكان كنعزل تجلس ، «الحاجة ف»، عابسة، صامتة، حاولت ابنتها «إ» التخفيف عنها، إلا أنها واصلت الغرق في صمتها، وعندما اقتربنا من «إ»، قالت بصوت مرتعش وابتسامة باهتة: «معلش .. اعذروها». وتبدء ابنتها في سرد الحكاية «أبويا اتجوز على أمي ٢ في شهرين، كانت قصة حبهما تضرب بها الأمثال، استمرت ٣٠ سنة، ولكن الفلوس كتبت نهايتها». وتواصل البنت حديثها، قائلة: واحدة لفت على أبويا في ورشة الميكانيكا بتاعته، أغرته بالفلوس وخطفته من أمي، تزوجها بالفعل خلال ٣ شهور، وطلعت نصابة، بعد أن انكشف أمره أمام أمي طلبت الإطلاق، رفض أبي، وأصر والدي على غيظ أمي وتزوج الثانية، وقالها هعمل زي الحاج متولي». وتابعت: «رفعنا دعوى طلاق ضد أبويا، وسنتسكمل ذلك برفع قضية نفقة». عاهة مستديمة. تسرد «م» الزوجة الشابة حكايتها بصوت حزين، قائلة: «اتجوزت زميلى فى الشغل، بعد ٤ شهور خطوبة، وبعد أسبوع من الجواز اكتشفت أنه مدمن مخدرات، بيضرب كله، كان بيعدل مزاجه بالبودرة كل يوم الصبح، ولما واجهته ضربني وبهدلني، وعاملي عاهة مستديمة». وتكمل «اتطلقت ورفع دعوى نفقة، قالى اتنازلى عن كل حاجة عشان أطلقك، قولتله مش عاوزة منك حاجة، قشطني واتنازلت عن كل حاجة حتى هدومي خدها، اديته القايمة بإيدي». وتقول : «مقدرتش.. أعيش إزاي مع واحد مدمن، أنا كنت عاوزة أخلص منه بعد ما حول حياتي لجحيم، بس النفقة من حقي». «اللي يجي منه أحسن منه» أما «ش»، صاحبة الـ٢٤ ربيعًا، فجلست وحيدة تنظر في أوراق قضيتها. وعن حكايتها، تقول: «اتجوزت تقليدي عشان قالوا بينجح، وفى النهاية معرفتش أعيش معاه، طباعنا مختلفة، وفي النهاية قررنا الطلاق في صمت بعد ٤ شهور، وعرفت أنه بيحب واحدة تانية، لذلك رفعت دعوى نفقة.. اللى يجي منه أحسن منه». «خطف الطفل» ومن

قلب الصعيد ، جاءت «أ» بصحبة شقيقها لرفع دعوى «ضم حضانة» نجلها. وتقول «أنا جاية من آخر الدنيا، بعد ما جوزي خطف ابني، أخده للفسحة من أكثر من شهر في بشتيل- مكان سكننا القديم- وسافر، كلمت أهله قالولى انسيه». وتضيف باكية: «اتطلقنا وديًا، واتفقنا على ضمي للصغير، إلا أن هرب به، ومنعني من رؤيته مجددًا، أنا مش عاوزه غير ابني.. هاتولي ابني». رجال تعساء يستغيثون بمحكمة الأسرة: "عايشين تحت سقف واحد ونفاجأ بالغدر".. ٣٤٥٠ دعوى فى عام ٢٠١٨ من أزواج يشكون تزوير السيدات وسلبهن ممتلكاتهم والزج بهم فى السجون.. ويؤكدون عدم التقصير والخضوع لنسائهم "إن كيدهن عظيم".. مقولة تسمع صداها يملأ أرجاء محاكم الأسرة تتردد على لسان أزواج مغلوبين على أمرهم اضطروا لملاحقة بلاغات الزوجات فى أروقة قاعات المحاكم وأقسام الشرطة، بحثا عن العدالة، التى تنصفهم بعد أن فقدوا استقرار حياتهم الزوجية وأصابتهم نار التعاسة وسلبت ممتلكاتهم قهرا وظلما بعد إقدام زوجاتهم على التزوير. ووفق لشكاوى الزوجات خلال العام الحالى فكشف عن وقوف ٣٤٥٠ زوجا أمام محاكم الأسرة بـ"إمبابة وزنانيرى وأكتوبر ومصر الجديدة ومدينة نصر" يئنون من العنف الأسرى بعد الوقوع فريسة لمحاولة تحايل زوجاتهم على القانون والغدر بهم بعد أن فوجئ بتقدم زوجاتهم لإقامة دعاوى الطلاق والخلع دون إخبارهم رغم مكوثهن فى منازل الزوجية. وتابعت الأرقام توثيق معاناة ٣١% من الأزواج بقيام الزوجات بإعلانهم عن طريق عنوان خاطئ للتحايل والغش لحرمان الأزواج من حقهم القانونى بالدفاع عن أنفسهم ". كما اشتكى ٦٣٤ زوجا من قيام الزوجات بالتقدم بدعاوى من نفقة وطلاق للضرر وبلاغات ضدهن خلسة رغم ممارستهن علاقتهن الزوجية بشكل طبيعى مع الأزواج، كما أقر ٥٣ % من الأزواج عدم التقصير فى الإنفاق عليهن وأبنائهن وعدم وجود مشاكل سابقة.

زوج يشتكى: "أتعرض للسب والضرب إذا فكرت فى شراء غرض لنفسى" وقف الزوج(ص) يتمتم بعض كلمات تظهر حسرته على جبروت زوجته والمعاناة التى يعيشها برفقتها وفى الأخير يتعرض للتعنيف والضرب على يد زوجته،ليصرح الزوج". فى دعوى النشوز التى أقامها ضد زوجته "ر.ج" أمام محكمة الأسرة قائلا:" زوجتى تعشق التكبر على أهلى وأشقائى". وتابع الزوج ،أحرم نفسى من جميع متع الحياة لكى لا أضطر لمواجهة شكوتها بأنها كانت مرفهة أكثر فى منزل والديها وإذا فكرت يوما فى شراء غرض لنفسى أتعرض للتعنيف منها وأحيانا يطال لسانها السليط منى وأخيرا بعد زواج دام ١٠سنوات بدأت فى استخدام يديها وأقامت ضدى دعوى خلع دون أن تكلف نفسها بإخبارى لأفاجئ بالخبر أثناء استلامى جواب على يد محضر بعملى ،وبعدها ساومتنى ببيع جميع أملاكى لها وهددتنى بالقتل والحجر على واتهامى بالجنون ولم أجد غير محكمة الأسرة لعلها تأخذ حقى من تلك الزوجة المفترية. زوج معنف:" منهم لله بتوع الحقوق الأوفر للستات خلت مرأتى تحبسنى " بدأ الزوج" م " موظف باحد شركة التأمين فى دعوى نشوز ضد زوجته أمام محكمة الأسرة قائلا:"طول عمرنا مظلومين وبنطلع غلطانين فى الآخر والست تقول أخشى أن لا أقيم حدود الله وعايزة حقوقى وساعتها ممكن نتخلع أو نتحبس فى أى لحظة". وتابع الزوج المعنف: طوال ٥ سنوات كنت مثل خاتم فى إصبعها، ولكن الحقوق "الأوفر"- على حد قوله- هى السبب فى خراب منزلى " ودفعت زوجتى بحرمانى من أولادى غصب عنى وبطلع عينى عشان أشوفهم وكل يوم قضايا عشان تكسر عينى وتذلنى ولما أتكلم تبهدلنى فى الأقسام وأبات فى الحبس وأواجه من الجميع بمقولة واحدة: "بتفترى على واحدة ست؟؟". زوج مستغيثا: "كيد الحموات ومراتى جعلونى عاطلا عن العمل وتسببت بسجنى ١٦ شهرا" صراع محتدم قضى على مستقبل الزوج" ع.ع" بعد أن

قررت طليقته وحماته الانتقام منه بسبب عدم تحمله عنفهم وسلاطة لسانهم وتدخل والدتها فى أمور حياته ". قص الزوج أمام محكمة الأسرة تفاصيل الخلاف الذى جمعه مع زوجته وحماته التى تفننت فى الكيد له وضيعت مستقبله:" تزوجت مدة قصيرة ولكنها كانت كفيلة بتدمير كل ما بنيته طوال سنوات من عمل ومنزل وسمعة طيبة بعد أن انهالت على القضايا والاتهامات غير الأخلاقية والبلاغات والتى وصلت بقيام حماتى بالادعاء أننى تحرشت بها فى محضر ووفق بلاغ رسمى". وأطلق الزوج استغاثته لما يتعرض له من طليقته: "من المفترض أن زوجتى انفصلت عنى وأخذت كل حقوقها ولكن بدهائها وطيبتى وحسن نيتى استغلت عدم حصولى على أوراق تسلمها منقولاتها بمحضر رسمى وطالبتنى بها مرة أخرى لأجد نفسى مهدد بالسجن وضياع كل ما أمكله فاضطرت المثول لابتزازها ووقعت فى فخ كيد الحموات واشتريت لها مرة أخرى كل منقولاتها المكتوبة فى القائمة لأهرب من تحت يديها ولكنها تفننت مرة أخرى فى إيذائى". واستطرد: "دمرت حياتنا وانتهى الأمر بسجنى ١٦ شهرا بتهم مختلفة وخسارة شقتى وطردى من عملى، مؤكدا أن حماته قالت له بالمحكمة: "هتعمل اللى عايزينه ورجلك فوق رقبتك.. إحنا هنأدبك". زوج للمحكمة: زوجتى زنانة وأعالج نفسيا بسببها وأجمع مساعدات لأحصل على الطلاق ٥ سنوات خدمة فى الحياة الزوجية قضاها الموظف الحكومى "س.أ" فى عذاب ومعاناة بسبب تعنيفه على يد زوجته ودفعه للجنون بسبب ضغطها عليه رغم عمله فى أكثر من وظيفة لتوفير مستوى معيشى لائق لها وتلبية إحتياجاتها،ليؤكد أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة:" زوجتى زنانة خنقتني فى حياتى وسودت عيشتى وتتهمنى بالتقصير أمام أهلى " ويضيف الزوج فى شكواه بدعوى النشوز ضد زوجته: " شارفت على الجنون فزوجتى سيدة نكدية لدرجة جعلتنى أتردد على طبيب نفسي بعد أن حاولت الأقدام على الإنتحار أكثر من مرة

وعندما يأست من حياتى برفقتها ورفضها الانفصال بالمعروف وتهديدى بالمؤخر والمنقولات". ويكمل : "تزوجت بشكل تقليدى بعد وساطة زميلى وترشيحها لى بسبب أخلاقها ولكن بعد الزواج اكتشفت المصيبة فهى عكس ما تدعيه أصابتنى بالجنون بسبب قلة عقلها وأجبرت على التحمل بسبب أولادى وخوفى عليهم، دفعت ضريبة الزواج من أستقرار حياتى وصحتى أصابنى الضغط والسكر بسبب ضغطها على وعلمت أنها أكبر غلطة في حياتي " ويؤكد: زوجتى أقدمت على التعدى على بالضرب المبرح فى الشارع وعندما ذهبت لأشتكى لأهلها طردونى وصارحونى بإن أستحق الضرب، ويضيف: طالبتهم بالطلاق فساومونى على مبلغ مالى كبير والتنازل عن شقتى لها وعندما رفض حولت حياتى لجحيم نكد وتوتر. وأضاف الزوج: بلعن الساعة اللي وافقت فيها على الزواج بعد ما أستغلت غيابى وسرقت كل محتويات الشقة وأقامت ضدى محضر وأتهمتنى بتبديدها وحاولت حبسي وضيعت مستقبلى وشوهت صورتى أمام الجميع . وأكمل الزوج: أتسول الآن وأجمع مساعدات وتبرعات من أقاربي لسداد قائمة المنقولات للحصول على المال لأسترد حريتى وأولادى التى حرمتنى منهم وتطليقها . زوج يشتكى: "أتعرض للسب والضرب إذا فكرت فى شراء غرض لنفسى" وقف الزوج(ص) يتمتم بعض كلمات تظهر حسرته على جبروت زوجته والمعاناة التى يعيشها برفقتها وفى الأخير يتعرض للتعنيف والضرب على يد زوجته،ليصرح الزوج". فى دعوى النشوز التى أقامها ضد زوجته "ر.ج" أمام محكمة الأسرة قائلا:" زوجتى تعشق التكبر على أهلى وأشقائى". وتابع الزوج ،أحرم نفسى من جميع متع الحياة لكى لا أضطر لمواجهة شكوتها بأنها كانت مرفهة أكثر فى منزل والديها وإذا فكرت يوما فى شراء غرض لنفسى أتعرض للتعنيف منها وأحيانا يطال لسانها السليط منى وأخيرا بعد زواج دام ١٠سنوات بدأت فى استخدام يديها وأقامت ضدى دعوى خلع دون

أن تكلف نفسها بإخبارى لأفاجئ بالخبر أثناء استلامى جواب على يد محضر بعملى ،وبعدها ساومتنى ببيع جميع أملاكى لها وهددتنى بالقتل والحجر على واتهامى بالجنون ولم أجد غير محكمة الأسرة لعلها تأخذ حقى من تلك الزوجة المفترية. زوج معنف:" منهم لله بتوع الحقوق الأوفر للستات خلت مرأتى تحبسنى " بدأ الزوج" م " موظف باحد شركة التأمين فى دعوى نشوز ضد زوجته أمام محكمة الأسرة قائلا:"طول عمرنا مظلومين وبنطلع غلطانين فى الآخر والست تقول أخشى أن لا أقيم حدود الله وعايزة حقوقى وساعتها ممكن نتخلع أو نتحبس فى أى لحظة". وتابع الزوج المعنف: طوال ٥ سنوات كنت مثل خاتم فى إصبعها، ولكن الحقوق "الأوفر"- على حد قوله- هى السبب فى خراب منزلى " ودفعت زوجتى بحرمانى من أولادى غصب عنى وبطلع عينى عشان أشوفهم وكل يوم قضايا عشان تكسر عينى وتذلنى ولما أتكلم تبهدلنى فى الأقسام وأبات فى الحبس وأواجه من الجميع بمقولة واحدة: "بتفترى على واحدة ست؟؟". زوج مستغيثا: "كيد الحموات ومراتى جعلونى عاطلا عن العمل وتسببت بسجنى ١٦ شهرا" صراع محتدم قضى على مستقبل الزوج" ع. ع" بعد أن قررت طليقته وحماته الانتقام منه بسبب عدم تحمله عنفهم وسلاطة لسانهم وتدخل والدتها فى أمور حياته ". قص الزوج أمام محكمة الأسرة تفاصيل الخلاف الذى جمعه مع زوجته وحماته التى تفننت فى الكيد له وضيعت مستقبله:" تزوجت مدة قصيرة ولكنها كانت كفيلة بتدمير كل ما بنيته طوال سنوات من عمل ومنزل وسمعة طيبة بعد أن انهالت على القضايا والاتهامات غير الأخلاقية والبلاغات والتى وصلت بقيام حماتى بالادعاء أننى تحرشت بها فى محضر ووفق بلاغ رسمى". وأطلق الزوج استغاثته لما يتعرض له من طليقته: "من المفترض أن زوجتى انفصلت عنى وأخذت كل حقوقها ولكن بدهائها وطيبتى وحسن نيتى استغلت عدم حصولى على أوراق تسلمها منقولاتها بمحضر رسمى

وطالبتنى بها مرة أخرى لأجد نفسى مهدد بالسجن وضياع كل ما أمكله فاضطرت المثول لابتزازها ووقعت فى فخ كيد الحموات واشتريت لها مرة أخرى كل منقولاتها المكتوبة فى القائمة لأهرب من تحت يديها ولكنها تفننت مرة أخرى فى إيذائى". واستطرد: "دمرت حياتنا وانتهى الأمر بسجنى ١٦ شهرا بتهم مختلفة وخسارة شقتى وطردى من عملى، مؤكدا أن حماته قالت له بالمحكمة: "هتعمل اللى عايزينه ورجلك فوق رقبتك.. إحنا هنأدبك". زوج للمحكمة: زوجتى زنانة وأعالج نفسيا بسببها وأجمع مساعدات لأحصل على الطلاق ٥ سنوات خدمة فى الحياة الزوجية قضاها الموظف الحكومى "س.أ" فى عذاب ومعاناة بسبب تعنيفه على يد زوجته ودفعه للجنون بسبب ضغطها عليه رغم عمله فى أكثر من وظيفة لتوفير مستوى معيشى لائق لها وتلبية إحتياجاتها،ليؤكد أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة:" زوجتى زنانة خنقتني فى حياتى وسودت عيشتى وتتهمنى بالتقصير أمام أهلى " ويضيف الزوج فى شكواه بدعوى النشوز ضد زوجته: " شارفت على الجنون فزوجتى سيدة نكدية لدرجة جعلتنى أتردد على طبيب نفسي بعد أن حاولت الأقدام على الإنتحار أكثر من مرة وعندما يأست من حياتى برفقتها ورفضها الانفصال بالمعروف وتهديدى بالمؤخر والمنقولات". ويكمل : "تزوجت بشكل تقليدى بعد وساطة زميلى وترشيحها لى بسبب أخلاقها ولكن بعد الزواج اكتشفت المصيبة فهى عكس ما تدعيه أصابتنى بالجنون بسبب قلة عقلها وأجبرت على التحمل بسبب أولادى وخوفى عليهم، دفعت ضريبة الزواج من أستقرار حياتى وصحتى أصابنى الضغط والسكر بسبب ضغطها على وعلمت أنها أكبر غلطة في حياتي" ويؤكد: زوجتى أقدمت على التعدى على بالضرب المبرح فى الشارع وعندما ذهبت لأشتكى لأهلها طردونى وصارحونى بإن أستحق الضرب، ويضيف: طالبتهم بالطلاق فساومونى على مبلغ مالى كبير والتنازل عن شقتى لها وعندما

رفض حولت حياتى لجحيم نكد وتوتر. وأضاف الزوج: بلعن الساعة اللي وافقت فيها على الزواج بعد ما أستغلت غيابى وسرقت كل محتويات الشقة وأقامت ضدى محضر وأتهمتنى بتبديدها وحاولت حبسي وضيعت مستقبلى وشوهت صورتى أمام الجميع . وأكمل الزوج: أتسول الآن وأجمع مساعدات وتبرعات من أقاربي لسداد قائمة المنقولات للحصول على المال لأسترد حريتى وأولادى التى حرمتنى منهم وتطليقها .

أقامت فتاة، دعوى للمطالبة بـ٣٠٠ ألف مصروفات جهاز زواجها، أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة، ادعت فيها تهرب والداها من نفقاتها منذ هجره لوالداتها.

وأكدت ه.م.ن، أثناء جلسات دعواها أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة: "٢٦ عام عانيت ووالدتي، بعد أن هجرها، وقرر الاستمتاع بحياته، دون أن يعبأ بمصيرنا، وتنصل من المسئولية ورفض الإنفاق علينا، رغم أنه ميسور الحال، ولديه القدرة على تلبية احتياجات أسرته، ولكنه قرر بعد عودته من الخليج بعد سنوات من عدم تواجده برفقتنا، استغلال مدخراته للحصول على المحرمات."

وأضافت: "قبل أن يتركنا دون عائل بعد أن تحملنا غيابه سنوات طويلة، تحملت المسئولية مع والدتى، للإنفاق على أشقائى، كان يقضى معنا شهر واحد فى السنة، وذهب لينفق مدخراتنا فى المحرمات، ومرافقة السيدات وارتكاب أفعال غير اخلاقية."

وتكمل:" تحملت والدتى أذى والدى، وأخلاقه السيئة، واعتياده على ضربنا وأشقائي، دون أن تفكر بالطلاق خوفا من تهديده وأهله بحرمانها منى وباقى أخوتى، وطردنا من المنزل، ليواجهنا والدى طوال سنوات بعدم مقدرته المادية، على الإنفاق علينا."

وتتابع :"حتى مصروفات زواجى امتنع عن دفعها، وحاول رفض الزواج حتى يتجنب دفع الأموال التى احتجت لها لتجهيزى، وقام بمحاولة فسخ الخطبة، وعلمت والدتى أنه قام بالتشنيع بى أمام أهل العريس، حتى يضمن عدم زواجى، وتسبب فى أزمة من نفسية لى، ولكن أهل خطيبي رفضوا الاستماع له، بسبب ثقتهم فى أخلاق والدتى وتربيتها لنا."

وتضيف :"لم أجد ما أفعله لها خوفا من جبروت والدى، حتى شقيقي سافر للخارج وهرب من بطشه وعنفه، وتركنى وشقيقي الأخر تحت رحمته وأصدقائه البلطجية والخارجين عن القانون."

أقامت زوجة دعوى أمام محكمة الأسرة بالتجمع، طالبت فبها بتطليقها طلقة بائنة خلعا وادعت استحالة العشرة بينها وزوجها، وخشيتها من إلا تقيم حدود الله، مبررة لاعتياده تعنيفها قولا وفعلا، مستخدما قوته الجسدية، وإلحاقه بجسدها الكثير من الإصابات، فى مقابل إنفاقه عليها وطفلته.

وقالت الزوجة البالغة من العمر ٣٣ سنة، أثناء جلسات تسوية المنازعات، زوجى ميسور الحال ويشغل وظيفة كبيرة بإحدى الشركات الأجنبية، وتزوجنا بعد قصة حب، وعشنا فى أول سنة من زواجنا فى استقرار أسرى، إلى أن أنجبت، وبعدها أهملنى، واشترط تركى لوظيفتي، رغم أهمية المنصب الذى أشغله، ومنذ تلك اللحظة وتغيرت حياتى، فأصبح يضيق علىَّ، ويجبرنى على عدم الخروج من المنزل."

وأضافت الزوجة:" هجرنى، وتحول أسلوبه معى فأصبح يبتزنى، لينفق على، رغم أنه يعلم أننى طوال حياتى أعيش فى مستو اجتماعى معين، وبطريقة لا تتناسب مع رفضه منحى المبالغ المالية، إلا بعد أن أقبل تعديه على بالضرب، والصمت على الإهانة."

وتابعت:" فى أخر خلاف بيننا، اتهمنى بسرقه أمواله، بسبب إنفاقى ١٥٠ ألف جنيه، فى عيد ميلادي، بشراء بعض الملابس والمصنوعات الذهبية، بالإتفاق معه، لشعل خلاف بعدها، بسبب عدم كتابة الفاتورة باسمه."

واستطردت:" عندما طلبت الطلاق، بعد ٥ سنوات من تحمل عنفه، رفض، وحاول القصاص منى، وسجنى على حد تصريحه لأصدقائى، وقرر ملاحقتى، لإجبارى على الرجوع لمنزله بالقوة، بعد محاولته اختطافى"، مضيفة:" حتى ابنتى حرمنى منها، ورفض رؤيتى لها، وقال لى إننى لا أصلح لتربيتها، وهددنى بالإيذاء إذا اقتربت لها."

أقامت زوجة دعوى خلع، أمام محكمة الأسرة ، أدعت فيها إدمان زوجها للشات وقضاء وقته فى الحديث بشكل إباحى مع نساء على الإنترنت، لتؤكد :" لم أكن أعلم أنه مدمن للأفعال غير الأخلاقية، ويفضل الحديث مع النساء والفتيات المراهقات، طوال ساعات عن الجلوس معى أو الخروج للعمل."

وأضافت ر.ع.س، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية :"مللت من هذه الحياة، فزوجى متزوج من الـ"فيس بوك" والشات وليس بى، يرفض العمل ويطالبنى بالإنفاق عليه وأسرته، أصبحت لا أشعر بوجوده فى حياتى حتى قاربت أن أنسى أننى متزوجة."

وأكملت الزوجة :" تحولت حياتى لجحيم أتعرض للضرب والتعنيف، ساءت حالتى النفسية لدرجة دفعتنى لمحاولة الإنتحار، بسبب رفض أهلى فكرة الطلاق، ومطالبتى بالتحمل تحت مبرر أنه لم يمضى شهور على زواجى خوفا من الفضائح."

وأضافت: كنت أترجاه ليتكلم معى ويحدثنى وهو فى يده الموبايل يقوم بالدردشة مع صديقاته، وكثيرا ما توسط له لأجد وظيفة وهو يرفض كل محاولاتى،

فلم يكن أمامى إلا تركه بعد أن كرهته بسبب إهماله لى، وتدهور علاقتنا."

أقام زوج دعوى نشوز ضد زوجته، أمام محكمة الأسرة ، ادعى فيها خروج زوجته عن طاعته، وقيامها بالتعدى عليه بالضرب المبرح بواسطة أداة حادة، وتسببها له بعدة جروح غائرة بالوجه والذراعين.

وقال: "زوجتى عنيفه، ومصابة بالعصبية بشكل مرضى، ترغب فى أن تتحكم فى تصرفاتى، وتراقبنى أثناء اليوم، وتعاقبنى إذا حاولت الترفيه عن نفسى من الضغط الذى أعيش فيه بسبب أفعالها."

وأضاف "ح.س.ال"، مهندس بإحدى الهيئات الحكومية، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية: "٥ سنوات قضيتها برفقتها، رأيت من العذاب ما لا يتحمله بشر، إساءات لفظية، وطريقة جافة فى المعاملة أمام أصدقائى، ورفضها الاختلاط بأهلى، وحرمانهم من حفيدهم، لتنتهى زيجاتنا بانقضاضها بالضرب على جسدى بواسطة أداة حادة، عندما وجدتنى مشغولًا فى اللعب على هاتفى أثناء حديثها معى، حتى فقدت الوعى."

ويكمل: "حرمتنى من كافة حقوقى الشرعية، حتى طفلى البالغ من العمر ٣ سنوات، كان يتعرض للعنف والإيذاء بدعوى تربيته تربية صالحة، وعندما أعترض وحاولت التصدى لأفعالها، لاحقتنى بالدعاوى القضائية، وأرادت إجبارى على العيش برفقتها خاضع لها وعائلتها، مما دفعنى للجوء لمحكمة الأسرة."

واستكمل: "طردت من شقتى، ورفضت رؤيتى لابنى ليعيش برفقتها حتى تعاقبنى على التفكير فى الانفصال، لأضطر إلى تحرير محضر بالواقعة بشهادة الشهود، وتقرير طبى بحالتى، وإصابتى بكدمات وجرح استلزم ١٦ غرزة نتيجة ضربها المبرح لي."

أقامت سيدة، دعوى حبس ضد مطلقها، أدعت فيها تخلفه عن دفع نفقات أبنائها الثلاثة، بعد طلاقهما منذ عامين، لتؤكد :" خلال زواجنا تحملت خيانة زوجى لى، لدرجة وصلت لضبطي له برفقة سيدتين يمارسن أفعال غير أخلاقية، لاتحول بفضله لإنسانة مدمرة نفسيا، وأصبحت أتهرب من رؤية الناس حتى أتفادى حديثهم عن أخلاق زوجي السيئة."

وأضافت الزوجة "س.م.ك"، البالغة من العمر ٢٩ عاما، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة الأسرة: ٨ سنوات قضيتهم برفقة زوجى السابق، أعانى الأمرين بسبب تصرفاته التى فاقت الاحتمال، وخيانته لى والتعدى على بالضرب، وحرمانه أبنائه من النفقات، ليبدد أمواله على الفتيات التى يرافقهن، والجلسات المشبوهة.

أوضحت المدعية: "كان يحبسنى داخل جدران شقته، ويعاقبنى بتصرفاته الشاذة، ليصبنى بجروح وكدمات ترقدنى بالأسبوع فى السرير، ويعرضنى لأبشع تجربة من الممكن أن يعيشها شخص، كان يستمتع عندما أشعر بالألم."

وتابعت :" باع شقتنا ومنقولاتى وسرق مصوغاتى، وعندما طالبته بحقوقي لاحقنى بالتهم الكيدية وهددنى بإلصاق تهم غير أخلاقية بى لتدمير سمعتى ، فخرجت من الزواج مدمرة نفسيا وجسديا، ولكنه لم يرحمني بعد طلاقنا."

وتؤكد :"دفعنى للجنون بسبب تصرفاته المستفزة، وابتزازى بصور وفيديوهات جمعتنا أثناء الزواج، وطالبنى بممارسة العلاقة الزوجية رغم أننى أصبحت محرمة عليه، مقابل منحي حقوقى وأولادى بعد أن خطفهم، بعد صدور حكم النفقة البالغ ألف جنيه لكل طفل، ليدفعني لمحاولة الانتحار بعد أن يأست من الصراعات

أقام رجل دعوى ، أمام محكمة الأسرة ، اتهم فيها زوجته بالنشوز وخروجها عن طاعته، ورفضها منحه حقوقه الشرعية، واستيلائها على شقته وطرده منها، بعد ١٢ عاما ونصف من زواجهما، طمعا فى الحصول على ٤٠٠ جنيه إعانة من إحدى الجمعيات الخيرية، رغم يسر حالتها المادية.

وأضاف "أ.ع.أ" البالغ من العمر ٣٦ عام، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية: أقامت زوجتى دعوى خلع، وادعت خشيتها من ألا تقيم حدود الله، رغم عدم وجود سبب مقنع لتدميرها حياتنا الزوجية، ومستقبل أطفالها، إلا أن طمعها فى تلقى الإعانات الشهرية، ومعاش والداها الذى يتخطى ٧ آلاف جنيه، دفعها للبحث عن التخلص منى، رغم يسر حالتها المادية، ولم تكتف بذلك بل أقدمت على مطالبتى بآلاف الجنيهات، مقابل النفقات، وثمن المنقولات، والمؤخر والمصوغات الذهبية.

وتابع الزوج: "عندما حاولت التصدى لها، قامت بتعنيفى، وتعدت على بالضرب المبرح، ومن وقتها وأنا أعانى وكد أن أخسر حياتى بعد أن ثارت وقررت الانتقام منى، ورفضت رؤيتى لأطفالى."

واستطرد: "حاولت فصلى من عملى، بتقديم بلاغات وتهم كيدية تتهمني بالسرقة، ورغم طلبى لوساطة أشقائها وأقاربها، لإرجاعها عن الطريق التى تسلكه فشلت وبدأت فى عقابى"، مضيفاً : تهجرنى منذ ما يزيد عن العام، وترفض حصولى على حقى برؤية أطفالى، وفوجئت بمحاولتها بيع المنزل

أقامت زوجة دعوى ضم حضانة لطفلها البالغ من العمر ١٢ شهر، أمام محكمة الأسرة ،أدعت فيها استحاله العشرة بينها وزوجها بسبب إدمانه للمواد المخدرة .

وقالت الزوجة ، أنها بعدما بلغت ١٧ عاما، أتى والدى برفقة رجل مسن

ومطلق سيئ السمعة، وقال أنه سيزوجني له ،

وأضافت " س.أ.ع، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية :" والدى كان عاطل عن العمل، ووالدتى من تتولى رعايتنا بعملها فى مصنع للملابس نهارا، وعملها ليلا علي مكاينة خياطة، تحملت كثيرا خوفا من جبروته وعنفه، كان يضربها بإستمرار، مما دفعنا أنا وشقيقي إلى كراهيته، والإبتعاد عنه قدر المستطاع فكنا نقضى معظم الوقت فى منزل جدتنا."

وتابعت:" ماتت جدتي، ورجعت إلى سجن والدى، وورثت معاناة والدتى المريضة، ومكثت منذ تلك اللحظة أنتظر العريس، بعد أن صارحنى والدي بأنه فقير ولن يتحمل مصروفاتي وشقيقي، إلى أن أتي ببلطجي، وقام بعقد خطبتنا، حتى يتضمن مبلغ شهري، طوال عام لحين بلوغي سن الـ١٨ عام، وبعدها تزوجته."

وأضافت: "حياتى تحولت إلي جحيم برفقة زوجي، كان يعاملنى بشكل غير إنسانى وحرمنى من العيشة الآدمية لدرجة أننى كنت أصاب بالإغماء بسبب التعب وتدهورت صحتى وأصبت بالأنيميا الحادة، حاولت والدتى التدخل لحمايتي، فقام والدي بتطليقها، وتزوج بمبلغ الـ٢٠ ألف، بالمهر الذى باعني به."

وتابعت: "تعرض لمضايقات كثيرة من أصدقاء زوجي، ورد والدى كان أنه طالما لم يسمع أحد بتلك الوقائع فليس لديه مشكلة، وأن حاجتنا للمال تجبره على الصبر ولم يحرك ساكنا، وبعد أكثر من عامين قررت الطلاق، فقام زوجي بحرمانى من طفلي الرضيع."

وأكدت الزوجة: "كنت أخشى دخول المنزل بسبب عنفه وجبروته، تحملت معه حتى لا أعود لوالدى، ولكن انتهى الحال بى فى الشارع، بعد أن رفض حتى إعطائى حقوقى الشرعية الموثقة بعقد الزواج

أقامت زوجة دعوى مصروفات علاجية أمام محكمة الأسرة ، طالبت فيها بإلزام زوجها بدفع ١٢٠ ألف جنيه قيمة عملية تجميل، أنفقتها وفق مستندات رسمية، لخضوعها لتدخل طبى طوال العام الماضى، بعد ظهور إصابات جلدية، بعدما امتنع زوجها عن علاجها رغم يسر حالته المادية.

وقالت الزوجة "س.ن"، فى دعواها أثناء جلسات تسوية المنازعات: "لم أتصور أن زوجى عندما يعلم بإصابتى، سيتخلى عنى، ويرفض دفع مصروفاتى العلاجية، ويطردنى من المنزل، بعد زواج دام ٥ سنوات، لأجد نفسى فى الشارع، بعد أن أستولى على كل منقولاتى، ومصوغاتى الذهبية، وصارحنى أنه لن ينفق على جنيه واحد، رغم أنه يمتلك الكثير من الأموال."

وتابعت "عانيت منذ زواجى منه ومن عنفه، والتعدى على فى كثير من المرات بالضرب المبرح، حتى كدت أن أموت بين يديه، لكنى صبرت تنفيذا لرغبة أهلى، وأن تتربى ابنتى بين أب وأم، وتتمتع بحياة مستقرة، وخوفا من تهديده بحرمانى منها."

وتابعت الزوجة التى لجأت للمحكمة لإجبار زوجها على دفع المصروفات العلاجية التى أستدانت حتى توفرها: "عندما كانت تسوء حالتى، كان يجبرنى على الذهاب لأهلى، بسبب بخله، وعدم تحمله لرؤيتى أثناء مرضى

الأرامل وقصص التهديد بالحرمان من الأطفال والميراث..

زوجة : حماتى تفرض علىّ مواعيد الطعام والنوم والخروج من المنزل بعد وفاة زوجى..واخري : حمايا هددنى برفع السلاح وخطف طفلى الرضيع ليتهرب من دفع النفقات

- مأساة بسبب صراع البحث عن ميراثى ومنزل زوجى المتوفى فالتهديد إما

بالقتل أو القبول بالترضية

- مختص: نفقة الأقارب تشمل الحاجات الضرورية لمعيشة طالب النفقة من مأكل وملبس ومسكن وبدل الفرش والغطاء

تعيش الأرامل أزمات أشد وطئاً وعبئاً ، تشمل مسئولياتها بعد وفاة الزوج، الكفاح من اجل إعالة أولادها وإكمال الحياة وتربيتهم، فضلا عن معاناتها من الخلافات التى تنشب بينها وأهل زوجها، على الميراث والنفقات ورؤية الأطفال ومسكن الحضانة.وتعتمد الأرامل على نفقة الأقارب، وميراث الأزواج، والتى تخضع لأحكام المادة ٣ من قانون ١ لسنة ٢٠٠٠ طبقا لقوانين الأحوال الشخصية، بالقدر الذى يكفى الحاجة الضرورية لمعيشة طالب النفقة، وتشمل المأكل والملبس والمسكن وكذلك بدل الفرش والغطاء.

زواج الأقارب

وتروى "هناء.خ.أ"، مأساتها التى ما زالت تلاحقها وتنهش فى استقرار أطفالها، بعد أن نال منها العنف على مدار سنوات، بسبب أهل زوجها، لتقول وهى تقف أمام محكمة الأسرة اللى يرميك على المر اللى أمر منه- فى أشارة لطلبها النفقة من أهل زوجها-، حيث تزوجت زواج أقارب، وعن ذلك تقول: "مكثت طوال ١٣ عام أتعرض للعنف على يد حماتى، حرمت من حقوقى، ليعتاد أهله على معايرتى بحجة أنفاقهم على مستلزمات المنزل، ويفرضوا على مواعيد لتناول الطعام والنوم والخروج من المنزل ".

وتضيف السيدة البالغة من العمر ٣٠ عام، بعد وفاة زوجها :"فى وقت ما زالت فتيات ترسم الخطوط التى تسير عليها، مات زوجى الذى كان يرفع عنى بعضا من إيذاء أهله، فأصبحت محاصرة بمفهوم العيب والخوف على من جلب العار لأسرته،

ومرت على أسوء أيام، خوفا على مشاركتى ممتلكاتهم".

وتكمل الزوجة:" أعيش كالخادمة أستيقظ من ٥ فجرا، لإنجاز عمل المنزل قبل الخروج لعملى، وبعد العودة أمكث لـ ١١ مساء، حتى أصبت بعجز فى يدي، وبعدها ثار أهله على وحرموا أطفالى من النفقات، وأصبحت حبيسة لجدران المنزل أواجه تأنيبهم لى والسب والضرب أحيانا ".

قدم شؤم

بنظرات مليئة بالغضب والتهديد والوعيد واجهت نورا.خ.س، ابنة محافظة الجيزة، أهل زوجها المتوفى بعد رفضهم مكوثها فى المنزل رغم علمهم بحملها ومصارحته حماتها لها بغلظة :"أنتى قدم شؤم خربت بيتنا "، لتحارب من قبلهم فى محاولة حرمانها من الطفل الذى ولدته بعد خطفهم له، ويحاول أهلها عزلها عن الدنيا، والبحث عن عريس آخر لها، ليفرضوا عليها الزواج، بحكم العادات التى تمنع مكوثها دون زواج".

وتضيف الزوجة المهددة بالتعذيب والفتك بها من قبل أهل زوجها:"حظى التعيس لم يقف عند زواجى بالإكراه، وذهب بى لسيناريو عنف من نوع آخر بعد أن توفى زوجها، وتركنى حامل فى طفل حتى أحمل هم استرداد حقوقى".

وتكمل الزوجة:" حملت الهم طوال العامين التى قضيتهم مع زوجي، كبرت قبل الأوان، وأصبحت مطالبة بأشياء لا أفهمها وأعنف بسبب تقصيرى فى تأديتها، وعدم رضا والدة زوجتى عنى ".

وتتابع وهى تبحث عن حقوقها من محكمة الأسرة:"شاء القدر أن يتوفى، ومن هنا بدأ جميع أهله يصبوا غضبهم على، طردونى للشارع ورفضوا أن يمنحونى مليما واحد من حقوقي، وعندما خالفت أهله ولجأت لإقامة دعوى للمطالبة بميراثى

ونفقة لطفلى الصغير، صدمت أن لا صوت يعلو فوق صوتهم، واتهمونى بارتكابى كبيرة وهددنى حمايا برفع السلاح على بعد التسبب بفضيحة لهم، مضيفة :"عاقبونى بخطف طفلى الرضيع، حتى يتهربوا من دفع النفقات".

سوء الحظ

"دمرت حياتى غصب عنى بسبب سوء حظى، اخترت الطلاق بعد الصبر على عيش ١٦ سنة مليئة بالذل، وبعدها بشهور توفى طليقي، ولم أتحصل على حقوقى، ومن هنا بدأت الحرب ضدى ومعاملتى وكأنى وباء، واعتبرتنى والدة زوجى السبب فى وفاة نجلها"..بتلك الكلمات شكت الزوجة "ش.ص.و" البالغة من العمر ٣٥ عاما، معاناتها أمام محكمة الأسرة بعدما أستولى أهل طليقها على منقولاتها .

وتتابع: كان زوجى مصابا بمرض البخل يذلنى ليعطينى المال، ويرفض دفع مصروفات البيت، وهو ما دفعنى للخروج للعمل، وعندما فشلت فى اصلاحه وتحمل العنف الزوجي، وتقبل الإساءة، طلبت الطلاق فحلت الكارثة وبدأ فى تعنيفى ودخلت دنيا أخرى اصعب واشد مرارة وهى دنيا المطلقات، ومن وقتها ونظرة الناس تغيرت " الهمز واللمز والخوض فى عرضى وشرفي"، بسبب الاتهامات التى اشاعتها ضدى حماتى .

وتضيف :" زوجى لديه مشكلة صحية لتحل مشيئة الله بعد طلاقى بـ ٣ شهور، لتتهمنى حماتى أننى السبب فى وفاته، وترفض منحى منقولاتى التى تحصلت على حكم قضائى بها أو أعطائى نفقة لأطفالى، واستولت على منزل الحضانة"،مضيفة :" أعيش حبيسة لجدران منزل أهلى، محرومة من الرجوع للعيش فى منزلي، وتلاحقنى الاتهامات من أهل زوجى ومعاملتى كعبء عليهم ".

القتل أو الترضية للتنازل عن الميراث

أما الأرملة "ن.خ.ه"، الأم لطفلتين تؤام، فتعيش بعد وفاة زوجها، مأساة بسبب صراع البحث عن ميراثها فى أرضه ومنزله، وتتعرض لمضايقات على يد أعمامهم، وتواجه بالتهديد أما بالقتل إذا لم تتنازل عن ميراثهم البالغ ٤٥٠ ألف أو قبول الترضية بمبلغ ١٠ آلاف .

وتضيف الزوجة التى أقامت دعوى قضائية ضد أقارب زوجها أمام محكمة الأسرة بالتجمع:" أصبحت مطاردة بلا مصدر للعيش لا أجد قوت يومى بعد أن كنت مدللة بمنزل زوجى، خرجت للعمل، بعد أن فوجئت بشقيق زوجى يساومنى على الزواج منه لحمايتى من بطش حماتى وزوجها، وإنهاء إجراءات تسليم ميراثى من زوجى ، وعندما رفض هددنى".

وتتابع :" أصبحت محاطة بالسواد رغم أننى مازلت فى ريعان شبابى وسنى لم يكتمل بعد السابعة والعشرين، محاصرة بالاتهامات غير الأخلاقيه بسبب امتلاكى قدر من الجمال، متهمة من اهل زوجى برغبتى بتضييع أرض العائلة، أتعرض للمضايقات التى تصل احيانا إلى درجة التعدى على بالضرب من قبل عائلة زوجي، ولا أستطيع اللجوء إلى الشرطة خوفا من تهديدات أهل زوجي، بالنيل من سمعتى وشرفى".

نفقة الأقارب

وتعليقا على المشاكل القانونية التى تتعرض لها الزوجات بعد وفاة أزواجهن، قال المحامى محمود مصطفى، النفقة الواجبة على الأقارب هى قدر الكفاية من المأكل والمشرب والملبس والمسكن وسائر الاحتياجات الضرورية، بالمقدار اللائق بحالهم وشأنهم، باستثناء الدراسة.

وتابع: إذا أقام الأولاد مع والدتهم بعد وفاة الأب وكانوا معسرين، فهذا لا يوجب سقوط النفقة عنهم، وإذا امتنع من وجبت النفقة عليه عن الإنفاق مع يساره فيعاقب، ويشترط فى وجوب النفقة على القريب ، قدرة المنفق على الإنفاق بعد نفقة نفسه ونفقة أهله.

وأضاف: وقفا للقانون إذا فقد الأب أو كان معسراً، فيجب إنفاق الجد أو الخال أو العم، وهكذا مع مراعاة الأقرب فالأقرب.

دعاوي النفقات معاناة تواجه المطلقات فى أروقة المحاكم..

زوجة : زوجى استخرج شهادة فقر واشترى شهود.. واخري : ٥ سنوات ضرب وإهانة ثم طلقنى وأعادنى لعصمته وطردني وتركنى معلقة.. والثالثة : عاملنى كالمتسولة عندما طلبت مساعدته

مأساة تعيشها الكثير من النساء المعيلات ، وهن يناشدن العدالة أمام محاكم الأسرة، ويبحثن عن حقوقهن، بعد تعرضهن لخطر فقدان العائل، إثر خلافات أسرية، ليمتنع بعدها الأزواج عن الإنفاق للأنتقام منهن،وأهم العقبات التى تواجه المرأة فى قضايا النفقة صعوبة تحديد حقيقة دخل الزوج، وصعوبة التحرى عنه خاصة إذا كان يعمل بقطاع الأعمال الحرة، وعدم تفعيل النص القانونى القديم الذى كان يلزم البنك المركزى بالكشف عن كافة حسابات الزوج فى البنوك، إلى جانب أن النفقة غير مناسبة للواقع العملى وفق المجلس القومى لحقوق المرأة وللمنظمات النسائية،ومن هنا كان دور مجلس النواب بعد أن وافق على قرار رئيس مجلس الوزراء بمشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧، والتى تضمنت عقوبات جديدة وإضافية بشأن الامتناع عن دفع نفقة الزوجة.

اليوم السابع أستمع لماسي السيدات أثناء وقوفهن بحثا عن الرحمة ورفع الظلم عنهن وتمكينهن من حقوقهن داخل محاكم الأسرة.

النفقة غول ينهش فى جسد المطلقات

ووفقا للدعاوى المقدمة أمام محاكم الأسرة فإن نسبة قضايا النفقة تزيد عن٧٠% وتقف وفقا للأرقام المتداولة ١٢ ألف سيدة تبحث عن طوق النجاة لزيادة النفقة تحت بند عدم توافقها مع المستوى المعيشي للمطلقة وأولادها ومتطلباتهم، كما تراوحت قضايا الحبس بسبب التهرب من دفع النفقة والتى صدر بها أحكام لـ٤٤% من الدعاوى المقدمة.

شهادة فقر

ومن خلال البحث عن ضحايا الخلافات الزوجية نرى ونسمع العجب عن زوجات تعرضن لأشد أنواع العذاب ،وأبرز تلك القضايا هى لـ "سماح.ع.ن"، تحكى عن مأساتها أمام محكمة الأسرة بمدينة نصر، فى بحثها عن حقها فى إنفاق زوجها "محمد.ال.ف"على أطفالها لتشكو قائلة: رغم حالته الميسورة وامتلاكه مصنع يدر له الآلاف من المبالغ المالية، ولكنه وقت أن طلبت مسئوليته اتجاه أطفاله صرح بأنه يكسب قوت يومه بصعوبة كذبا، مستغل ملكيه أشقائه معه وتتداخل رأس المال بخلاف ممتلكاته المسجلة باسم والده، مما جعل المحكمة تقضى لى بمبلغ ١٠٠٠شهريا، لثلاث أطفال، لا تتناسب مع المستوى الاجتماعي الذى نعيش فيه.

وأكملت : أستخرج شهادة فقر بعد رشوة شهودى بأمواله الذى رفض أن يمنحها لأطفاله، وتركنى أزل لأسرته وأقبل يديه حتى لا يضطرني للسرقة أو التسول.

عبء إثبات الدخل

أما عن إشكاليات إثبات الدخل، فهناك عبء يقع على الزوجات، وفى أكثر الحالات غالبا عدم الأنفاق يكون أما كيديا بالزوجة أو بسبب الزواج بأخرى، أو بسبب غياب الزوج، وقد تعجز المرأة عن إثباته فى حالات كثيرة مثل عدم وجود شهود، بخلاف بطء وطول إجراءات التقاضى وفق لشكاوى السيدات أمام مكاتب تسوية المنازعات.

وبداخل محكمة الأسرة بإمبابة وقفت صفاء.م تستغيث بعد أن رفض زوجها منحها حقوقها، حتى يدفعها للتنازل عن حضانة أولادها، وألقاها فى الشارع لتقص كيف عانيت مع زوج لا يملك ضميرا - على حد قولها - بدفاتر المحكمة :" عشت فى عنف برفقة زوجي، لمدة ٥ سنين ضرب وإهانة، يطلقنى ويرجعنى، وفى أخر خلاف جمعنا، طردنى للشارع وتركنى معلقة لشهور، لكي يحرمنى من أولادي ويدفعنى للتنازل عن حضانتهم لصالح شقيقته العاقر ووالدته، ومنذ ذلك الوقت وأنا وأهلى فى المحاكم، أنفقت الكثير لأتحصل فى النهاية على مبالغ زهيدة، وعندما طلبت الرحمة منه رد وقالى "هسيبك زى البيت الوقف لغاية ما تموتى بحسرتك"، لدرجة دفعتني لمحاولة الإنتحار.

كارثة هجر الزوجات

كثيرا من الزوجات يعانوا من مشكلة هجر الأزواج، وتركهم لأسرهم لسنوات، ورفض الإنفاق، وتكمن المشكلة فى إثباتها الزوجة الضرر الواقع عليها، ومن الآثار السلبية المترتبة عليه، حرمانها من كافة حقوقها الشرعية والقانونية وأطفالها ويدفعها لتحمل مسئولية الأم والأب، لتظهر ألاف القضايا سنويا تظهر مدى المعاناة التى تعيشها الزوجات ويشتكي معظمهن أنهن إذا اشتكين يلاحقها

الزوج بالدعاوى الكيدية،وقالت الزوجة "إيمان. ع" من كرداسة، ١٩ سنة، والتى مضى على زواجها ٣ أعوام إنها رأت زوجها مرتين فقط.

وأوضحت أمام محكمة الأسرة بإمبابة: "تزوجت بعمر ١٦ سنة من قريب لى، بعد أن تركت المدرسة، ولم أرَ زوجى سوى مرتين، الأولى عند عقد القران، والثانية يوم الفرح، وبعدها مكث شهر معى وسافر وتركنى حامل بصحبة أهله ولم يعد".

وتابعت: "بسبب الخلافات الأسرية مع أهله تركت المنزل، وعندما حانت لحظة الولادة وذهبت للمستشفى بسبب صغر سنى وعدم امتلاكى وثيقة زواج رسمية ظنت الطبيبة أننى لست متزوجة، ورفضت أن تقدم لى المساعدة، وكدت أموت لولا ذهاب أبى وتقبيله يد والد زوجى ليأتى ومعه الوثيقة، وبعدها عدت مذلولة إلى منزل أهله أعمل كخادمة لأجد من ينفق علينا".

تعدد الزوجات

وحالة أخرى للزوجة أ .ن.ه، التى وقفت تشكو زوجها فى دعوى النفقة التى أقامتها أمام محكمة الأسرة ، لتقول:عشت ١٠ سنوات تحملت فيهم الكثير من الضغوط لنصل لما نحن فيه، وكانت مكافأتى أن تزوج على، ولأنى ليس لى أحد فى الدنيا ولا دخل لأعيش به، تحملت الحياة معه رغم كمية الإهانات منه وزوجته الصغيرة.

وأكلمت الزوجة:"صبرت على التعرض للعنف وفى الأخر طلقنى وألقانى بالشارع أنا وأبنائى، لنجد أنفسنا بلا مأوى، ورغم رجائى له لم يستجيب، وأصر على إذلالى فوصل بى الأمر إلى مد يدى لأقاربى، لأوفر لأولادى الأكل والشرب".

وتابعت:" عاملنى طليقى مثل المتسولة، عندما ذهبت لرجائه لمساعدتى وحل الخلافات بشكل ودى ، فمرة يتكرم ويدفع لأطفاله ومرات يطردنى ويقفل الباب بوجهى

لم يختر الأبناء آبائهم، ولكن حظهم التعس قد يوقعهم أحيانا فى براثين آباء لا يعرفون الله ولا يطبقون شرعه ، آباء يجبرون ابنائهم علي دفع ثمن أخطاء اختيار أمهاتهم لهم ، ويبذلون قصارى جهدهم من أجل إزلال الزوجة وتحقيرها، مستخدمين الأبناء كوسيلة لهزيمتها وقهرها و إزلالها وينتهى الأمر بظلم الصغار لا بظلم الأم وتشريدهم و عدم قدرة الأم على الانفاق عنهم بعد أن يكون الأب افتعل كل الطرق وتحايل علي القانون من أجل إعطائهم جنيهات قليلة، فيما يكون هو يحيا حياة أخرى تاركهم معذبين.

نزاع بين زوجين

س طلب زوجها التنازل عن الحضانة مقابل الطلاق وبعد الطلاق ضمت الطفل لحضانتها فرفض زوجها الانفاق على الطفل

فى مأساة غريبة للزوجة "س ،ع" مدرسة ، حيث عانت س مع زوجها "مؤمن ،م " منذ السنة الأولى للزواج والتى انجبا فيها ابنهما الوحيد ، وبعد مرور ٥ سنوات استحالت بينهما العشرة فطلبت الانفصال عن زوجها وتستقر بمفردها فى مسكن الزوجية بعيدة عن الخلافات خاصة، بعد أن واجهته بنزاوته المتعددة التى حالت دون استقرار حالهما فكانت النتيجة أنه ساومها علي الانفصال مقابل التنازل بشكل رسمي فى اقرار موثق علي يد محامي عن ابنه الصغير، الذى لم يكمل عامه السادس ، ونظرا لاستحالة العشرة وتحت ضغط وافقت سمية خاصة بعد أن اخبرها أحد المحامين بعدم أحقيته فى حضانة الصغير وإعتبار صيغة التنازل باطلة أمام هيئة المحكمة فى حال مطالبتها بدعوى ضم، وبالفعل تم الانفصال وطالبت بعدها الزوجة بضم الصغير لحضانتها لاحقيتها فى ذلك فرفض الزوج ذلك، معللا عدم أحقيتها فى ضم الصغير لتوقيعها على إقرار التنازل ،إلا أن المحكمة وافقت فى الدعوى رقم ٢٩٠ لسنة ٢٠١٨ أسرة على ضم الصغير لوالدته واعتبار التنازل

باطل لانه حق للصغير حضانته مع أمه حتى اكماله ١٥ عاما، وكان لزوجها رد فعل آخر أيضا بعد أن رفض إعطاء الصغير نفقة الحضانة معللا لها " مش انتى اخدتيه أصرفى عليه "، فلجأت الزوجة للقضاء لرفع قضية نفقة للطفل وقدمت ما يثبت دخل زوجها ،إلا أن تحايل زوجها على القانون كان أكبر مما قدمته من مستندات فنظرا لعمله فى شركة خاصة ،استطاع اثبات أن راتبه الذى يتقاضاه من الشركة ربع ذلك المبلغ الذى أقرته زوجته فى المستندات فأضطرت المحكمة علي إثر ذلك فى القضية رقم ١٣٢لسنة ٢٠١٩ أسرة ،أن تؤيد نفقة الصغير بمبلغ ٣٥٠ جنيها شهريا ،بعد أن قدم مستندات من الشركة التى يعمل بها بالقطاع الخاص تثبت دخله غير الحقيقى متحايلا على القانون وعلى شرع الله.

س تركها زوجها بطفلين وتزوج من أخرى ورفض الانفاق عليهما

إثبات راتب الزوج من واقع الأوراق الرسمية فى الوظائف الحكومية أمر لا مشكلة فيه ولكن ما تعانيه الزوجة فى حالة الانفاق على الأبناء بعد الانفصال عن الزوج ، هو اثبات دخل الزوج بشكل رسمى في حالة عمله فى القطاع الخاص أو عمله فى الأعمال الحرة والذى ما ينتج عنه دائما عدم إقرار الزواج بالدخل الحقيقى، وبالتالي يترتب عليه ظلم الأبناء ويستخدم الزوج هذا الأمر لكيد الزوجة وإزلالها واثبات عدم تحملها لمسئولية الأطفال والانفاق عليهم.

"س ،م،خ" موظفة تزوج زوجها زوجة أخرى، وترك لها بنت ٦ سنوات وابن ١٠ سنوات بدون أى وجه انفاق ، ولانه يعمل فى الأعمال الحرة قاضته سلوى في القضية رقم ١٢٣٠ لسنة ٢٠١٨ أسرة ولتعثر اثبات الزوجة دخل الزوج "حسن ، ك" فقدمت للمحكمة شاهد اثبات عن عمله الخاص ، وأقر الشاهد بثبوت عمل الزوج ودخله وقدم الزوج أيضا ما يثبت أنه لا دخل ثابت له متنصلا من حقوق ابنائه عليه فانتهت القضية بالحكم لصالح الزوجة وتأييد نفقة الأبناء.

أقامت زوجة دعوى خلع أمام محكمة الأسرة ادعت فيها بخل زوجها ورفضه الإنفاق عليها وأطفالها، وحرمانهم من الطعام والشراب، لتؤكد: "انهال على بالضرب، بسبب طلبى منه شراء بعض الحلويات لأطفاله بـ١٥٠ جنيها، ليتهمنى بتبديد أمواله، ويتعدى على بالضرب بقطعة حديدية".

وأضافت الزوجة "ف.س" "ظروف أهلى الصعبة، دفعتهم لتزويجى من رجل جاهل يعمل بالمقاولات، رغم أننى خريجة جامعة، لأعيش طوال ٦ سنوات فى جحيم، جعلنى أذوق العنف والتعذيب على يديه، وعندما طلبت الطلاق، انتقم منى، وكاد أن يتسبب لى بالشلل".

وأوضحت الزوجة "صبرت على العنف الجسدى والنفسى، وتحملت أن أجد نفسى حبيسة فى منزله، وتوجيه الإساءة لى مع اتهامات باطلة، بسبب عدم ثقته بنفسه، ومعاناته من عقدة النقص، بسبب جهله".

وتابعت "زوجى يكسب أكبر قدر من المال، وبالرغم من ذلك يرفض أن يرحمنى من ذل الحاجة ومد اليد، وفى النهاية طردت للشارع، ورفض منحى حقوقى الشرعية، من مؤخر وقائمة منقولات ومصوغاتى الذهبية".

أقام زوج دعوى تطالب بإثبات نشوز زوجته، أمام محكمة الأسرة ، مدعيا خروجها عن طاعته، وبرر ذلك بإثبات بمستندات رسمية تعديها وأهلها عليه بالضرب المبرح، وصور من محادثات إباحية وفيديوهات غير أخلاقية لزوجته عبر الإنترنت مع رجال آخرين، ليؤكد: "بتهددنى بالحبس عقابا لى على رغبتى بتطليقها، والمطالبة بحضانة طفلتي".

وتابع الزوج أ.ص.ن، البالغ من العمر ٢٨ عاما، وموظف بالقطاع الخاص: "لم أتخيل يوما، أن زوجتى بتلك الأخلاق، وأن زواجى سينتهى بكارثة تهدد حياتى

بسبب تهديد أشقاء زوجتى لى ومحاولة قتلى وفق لبلاغ رسمى بقسم الشرطة".

أقامت زوجة دعوى إثبات طلاق، أمام محكمة الأسرة ، ادعت فيها تطليقها على يد زوجها برسالة صوتية عبر التطبيق الالكتروني الواتس آب وذلك للمرة الثالثة، لتؤكد للمحكمة بعد تقديمها حافظة مستندات تثبت صحة موقفها، قائلة: "٧ سنوات عشت فى عذاب برفقة زوجى ضرب وإهانة وطرد فى منتصف الليل".

وأضافت الزوجة "م.أ.ع"، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية:"قدمت استقالتى من عملى وأتخذت من وظيفة ربة منزل عملا لى لأرعى أولادى وأودى مهامى، متحملة معاملة زوجي الجافة، ورغم ذلك كان يتهمنى دائما بالتقصير ويقوم بتعنيفي، ويردد يمين الطلاق دون حساب ليطلقني مرتين لدى المأذون، وبعدها تركنى دون عائل أعانى لتوفير احتياجاتهم من مأكل وملبس"، وعندما أعترض أرسل لى رسالة صوتية وألقى على يمين الطلاق وأتصل هاتفيا وسبنى بأبشع الألفاظ".

وأضافت:" مكث ٧ شهور يرفض توثيق الزواج وإرسال ورقة طلاقى خوفا من مطالبتى بحقوقى حتى لا أسترد أموالي، ووجد نفسى فى شقة لا أستطيع دفع إيجارها، وذهبت لمنزل عائلتى لأعمل داخله خادمة لزوجات أشقائى، ثم أخرج للعمل فى أكثر من وظيفة لألبي إحتياجات أبنائى".

وتؤكد:" تزوج وحرمنى من حقوقى وعاش حياته وتركنى، وواصل إبتزازه لى بأطفالى وتهديدى بالتخلص مني إذا تابعت سير الدعاوى القضائية ضده، فكنت دائما أعيش فى رعب وأنتظر أن يفتك بى ".

وأضاف الزوج:" اكتشفت تصرفات زوجتى الطائشة وإدمانها للأحاديث غير الأخلاقية بالإنترنت ومعاكسة الرجال، وذلك بعد ولادتها ابنتى، قامت باستغلال

غيابى أثناء عملى ليلا ونهارا، لأتعيش فى مستوى اجتماعى أفضل، لتخوننى وتدمر سمعتى، ومحاولة التسبب بفصلى من عملى، والاستيلاء على شقتى وممتلكاتى بالتحايل على القانون".

وأكمل الزوج: "تدهور حالها لاستدعاء صديقتها وتردد الخارجين عن القانون على العقار، لتحول منزلى لوكر، لترتكب جريمة تعاطى المواد المخدرة، وتقدم على الإضرار بطفلتى، وترفض اعتراضى عليها، وتهددنى برفقة بلطجية بالتخلص منى، لتجعل صورتى أمام الجميع غير لائقة".

وأضاف الزوج: "دمرت زواجنا بسبب عندها ورفضها الابتعاد عن أصدقاء السوء، وخروجها من المنزل والرجوع بعد منتصف الليل، ورفض طلبى تركها لتلك التصرفات".

وأوضح الزوج: "أصبحت ملازمة لأصدقائها فى الكافيهات وأدمنت التصرفات المخلة، هددها بالانفصال وأخذ الطفلة، ولكنها ردت على ذلك بالتعدى على ضربا، ومحاولة الزج بى بالسجن، ونشر إدعاءات كاذبة ضدى لإيذائى".

أقامت زوجة دعوى ضم حضانة، أمام محكمة الأسرة ، أدعت فيها حرمانها من طفلى التؤام، لتؤكد: "عاقبنى على التمرد على العنف الزوجى، والتعرض للإهانة وللضرب الذى أدى إلى فصل شبكية عينى، والحرمان من أطفالى بعد أن أقدم على خطفهم من حضنى فى استضافه ودية ".

وتابعت ن.ف.أ، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية: "تعرض للطرد من شقتى، بحجة عدم استطاعته دفع الإيجار، ليساعدنى أهلى ويمنحونى شقة فى منزلهم، وذهب ليعيش معنا، تنصل من مسئوليته بالإنفاق على أطفاله، وعشنا عالة

على أهلى، هجرته وطلبت منه أن يعتبرنى أم لأولاده، ويتركنى دون أن يمسنى بأى أذى ولكنه رفض وطلب منى العودة للعيش مع أهله فرفضت خوفا على نفسى منه".

واستطردت الزوجة فى دعواها: "تركنى معلقة طوال أربعة سنوات ورفض تطليقى، تكفل أشقائى برعايتنا بسبب رفض زوجى دفع مصروفاتهم، وعندها قررت اللجوء للمحاكم وإقامة دعوى طلاق للضرر".

وقالت الزوجة: "استولى على منقولاتى، حاولت التواصل معه بواسطة الأهل والأقارب والجيران للوصول لحل ودى، فساومنى على طفلى فقمت بالتنازل عن حقوقى مقابل الحضانة، ولكنه تعند وبعد معاناة تركته اصطحاب الطفلين للمكوث برفقة أهله وزوجته الجديدة، وفى أخر زيارة للأطفال قام بإغلاق هاتفه وعندما تواصلت معه أبلغنى بأنه سيمنع الأطفال من العودة لى مرة أخرى وإذا احتجت مكالماتهم على التواصل مع زوجته، ونقلهم من المدرسة، ومنعهم من رؤيتى وسماع صوتى"

أقامت زوجة دعوى طلاق للضرر أمام محكمة الأسرة ادعت فيها تعرضها للخيانة بعد أن أقدم زوجها على إقامة علاقة غير شرعية مع صديقتها الوحيدة، مضيفة "لم أتصور أن زوجى الذى تزوجته بعد قصة حب ٤ سنوات سيخدعنى بعد ٣ أشهر من الزواج، ويقدم على خيانتى، مع صديقتى منذ الطفولة، وعندما أعترض حاول تهديدى، ليجبرنى على عدم فضحهما والقبول بالعيش برفقته مرة أخرى".

وتابعت "ا م" أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية "صديقتى منذ الطفولة خانتنى، وحاولت أن تحدث وقيعة بينى وزوجى، وكانت تموت غيظا عندما ترانى برفقته، وبدأت تحوم حول زوجى، ولا تتقاعس عن بذل الجهد لكى تحدث وقيعة

بينا، تحاول أن تتقمص دور الملاك، فبدأت فى إغراء زوجى ولعبت على مشاعره حتى وقع فى خيانتى".

وأكدت "لاحقنى بالتهم الأخلاقية، وحاول تشويه صورتى لكى أقبل بخيانته، وسرق كل مصوغاتى والأموال التى كنت أدخرها فى منزلى، ومنقولاتى".

وأضافت "صديقتى دمرت حياتى ومنزلى، وورثت كل ما فيه من محتويات حتى قلب زوجى لم تتركه، ليكتفى بهذه الإنسانة الأنانية ويبيع أهله وزوجته من أجلها".

أقامت زوجة دعوى طلاق للضرر، أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة، طالبت فيها بالتفريق بينها وزوجها، وادعت وقوعها ضحية للضرب والتعذيب بسبب اعتراض زوجها على رفضها مساعدة شقيقاته فى عمل المنزل واستقبالها لأولادهن أثناء غيابهن بالعمل.

وأضافت الزوجة شاهندة.ص، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية:" شعرت وهو ينهال على ضربا، أننى وقعت فى سلخانة تعذيب، عقابا لى على رفضى التحول لخادمة، وعدم امتلاكى لوقت إضافى بسبب عملى ".

وتابعت:" فوجئت بعد الزواج عند الغضب يعاقبنى مثل الجهلة، ويحرمنى من كل حقوقى ويطمع فى راتبى، فكنت أخشى التنفس بصحبته خوفا أن يبطش بى ".

وتضيف: صبرت كثيرا على مد يديه الطويلة منذ زواجنا بسبب طفلتى الصغيرة، ولكن لم أتصور أن يصل به الحال ويعاقبنى ويتهمنى بسرقته، ويضربنى بقدميه فى بطنى، وبيديه على رأسى ووجهى، حتى وقعت فى الأرض، ومكثت طول الليل أتعرض للتعذيب رغم رجائى له.

وتكمل: معظم أموالى بعد أن أصبحت زوجته يبددها على أهله، رغم أننى أعمل ساعات طويلة من أجل جمعها، وفى الأخير يحرمنى من حقوقى، ويتحايل

بتزوير مستندات رسمية وسرقة منقولاتى ومنحها لأهله.

أقامت زوجة دعوى قضائية أمام محكمة الأسرة بإمبابة، طالبت فيها التطليق للضرر، وأدعت تهديد زوجها بقتلها، وطردها خارج منزل الحضانة، وحرمانها من حقوقها الشرعية، عندما طالبته بالنفقة، وتعلل بعدم القدرة المادية على الدفع رغم يسر حالته وفق المستندات ومفردات راتبه ودخله.

وتابعت الزوجة"ك.ن.أ"، أنه أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية: "خلافات زوجية طاحنة جمعتنى وزوجي بسبب إدمانه للمواد المخدرة ومرافقته مجموعة من الشباب المنحلين أخلاقيا، وارتكابه أعمالا منافية للأداب، وعندما أعترض يعنفني وينهال عليا ضربا".

وتضيف الزوجة: "ثار جنونه عندما علم بتركى للمنزل أثناء غيابه، وعندها جاء وهددنى إذا أقمت دعوى طلاق بتشويهي، وذهب وتزوج بأخري لأعيش فى مأساة طوال ١٣ شهرا ليجبرني للعودة له".

وتؤكد الزوجة:"اضطررت للذهاب خاضعة لمنزل زوجي لأعيش فى عذاب وإهانة، وعندها قررت ترك المنزل مرة أخري ولكنه منعني وحبسني وانهال على بالضرب، مضيفة: "هددنى بالقتل للتنازل عن حقوقي، والتراجع عن إقامه دعوى الطلاق، وحاول سكب مياه نارية لتشويه وجهى وجسدي ".

أقام زوج دعوى نشوز ضد زوجته، أمام محكمة الأسرة طالب بإثبات خروجها عن طاعته، وادعى هجرها لمنزل الزوجية وسفرها خارج مصر والامتناع عن السؤال ورعاية طفليها لمدة زادت عن ١٤ شهرا.

وأضاف الزوج "م.م.أ"، أنه أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية:" تحملت إهمال زوجتى لسنوات، فكنت أنا من يقوم بدور الأب والأم، وعندما أشكوها

تهددني بالطلاق، عانيت من العنف علي يدها، وصمت حفاظاً علي مستقبل أبنائي".

وتابع الزوج:"زوجتي تفعل كل ما تريده ولا تستمع لكلامي أبدا، وعندما أشكوها لأهلها تعاقبني بحرماني من حقوقي الزوجية وتهجرني لشهور وتترك لى الأطفال كنوع من العقاب".

وتابع الزوج: صبرت على معاملتى بندية وطلبها المساوة فى كل شىء، إلى أن تركتني وسافرت دون أن تعلمني وطالبتني بالإشراف على رعاية الطفلين".

وأكمل : عندما جاءت لى فرصة العمل بالخارج رفضت بحجة أنها لا تستطيع تحمل عبء الأسرة بمفردها وجعلتنى أعتذر رغم ما حملته من مزايا وتأثيرها على مسيرتى المهنية ولكن عندما وضعت هى فى نفس مكانى قامت بأخذ قرار السفر دون الرجوع لى.

وأضاف الزوج: لم أطلب الكثير منها فقط حقوقى وطفلين لا ذنب لهما فى الحياة غير أن أمهما غير مسئولة وأنانية، تسببت فى تدمير نفسيتهما بعد أن اختفت فجأة وأصبحت لا تسأل علينا، وتطور الأمر لطلبها الطلاق ومحاولة خطفهما ليعيشا معها رغم رفضهما ترك مصر واعتراض والدة زوجتى ووالداها على ما فعلته ابنتهم.

أقام زوج دعوى نشوز، أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة، طالب فيها بإثبات خروج زوجته عن طاعته، ليؤكد:"حظى التعيس أوقعنى فى زوجة مفترية، عانيت من الظلم والجبروت والاضطهاد طوال عامين، مدة زواجى منها، اعتادت تعنيفى والإساءة لى وعدم احترامى أمام أهلى وأصدقائى، فكان الجميع يسخر منى".

ويضيف ح.أ.ف، بدعواه أمام محكمة الأسرة: خشيت على طفلتى منها، فتحملت حتى لا أخسرها، ولكن فى النهاية أجبرت على هجرها، بعد أن يئست من

انصلاح حالها، وإهمالها فى الاهتمام بنظافتها والمنزل وانشغالها بمواقع التواصل الاجتماعى والخروج مع أصدقائها والنوم".

ويؤكد: "منذ زواجى منها، وأنا أعانى بعد ان أتضح أنها سيئة الأخلاق، جعلتنى أذوق الويل كل يوم بسبب تحكماتها، خسرت أموالى، وأصابتنى الأمراض الجسدية والنفسية، لازمت المنزل وقاطعت جميع أصدقائى، بسبب تعرضى للسخرية ".

وتابع:خلافات كثيرة وإهانات أجبرتنى على هجرها والهروب من جحيم العيش برفقتها، وحاولت مع أسرتها التراضى من أجل طفلتى الصغيرة، واجهت رفضهم رغم صدور أحكام رؤية لصالحى، مضيف:" قامت والداتها بتلقينى علقة موت، عندما ذهبت لأقاربهم لأشكوها، بالتعدى على بالضرب المبرح الذى جعله أدخل فى غيبوبة وأعالج لشهور ".

أقامت زوجة، دعوى خلع، أمام محكمة الأسرة بزنانيرى، ادعت فيها إخفاء زوجها عقمه عنها، وحاجته الملحة لإجراء تدخل طبى تتخطى تكاليفه الـ ٢٥٠ ألف جنيه، ويحتاج لوقت طويل قدر يقدر بالسنوات لضمان نجاحه، لتؤكد :" أبلغ من العمر ٤٠ عاما، وفرص الحمل لدي قليلة، ولا أستطيع انتظار علاج زوجى، بعد أن فقدت الثقة به بعد خداعه لي".

وأضافت الزوجة " نورهان.ح.أ"، أثناء جلسات تسوية المنازعات الأسرية :" لم أتحمل فكرة حرماني من الأمومة، بعد تعرضي للنصب على يديه، ورفضه التصريح بحالته ومعاناته من عيب خلقى يمنعه من الإنجاب، بسبب طمعه فى الأموال التى امتلكها، ومطالبته لى بتكفلي بمصروفات علاجه، ما أثار جنونه ودفعه بالتعدى علي بعد خلافات نشبت بيننا، إثر طلبى الطلاق، وأنقض علي بالضرب، وأصابني فى

عيني، بعد مرور ٥ أشهر على زواجنا ".

وتابعت الزوجة :" حاولت الطلاق للضرر وأقمت بالفعل دعوي، ولكنه تلاعب بالشهود، وواصل تهديداته لى، لأضطر لطلب الخلع، هربا من جحيم العيش برفقته، للضرب خلال الأشهر القليلة التى قضيتها برفقته، وممارسته كل أساليب التعذيب ضدى، ومحاولته ابتزازى، ليجبرنى على توقيع تنازل عن ممتلكاتى" .

وتؤكد الزوجة: تعرض للنصب على يديه من أجل الاستيلاء على أموالى، ورفض أن يمنحى حقوقى الشرعية، واستولى على منقولاتى التى أشترتيها من مالى، ومعاملته لى بغلظة وتعالى، ليظهر لى وجهه الحقيقى، وعندما طالبته أن يعتقنى ويطلقنى،لم يتقبل كلامى وتوعدنى بالقتل، وأن ينتقم منى، والتخطيط لتدميرى، وإلصاق تهم مخلة بشرفى".

كمال يتمنى رؤية أبنائه

وفي دعوي رؤية حملت رقم ٢٠١٣ لسنة ٢١٠٨ ، طالب "ك،ع،ع" زوجته "بثينة،ا" برؤية أبنائه الثلاثة بعد أن خلعته زوجته لزواجه بزوجة أجنبية أثناء سفره خارج مصر، وقررت الانفصال عنه وإخفاء أبنائه، بعد سفرها الي محافظة أخرى رغم مطالبتها بنفقتهم وبحصولها علي الحكم بالنفقة، ورغم محاولات الزوج المستميته لرؤيتهم ووساطة الأهل والأقارب، إلا أن رفض الزوجة كان أقوى حتى أنه لم يرى أبنائه منذ سفره وبعد عودته ورفع قضية الرؤية.

ع٠ واصل الليل بالنهار لتلبية طلبات زوجته فخلعته وطردته

وأمام مكتب التسويات بمحكمة الأسرة وقف الزوج ع٠يشكو ما فعلته معه زوجته بعد استيلائها على عمره وشبابه وماله.

وقال الزوج ردا على دعوى خلع رفعتها ضده زوجته، أنه تزوجها بعد تخرجهما من كلية العلوم ووعدها بأن يقدم له كل ما يملك طوال فترة حياته وبالفعل بدأ العمل مبكرا وجمع ما بين عملين سواء كان فى وظيفته كمدرس ثانوي أو العمل ليلا بإحدى الصيدليات حتي يرضيها ويوفر لها طلباتها التى لا تنتهى ليلا ونهارا، خاصة بعد أن أنجبا طفلهما الأول وازداد عليه حمل وأعباء المصروفات اليومية والشهرية، فبدأت تنشب بينهما الخلافات بسبب اقتناعها بعد توفير معيشة مناسبة، رغم أنه يبذل كل مالديه حتي تعيش وطفلها في مستوي كانت تتمناه.

وأضاف "ع٠" ، أنه أصبح يواصل الليل بالنهار من أجل الحصول علي مال أكثر وإعطائه لها، إلا أنها كانت غير قانعة وغير راضية رغم شهادة الجميع بأنه كان يعمل في ٣ أعمال ليوفر لها ولابنها ما يرضيها ويقنعها من المال حتى دب الخلاف بينهما لاصرارها على شراء سيارة، وكانت تلك هي بداية النهاية حيث احتدت بينهما الخلافات الأمر الذي دفعها الي رفع دعوي خلع بعد أن كانت قد استولت علي كل ما يملك من مال بسبب اعطائه الأمان لها وتسليمها جميع مرتباته من الأعمال التي كان يعمل بها وإطمئنانه لها فكانت نهاية الثقة أنه أصبح لا يملك شيئا ولم تكتف بذلك بل طردته من الشقة بحكم حضانتها فأصيب إثر ذلك بجلطة.

الفصل الثامن

إحصائيات مخيفة عن الطلاق

مقدمة

أرقام مفزعة كشفت عنها تقرير مركز معلومات رئاسة الوزراء، خلال عام ٢٠١٨، حيث وصلت حالات الطلاق إلى مليون حالة بواقع حالة واحدة كل دقيقتَين ونصف، وقد وصلت نسبة العنوسة بين الشباب والفتيات إلى ١٥ مليون حالة، وهذا يعنى أن حالات الطلاق، تتعدى في اليوم الواحد ٢٥٠٠ حالة، فيما يقدر عدد المطلقات بأكثر من ٥.٦ مليون على يد مأذون، ونتج عن ذلك تشريد ما يقرب من ٧ ملايين طفل.

وبحسب إحصاءات واردة من محاكم الأحوال الشخصية، فقد تخطت حالات الخلع ٢٥٠ ألف حالة، أي بزيادة ٨٩ ألف حالة بالمقارنة بـ ٢٠١٧، وطبقًا للأبحاث والدراسات تواجه المرأة المطلقة تحديات عدة بعد طلاقها بتحملها مسئوليات أولادها وحدها، لهروب الأب من تحمل المسئولية.

أزمة تهدّد المجتمع المصري بشكل كبير، بسبب الزيادة المستمرة في معدلات الطلاق خلال الأعوام الأخيرة الماضية، حيث شهدت آخر إحصائية رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ارتفاع نسب الطلاق في العام الماضي بنسبة ٦.٧% مقارنة بالعام ٢٠١٧، في الوقت الذي انخفضت فيه معدلات الزواج وهو ما يمثل أزمة عنيفة.

وكشف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ارتفاع عدد حالات الطلاق بنسبة قدرت بـ٦.٧% في العام الماضي مقارنة بالعام ٢٠١٧، حيث بلغ عدد شهادات الطلاق ٢١١ ألفاً و٥٥٤ شهادة العام ٢٠١٨ مقابل ١٩٨ ألفاً و٢٦٩ شهادة طلاق للعام الذي قبله، حيث ارتفعت نسب الطلاق في المدن عن الريف بنسب كبيرة وصلت إلى ١٢.٥% مقابل ٠.٥% وزادت النسب بين الشابات من عمر ٢٥ إلى أقل من ٣٠ عاما.

فيما بلغ عدد عقود الزواج ٨٨٧ ألفاً و٣١٥ عقد زواج خلال العام ٢٠١٨، مقابل ٩١٢ ألفا و٦٠٦ عقود زواج العام ٢٠١٧ بنسبة انخفاض قدرها ٢.٨.%

كما كشف تقرير مركز معلومات رئاسة الوزراء، أن حالات الطلاق في مصر أصبحت بواقع حالة واحدة كل دقيقتين ونصف الدقيقة، وتبين أن نسبة غير المتزوّجين بين الشباب والفتيات وصلت إلى ١٥ مليون حالة، كما يقدر عدد المطلقات بأكثر من ٥.٦ ملايين على يد مأذون، ونتج عن ذلك تشريد ما يقرب من ٧ ملايين طفل، بالإضافة إلى ٢٥٠ ألف حالة خلع.

تطور عدد حالات الطلاق فى مصر خلال الـ ١٠ أعوام الأخيرة

ووفقا البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ننشر بالأرقام تطور عدد حالات الطلاق فى مصر خلال الـ ١٠ أعوام الأخيرة، حيث ارتفع العدد من ١٤١.٤ ألف حالة فى ٢٠٠٩، إلى ٢١١.٥ ألع حالة لعام ٢٠١٨، غير شاملة حالات الطلاق التى تمت من خلال القضاء:

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠٠٩ نحو ١٤١.٤ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ١.٨ حالة لكل ألف من السكان "وفقا لمتوسط تعداد السكان فى هذا العام".

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٠ نحو ١٤٩.٣ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ١.٩ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١١ نحو ١٥١.٩ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ١.٩ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٢ نحو ١٥٥.٢ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ١.٩ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٣ نحو ١٦٢.٥ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ١.٩ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٤ نحو ١٨٠.٣ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ٢.١ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٥ نحو ١٩٩.٨ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ٢.٢ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٦ نحو ١٩٢ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ٢.١ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٧ نحو ١٩٨.٢ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ٢.١ حالة لكل ألف من السكان.

- بلغ عدد حالات الطلاق فى عام ٢٠١٨ نحو ٢١١.٥ ألف حالة بمعدل طلاق سجل ٢.٢ حالة لكل ألف من السكان.

أصبحت ظاهرة الطلاق فى المجتمعات العربية من أبرز المشكلات الاجتماعية، خاصة فى المجتمع المصرى، حيث بات الطلاق ظاهرة الزواج الحديث، بل أول الحلول المستخدمة للتعامل مع المشاكل الزوجية.

شهد عام ٢٠١٨، ارتفاعا فى عدد حالات الطلاق وبالتالى معدل الطلاق، ولكن لم يكن هذا العام "أحدث الأعوام فى إحصاءات الطلاق حتى الآن" الذى ارتفعت خلاله حالات الطلاق مقارنة بالعام السابق له، حيث تشهد حالات الطلاق ارتفاعا منذ سنوات، خاصة فى العشر أعوام الأخيرة.

شهدت حالات الزواج والطلاق معاً، ارتفاعاً، خلال شهر مارس ٢٠١٩،

حيث بلغ عدد الزيجات ٦٤.٤ ألف زيجة، مقابل ٥٦.٩ ألف زيجة فى الشهر المماثل من عام ٢٠١٨، بارتفاع بلغت نسبته ١٣.٢%، وذلك طبقا لبيانات رسمية أولية أظهرها تقرير حديث صادر عن جهاز الإحصاء حول إحصاءات الزواج والطلاق فى مصر خلال شهر مارس الماضى.

تطور عدد إشهادات الطلاق ومعدل الطلاق خلال الفترة (١٩٩٩ – ٢٠١٨)

السنوات	عدد إشهادات الطلاق ** Number of divorce certificates **	معدل الطلاق
1999	73414	1.2
2000	68991	1.1
2001	70279	1.1
2002	70069	1.1
2003	69867	1
2004	64496	0.9
2005	65047	0.9
2006	65461	0.9
2007	77878	1.1
2008	84430	1.1
2009*	141467	1.8
2010*	149376	1.9
2011*	151933	1.9
2012*	155261	1.9
2013*	162583	1.9
2014*	180344	2.1
2015*	199867	2.2
2016*	192079	2.1
2017*	198269	2.1
2018*	211554	2.2

كما أظهرت البيانات الإحصائية، أن عدد حالات الطلاق التى سجلها هذا الشهر المشار إليه من العام الجارى، بلغ ١٦.٩ ألف حالة، مقابل ١٤.٩ ألف حالة فى شهر مارس ٢٠١٨، بارتفاع بلغت نسبته ١٣.٤%، كما أشارت البيانات إلى أن

عدد حالات الطلاق التى حدثت فى مارس ٢٠١٩ شكلت نحو ٢٦% من إجمالى عدد حالات الزواج به.

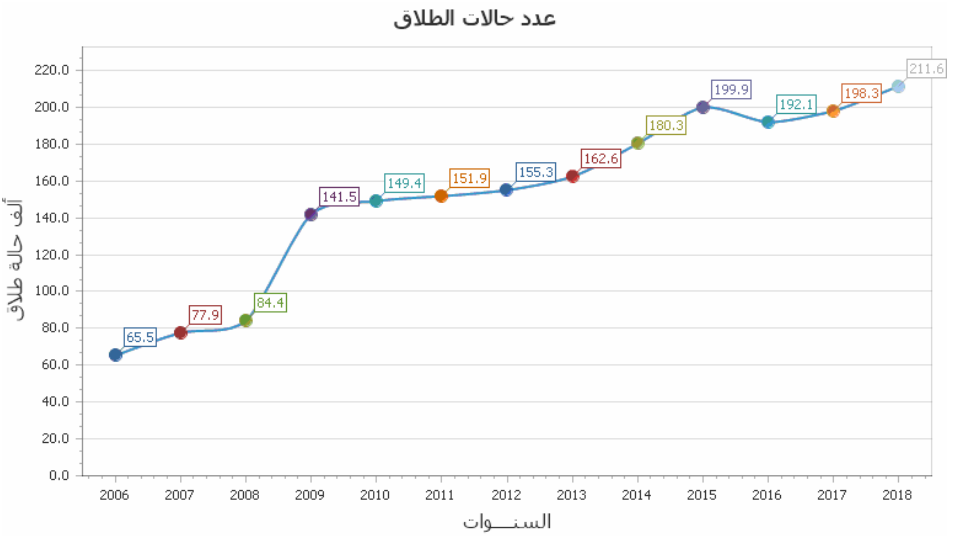

إحصائيات مخيفة :

- ارتفع عدد حالات الطلاق في مصر خلال العام الماضي ٢٠١٨ إلى ٢١١ ألفا ٥٢١حالة، مقارنة بعدد ١٩٨ ٢٦٩ في عام ٢٠١٧، ليرتفع معدل الطلاق من ٢.١ لكل ألف من السكان عام ٢٠١٧ إلى ٢.٢ لكل ألف من السكان عام ٢٠١٨، بمعدل يزيد على ٢٤ حالة طلاق كل ساعة على مدار العام.

- في المقابل، انخفض عدد عقود الزواج من ٩١٢ ٦٠٦ عقود عام ٢٠١٧، إلى ٨٨٧ ٣١٥ عقد زواج عام ٢٠١٨، لينخفض معدل الزواج من ٩.٦ لكل ألف من السكان عام ٢٠١٧ إلى ٩.١ لكل ألف من السكان عام ٢٠١٨.

- خلال السنوات الأخيرة شهد معدل الطلاق في مصر زيادة ملحوظة، مقارنة بمعدل الزواج، فوفقًا لتقارير جهاز الإحصاء، ارتفع معدل الطلاق عام

٢٠١٧ ليصل إلى ١٩٨ ٢٦٩ حالة، بنسبة زيادة ٦.٥ % مقارنة بعام ٢٠١٦.

- على مستوى المعلومات الشهرية، ارتفع عدد حالات الطلاق في مصر خلال شهر ديسمبر/كانون أول ٢٠١٨ إلى ١٨٥٠٠ حالة، مقارنة بـ ٦٠٠ ١٧حالة في ديسمبر/كانون أول ٢٠١٧، بنسبة زيادة بلغت ٥.١%، وبمعدل ٢٦ حالة طلاق كل ساعة. جاء هذا ضمن النشرة المعلوماتية لشهر أبريل/ نيسان التي أصدرها جهاز الإحصاء.

- بحسب هذه الأرقام فإنه من بين ٨٨٧ ألف حالة زواج سنويًا تفشل ٢١١ ألف حالة وهي نسبة كبيرة للطلاق تبلغ نحو ٢٤%.

كان الناطق باسم مجلس الوزراء المصري نادر سعد قد قال في مقابلة تليفزيونية إن ٣٨-٤٠ % من حالات الطلاق تحدث في السنوات الثلاث الأولى من الزواج، مشيرًا إلى أن الطلاق ينتشر بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٣٥ سنة.

في وقت سابق، قال مفتي مصر إن ما لا يقل عن ٤٢٠٠ سؤال حول الطلاق يتم إرسالها إلى دار الإفتاء المصرية الشهرية، وهو رقم يشير إلى معدل متزايد من الطلاق في البلاد.

شهد عام ٢٠١٨ "أحدث الأعوام فى إحصاءات الطلاق السنوية فى مصر حتى الآن"، ارتفاعا فى عدد حالات الطلاق، بالغة ٢٢٠ ألف و ٩٦ حالة طلاق من بينها ٨٥٤٢ حكم نهائى بالطلاق من القضاء، و ٢١١.٥٥٤ ألف حالة طلاق عند المأذون.

ووفقا البيانات الرسمية الصادرة عن جهاز الإحصاء، ننشر عدد حالات الطلاق "سواء كانت بحكم قضائى أو عند المأذون" فى كل محافظة من محافظات الجمهورية من الأعلى فالأقل، حيث تصدرت محافظة القاهرة تلك القائمة، بينما جاءت جنوب سيناء فى المقابل كأقل المحافظات فى نسبة الطلاق بها.

-القاهرة، ٤٣.٤١١ ألف حالة.

-الجيزة، ٢٤.٢٢٣ ألف حالة.

-الإسكندرية، ٢٢.٣٠٨ ألف حالة.

-الدقهلية، ١٨.٨٣٨ ألف حالة.

-الشرقية، ١٤.٥٣١ ألف حالة.

-القليوبية، ١١.٥٦٩ ألف حالة.

-الغربية، ١٠.٣٣٣ ألف حالة.

-البحيرة، ١٠.١٢٥ ألف حالة.

-قنا، ٦.٧٥٨ ألف حالة.

-المنوفية، ٦.٠٧٨ ألف حالة.

-سوهاج، ٥.٩٣٦ ألف حالة.

-المنيا، ٥.٨٤٧ ألف حالة.

-بنى سويف، ٥.٢٣٨ ألف حالة.

-الفيوم، ٥.٠٣٣ ألف حالة.

-كفر الشيخ، ٤.٩٩٢ ألف حالة.

-أسيوط، ٤.٣٢٦ ألف حالة.

-دمياط، ٣.٥٦٠ ألف حالة.

-بورسعيد، ٣.٢٢٠ ألف حالة.

- الإسماعيلية، ٣.١٣٤ ألف حالة.
- أسوان، ٢.٩٢٤ ألف حالة.
- السويس، ٢.٣٨٥ ألف حالة.
- الأقصر، ١.٨٢٢ ألف حالة.
- مطروح، ١.٢١٤ ألف حالة.
- شمال سيناء، ٩٧١ حالة.
- البحر الأحمر، ٨٥١ حالة.
- الوادى الجديد، ٥١٩ حالة.
- جنوب سيناء، ٤٥٠ حالة.

* * *

الفصل التاسع

حلول لمشكلة الطلاق

مقدمة

تنقسم حلول مشكلة الطلاق إلى قسمين:

القسم الأول: تندرج تحته الحلول الوقائيّة السابقة للزواج وبعده.

والقسم الآخر: الذي يتضمن الحلول العلاجيّة عند اقتراب حدوث مشكلة الطلاق بين الأزواج، وهي كما يأتي:

الحلول الوقائيّة

١-اختيار الزوج المناسب:

إنّ كثيراً من الشباب لا يكترثون لمعايير اختيار الزوج أوالزوجة، فتلهيهم المظاهر الشكليّة أحياناً، كالمظهر الجميل، أو غنى أهل الزوج أو الزوجة، ولا يراعون بذلك الشكل الذي سترسى عليه حياتهم في المُستقبل، لذا يجب معرفة كيفيّة الاختيار السليم للشريك المناسب، والتأني والتفكير المكثف والمنطقي من أجل ذلك.

٢- التثقف حول معاملة الزوجين:

إنّ الجهل بكيفيّة التعامل بين الأزواج، غالباً ما يُفضي إلى العديد من المشكلات أبرزها عدم فهم متطلبات الزوجة أو الزوج، والإصرار على التمسك بالرأي مقابل إذعان الطرف الآخر، واعتبار الحياة الزوجيّة مجالاً مفتوحاً للشروط؛ كأن تشترط الزوجة على زوجها زيادة مصروفها الشهري، فيوافق الزوج مقابل فرضه شرطاً جديداً على الزوجة؛ كأن توافق على قطع علاقتها بإحدى الصديقات أو الأقارب مقابل زيادة نفقتها، وهذا ما لا يقبله الدين ولا المنطق؛ فالحياة الزوجية قائمة على أساس الود والتفاهم وليس الشرط والتفاوض.

٣- معرفة الحدود:

يجب على الأزواج الفهم بأنّ الطرف الآخر ليس مُلكاً له ويحق فرض السيطرة عليه بكلّ تفاصيل حياته الشخصيّة، حيثُ يبالغ بعض الأزواج بحصر زوجاتهم بحدود التحدث مع الآخرين، والتعامل مع الناس عموماً أو العكس.

الحلول العلاجيّة

محاولة حل المشكلات الزوجيّة بالتفاهم، وعدم ترك المشكلات من البداية كي لا تتراكم إلى الحد الذي تؤدي فيه إلى الطلاق. اللجوء إلى الهدنة، وربما سيستغرب البعض من هذا الوصف، لكن الحقيقة أنّ الزوجين الموشكان على الطلاق أشبه بطرفي نزاع، ونقصد بالهدنة أن يبتعد الزوجان عن بعضهما فترة من الزمن قد تسمح لهما بمراجعة النفس، وعودة المشاعر الطيبة بينهما، وقد تُرجع تلك الفترة الأمور إلى مجراها الطبيعي. التأكد من قرار الانفصال؛ حيثُ إنّ بعض الأزواج يُصرون على الطلاق من باب الرد أو إثبات الذات أمام الطرف الآخر، دون الأخذ بعين الاعتبار العواقب الوخيمة بعد الإقبال على هذه الخطوة. تجنب لفظة الطلاق؛ على الأزواج التأني بالتلفظ بكلمة الطلاق فهي تُنهي الحياة الزوجيّة، لا سيما إذا كانت ثلاثاً، وعلى الزوج أن يستعيذ من الشيطان الرجيم، ويجلس مع زوجته للنقاش بهدوء وحل الخلافات دون أن تصل الأمور إلى الطلاق. الاحتكام إلى العقلاء من الأهل؛ فتلجأ الزوجة إلى الأم شرط أن تستوعب الموضوع بهدوء وحكمة، وإعلام الأب والعائلة بوجود مشكلة لا يقدران على حلها بأنفسهما، فيحتكم الزوج إلى كبير العائلة أو الأُخوة، ليصلحون المشكلات بين الزوجين، ويقدمون النصائح اللازمة لتجنب المشكلات لاحقاً وكيفيّة التعامل معها.

موقف الهيئات الدينية

أولا : موقف الأزهر الشريف

الأزهر يطلق حملة لمواجهة ارتفاع نسب الطلاق في مصر

أطلق الأزهر حملة «وعاشروهن بالمعروف»، للتوعية بأسباب الطلاق ومخاطره، والحد من تزايد نسبته في مصر في السنوات الأخيرة.

وأوضح الأزهر، في بيان، أن الحملة تسلط الضوء على أهم أسباب الطلاق وطرق علاجها، بهدف الحد من ارتفاع معدلات الطلاق خلال السنوات الأخيرة.

وتتضمن الحملة مجموعة مقاطع الفيديو القصيرة، التي تتناول كل منها أحد أسباب الطلاق مع توعية الزوجين بكيفية التعامل معه، على أن يتم نشر تلك الفيديوهات عبر صفحات الأزهر الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدأ اليوم (السبت) أول فيديو في الحملة بعنوان «حسن الاختيار وأثره على الحياة الزوجية.«

ويسعى الأزهر إلى البحث عن حلول ناجحة وواقعية للمشكلات المجتمعية، خاصة القضايا الملحة، كما هو الحال بالنسبة لقضية ارتفاع معدلات الطلاق، خاصة بين حديثي الزواج.

ووفقاً لإحصاء أصدره الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء في يوليو (تموز) الماضي، فقد ارتفعت حالات الطلاق في مصر بنسبة ٣.٢ في المائة خلال العام الماضي، لتسجل ١٩٨.٢ ألف حالة في ٢٠١٧ مقابل ١٩٢ ألف حالة طلاق عام ٢٠١٦.

وبلغ عدد أحكام الطلاق النهائية ٩٣٦٤ حكما عام ٢٠١٧، مقابل ٦٣٠٥ أحكام عام ٢٠١٦، بزيادة قدرها ٤٨.٥ في المائة من جملة الأحكام.

وتعد تلك الخطوة الثانية من جانب الأزهر لمواجهة نسب الطلاق المرتفعة، عقب إطلاق وحدة «لم الشمل» في شهر أبريل (نيسان) الماضي لمعالجة الخلافات الأسرية، ويقوم أعضاء هذه الوحدة بعقد لقاءات مع الزوجين، سواء عبر الهاتف أو من خلال الزيارة الميدانية، للوقوف على أسباب الخلاف وسبل الحل.

الأزهر يبحث مواجهة ظاهرة الطلاق مع ٦ وزارات

عُقد اليوم الاثنين ٠١-٠٧-٢٠١٩، بمقر مشيخة الأزهر، لقاء تشاوري بشأن تشكيل لجنة برنامج" التوعية الأسرية والمجتمعية" تحت شعار "أسرة مستقرة= مجتمع آمن"، شارك فيه قطاعات الأزهر كافة، وعلى رأسها الشيخ صالح عباس، وكيل الأزهر، وممثلون عن وزارة العدل، والداخلية لقطاع حقوق الإنسان، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء، ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة الثقافة، ووزراة التضامن، والمجلس القومي للمرأة، وجامعة الدول العربية.

وقال وكيل الأزهر: إننا حرصنا على الاجتماع مع المؤسسات والوزارات المعنية بحماية واستقرار الأسرة، في خطوة استباقية، للتكاتف في مواجهة المشاكل الأسرية، وإيمانًا بأن استقرار الأسرة يؤدي إلى بناء الوطن وتقدمه، مضيفًا أن الأزهر أنشىء وحدة " لم الشمل" لمواجهة المشاكل الأسرية وخاصة ظاهرة الطلاق، والتي ينتج عنها ضرر كبير في المجتمع، مبينًا أن وحدة "لم الشمل " بحثت "٢٠٥٥" مشكلة موجودة بالمحاكم واستطاعت لم شمل "١٣٢٥" حالة من هذه الحالات.

وبين ممثلو الوزارات والمؤسسات المشاركون في اللقاء العديد من أسباب المشاكل الأسرة التي واجهتهم بحكم تعاملهم المباشر مع الأزمات الأسرية كل في مجاله، كما قدموا في نهاية اللقاء بعض الحلول المهمة للتوعية الأسرية والمجتمعية وسبل التعاون المشترك بين المؤسسات.

ويأتي إطلاق برنامج" التوعية الأسرية والمجتمعية" تحت شعار "أسرة مستقرة= مجتمع آمن"، في ضوء توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، لكافة أبناء الأزهر، بمختلف تخصصاتهم، بالنزول إلى أرض الواقع ومعايشة الجماهير وتلمس همومهم، والبحث عن حلول ناجحة وواقعية للمشكلات المجتمعية.

ثانيا : موقف دار الأفتاء

دار الأفتاء المصرية تتصدى لتفشي ظاهرة الطلاق

(هل تحمي دورات التأهيل الأسر المصرية من شبح الطلاق؟!)

ارتفاع معدلات الطلاق في مصر دفع خبراء وباحثين إلى المناداة بضرورة تأهيل الشباب قبل الزواج (مواقع التواصل الاجتماعي).

وضمن الجهود الرسمية لمجابهة خطر ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع المصري، أطلقت دار الإفتاء المصرية المرحلة الثانية من برنامج مودة التدريبي لإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج الذي تشرف عليه وزارة التضامن الاجتماعي.

وكشفت إحصائية أعلن عنها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر عن ارتفاع حالات الطلاق خلال العام الماضي (٢٠١٨م) إلى ٢١١ ألفا و٥٢١ حالة مقابل ١٩٨ ألفا و٢٦٩ حالة خلال ٢٠١٧م، ليرتفع معدل الطلاق من ٢.١ لكل ألف من السكان في ٢٠١٧ إلى ٢.٢ في ٢٠١٨.

وعلى مستوى الإحصاءات الشهرية، ارتفع عدد حالات الطلاق في مصر خلال ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨ إلى ١٨ ألفا و٥٠٠ حالة مقارنة بـ١٧ ألفا و٦٠٠

حالة في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧، بنسبة زيادة بلغت ٥.١%، وبمعدل ٢٦ حالة طلاق كل ساعة.

هذا الارتفاع المطرد خلال الأعوام الماضية دفع خبراء وباحثين إلى المناداة بضرورة التأهيل والإعداد اللازم لمرحلة الزواج قبل دخولها، وهو الأمر الذي أسهم في تزايد الدورات المقدمة لتحقيق هذا الهدف، وظهور كيانات قامت أساسا انطلاقا من هذا الاحتياج.

آراء متباينة حول دور دورات التأهيل

وفي الوقت الذي تفاءل فيه البعض بما يرونه ارتفاعا في الوعي لدى المجتمع على خلفية تزايد تلك الدورات، تتابعت مؤخرا انتقادات من قبل متخصصين للجهات المقدمة لهذه الدورات، فهي -في تقديرهم- غير مؤهلة لأداء هذه المهمة، ودافع بعضها استغلال حاجة الناس لتحقيق مكاسب مادية كبيرة من خلال هذه الدورات.

وبتتبع أسعار هذه الدورات وجد أنها تتراوح بين ٣٥٠ جنيها (٢١ دولارا) و١٥٠٠ جنيه (٩٠ دولارا)، تقدم من خلال عشرات المراكز الخاصة، فضلا عن أفراد يقدمون أنفسهم باعتبارهم مدربين أصحاب خبرة في هذا المجال تحت عناوين جذابة تنطلق من المشكلات المعهودة في هذا السياق.

خطأ!

هذا الارتفاع جعل الدورة المقدمة من قبل دار الإفتاء المصرية بديلا اقتصاديا مناسبا لشرائح واسعة من المصريين، حيث قدرت رسومها بـ٨٠ جنيها (٥ دولارات)، الأمر الذي يميزها عن غيرها من الدورات، حسب عمرو الورداني مدير إدارة التدريب بدار الإفتاء والمشرف على الدورة.

وينفي الورداني في تصريحات صحفية اتهامات وجهت إلى دار الإفتاء من قبل ممثلين لمراكز خاصة تقدم هذه الدورات، باعتماد الدار في دوراتها على أكاديميين شرعيين فقط، مؤكدا استعانتهم بأساتذة علم اجتماع وعلم نفس وتخصصات نساء وولادة ومتخصصين في الديكور والتنمية البشرية.

ويرى الورداني أن هناك متاجرة من قبل العديد من المراكز المجهولة وغير المختصة التي لا تملك القدرة على التأهيل وتتخذ الشباب وسيلة للربح، دون أن يشتمل البرنامج على محتوى علم مضمون أو يقدمه أساتذة مختصون، لافتا إلى إمكانية جعلها ملزمة للمقبلين على الزواج.

يذكر أن الكنيسة المصرية تلزم رعاياها باجتياز دورة المخطوبين قبل الزواج، مع الحصول على شهادة تثبت حضور الدورة كاملة لإتمام الزواج كنسيا وإعطاء تصاريح الإكليل، وتقدم تلك الدورات برسوم رمزية.

وأظهرت دراسة أعدها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن تطور ظاهرة الطلاق خلال السنوات من ١٩٩٦-٢٠١٥ أن الطلاق أصبح بمعدل ٤٠% من حالات الزواج التي تمت في السنوات الخمس الأخيرة من هذه الفترة بعدما كان ٧%.

دوراتالتأهيل.. ضرورة اجتماعية

وقد أكدت أحدي الباحثات الاجتماعيين على أهمية عقد هذه الدورات، للحد من الارتفاع المطرد في نسب الطلاق، وإكساب المقبلين على الزواج المهارات اللازمة لإدارة مشاكل الحياة في ظل ظروف معيشية باتت أصعب مما مضى.

واعتبرت الباحثة -التي تدير مشروع "مدرسة الزواج" الذي ينظم دورات تأهيل للزواج- أن تزايد هذه الدورات وتنوعها لا يعدان أمرا سلبيا، لكنها رأت ضرورة أن تقوم كوادر عليا متخصصة بإكساب الخاضعين لهذه الدورات المهارات اللازمة.

وتثمن صلاح الدين في حديثها للجزيرة نت دخول دار الإفتاء هذا المعترك، حيث ترى أنها وفرت البديل الاقتصادي المناسب لكثير من المصريين، مشيرة إلى أن البرنامج المقدم في دورات الدار مميز وشامل، ويضاهي أفضل برامج تأهيل المقبلين على الزواج.

وتشير الباحثة الاجتماعية إلى أن وزارة التضامن الاجتماعي تدرس إلزام المقبلين على الزواج بالحصول على رخصة أحد شروطها الخضوع لهذه الدورات، لافتة إلى أن الإقبال على هذه الدورات في تزايد إلا أنه لم يبلغ القدر المرضي حتى الآن.

ومع تقديره لأهمية هذه الدورات، رأى أستاذ الطب النفسي والخبير الاجتماعي أحمد عبد الله أن أسباب ارتفاع نسبة الطلاق في مصر لا تنحصر في افتقار المقبلين على الزواج للمهارات والمعارف اللازمة، وإنما تتجاوز ذلك إلى أسباب أخرى، أبرزها افتقار البيئة المصرية إلى الخدمات الأساسية الضرورية للحياة الأسرية.

وأوضح عبد الله في حديثه للجزيرة نت أنه لا بد من توافر مجتمع موحد القيم يستطيع طرفا الحياة الزوجية الاعتماد عليه وتلقي الدعم القيمي والاجتماعي والمادي، وهو ما تفتقر إليه مصر التي تفتقد كذلك تناغم النسيج المجتمعي، فينشغل كل فرد بمشكلاته.

لكنه شدد على أن هذه الدورات غير كافية لإنقاذ منظومة الزواج بمصر، واختزال معالجة تدهور هذه المنظومة في هذا السياق لن يوصل إلى نتيجة مؤثرة ومرضية، لكنه اعتبر في الوقت ذاته جهد دار الإفتاء في هذا السياق مقدرا ويستحق الدعم.

دارالإفتاء تعلن فتح باب القبول للدفعة التاسعة لتأهيل المقبلين على الزواج

في إطار دورها المجتمعي وسعيها الدائم لمواجهة ظاهرة التفكك الأسرى والحد من ارتفاع نسب الطلاق وتحقيق الترابط الأسرى أعلنت دار الإفتاء المصرية عن

فتح باب القبول للدفعة التاسعة في برنامج إعداد وتأهيل المقبلين على الزواج، الذي يستمر في الفترة من ١٧ يونيو الجاري إلى ٢٤ يوليو ٢٠١٩م.

وقال الدكتور إبراهيم نجم، مستشار مفتي الجمهورية، في تصريحات له اليوم الثلاثاء: إن قيام دار الإفتاء المصرية بتنظيم البرامج والدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج يأتي في إطار الجهود التي تقوم بها الدار تحت قيادة فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، انطلاقا من دورها المجتمعي الرائد للحفاظ على الترابط الأسري ومواجهة ظاهرة التفكك الأسرى والحد من ارتفاع نسب الطلاق والتوعية بمخاطر الطلاق على الأسرة والمجتمع.

وأوضح مستشار مفتي الجمهورية أن برنامج تأهيل المقبلين على الزواج يسعى لتدعيم وتزويد الشباب بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لتكوين حياة زوجية وأسرية ناجحة، ويهدف إلى تدريب وتأهيل وإرشاد المقبلين على الزواج على مهارات الحياة الزوجية وكيفية التعامل مع المشكلات والضغوط الحياتية التي يواجهها الزوجان للحفاظ على الترابط والتماسك الأسري.

وأشار الدكتور نجم إلى أن برنامج تأهيل المقبلين على الزواج يتضمن بعض الأهداف التفصيلية أيضا حيث يتوقع من المتدرب في نهاية البرنامج أن يكون قادرًا على: إدراك الحقوق والواجبات الشرعية المشتركة بين الزوجين، وفهم طبيعة كل طرف من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية، والإلمام بالمهارات والخبرات اللازمة للحياة الزوجية، والتعامل مع المشكلات المسببة لفشل الزواج. وحول مدة البرنامج أوضح مستشار مفتي الجمهورية أن برنامج تأهيل المقبلين على الزواج يستغرق ستة أسابيع، على مدار يومين في الأسبوع (الإثنين، والأربعاء)، لمدة ساعتين في اليوم، من الخامسة مساءً، بما يعادل (٢٤) ساعة تدريبية لتدعيم الشباب بالمعارف والمهارات اللازمة لتكوين حياة زوجية وأسرية ناجحة والحفاظ على الترابط الأسري.

خطة الحكومة لمواجهة ارتفاع نسب الطلاق

ناقش رئيس الحكومة، الدكتور مصطفى مدبولي، تقريراً أعدته غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي، بشأن المشروع القومي لتوعية الشباب المقبلين على الزواج " مودة "، والذي تم بدء التخطيط له والعمل به، فور تكليف الرئيس عبد الفتاح السيسي للوزارة خلال المؤتمر السادس للشباب بجامعة القاهرة؛ للحد من الارتفاع المضطرد في أعداد حالات الطلاق في المجتمع المصري.

- يهدف مشروع "مودة" إلى تضافر الجهود للحفاظ على كيان الأسرة المصرية.

- تدعيم الشباب المقبل على الزواج بكل الخبرات اللازمة لتكوين الأسرة.

- توفير معارف أساسية للمقبلين على الشباب من بينها أسس اختيار شريك الحياة، وحقوق وواجبات الزوجين، والمشكلات الزوجية والاقتصادية للأسرة، وإدارتها وكذا الصحة الإنجابية

- ويهدف المشروع إلى تفعيل جهات فض النزاعات الأسرية؛ للقيام بدورها.

- مراجعة التشريعات التي تدعم كيان الأسرة وتحافظ على حقوق الطرفين والأبناء.

- يستهدف الشباب في سن الزواج بمعدل ٨٠٠ ألف سنويا.

- يستهدف المشروع المتزوجين المترددين على مكاتب تسوية النزاعات على مستوى ٢١٢ مكتبا تابعاً لوزارة العدل على مستوى الجمهورية.

محاور مشروع مودة

يعتمد " مودة" في مراحل تنفيذه على عدة محاور:

المحور الأول:

ويعتمد المحور الأول علي مجموعة من العناصر، أهمها:

- حملات الاتصال المباشر؛ حيث تم تطوير مادة علمية (اجتماعية- دينية- صحية)، بمشاركة مجموعة من الأساتذة المتخصصين وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان.

- تستهدف التواصل الإيجابيّ وفهم الاختلافات والتعامل معها وتوزيع الأدوار بين الزوجين، وأبعاد العنف الأسريّ وأساليب إدارة الموارد الاقتصادية.

- تعريف الطرفين بالحقوق والواجبات الشرعية للزوجين والسن المناسب للزواج والذمة المالية للمرأة.

- الجانب الصحيّ: تم تصميم المادة العلمية بحيث تحوي المعلومات الأساسية للصحة الإنجابية، ومرحلة الحمل والممارسات الضارة كالزواج المبكر.

- يشتمل أيضا على تدريب الكوادر المنفذة للتدريبات، عن طريق ٧٠٠ عضو

من هيئة التدريس على مستوى الجامعات والأكاديميات و ٥٠٠ مدرب داخل معسكرات التجنيد بالقوات المسلحة ووزارة الداخلية، إضافة إلى ٥٠٠٠ مأذون على الرسائل التي يمكن نقلها للمقبلين على الزواج خلال عقد القران والطلاق.

- إعداد برنامج تدريبيّ إلزاميّ للفئات المقبلة على الزواج، بمتوسط ٣٠ ساعة حضور، مع اجتياز اختبار بنهاية البرنامج.

المحور الثاني:

ويتم تفعيل المحور الثاني من خلال مايأتي:

- يعتمد على القيام بحملات إعلامية موسعة ومتكاملة لرفع الوعي بمفاهيم هذا المشروع.

- إنشاء منصات تواصل اجتماعيّ للمشروع كإنشاء قناة على "يوتيوب"، وحساب على "تويتر" وصفحة أخرى على "الفيس بوك"، إضافة إلى حساب آخر على "انستجرام"، مع تصميم رسائل وتطبيقات على الهواتف المحمولة.

- إعداد برنامج إذاعيّ تحت عنوان "بالمودة نكمل حياتنا" يتم إذاعته على كافة الإذاعات المحلية، وكذا إعداد تنويهات توعوية قصيرة تحمل اسم المشروع. استمرار تنفيذ البرنامج الحواريّ الذي بدأ بثه أسبوعياً اعتباراً من ٢ أكتوبر الماضي على قناة "الناس".

- تنفيذ عمل مسرحيّ بالتنسيق مع المعهد العالي للفنون المسرحية يكون بالمجان للجمهور بمسارح قصور الثقافة على مستوى الجمهورية.

المحور الثالث:

ويتم نفعيله من خلال النقاط التالية:

- تطوير آليات المشورة الأسرية وفض النزاعات عن طريق الخط الساخن بدار الإفتاء لطالبي خدمات المشورة الأسرية.

- تفعيل دور مكاتب التسوية التابعة لوزارة العدل، مع إضافة ممثل عن دار الإفتاء المصرية لأعضائها الحاليين.

المحور الرابع:

مراجعة التشريعات القانونية، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية بمشاركة الأزهر ودار الإفتاء ووزارة العدل.

المحور الخامس:

- يعتمد على إعداد قاعدة بيانات للمستفيدين من هذا المشروع يتم ربطها عن طريق الرقم القومي بالأحوال المدنية لتحديد عدد حالات الزواج والطلاق بينهم.

- قياس النسب والمعدلات سنوياً، مع إحصاء عدد حالات النزاعات الأسرية وقياس معدل الإقبال على الاتصال الساخن التابع لدار الإفتاء.

انطلاق مبادرة «مودة ورحمة» لمواجهة ارتفاع الطلاق بأسيوط

أطلق مركز إعلام جنوب أسيوط التابع للهيئة العامة للاستعلامات مبادرة "مودة ورحمة" بالتعاون مع الأزهر والمجلس القومي للمرأة بهدف مواجهة ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسرى في جنوب أسيوط صرحت بذلك الدكتورة مروة سيد سلام مديرة مركز إعلام جنوب أسيوط وقالت إن المبادرة انطلقت مساء أمس والذي شهد انعقاد أولى فعالياتها بعقد لقاء جماهيري في مركز شباب أولاد

إلياس بمركز صدفا جنوب أسيوط.

أشارت مديرة مركز إعلام جنوب أسيوط إلى تفاعل أهالي قرية أولاد إلياس مع المحاضرين وهم الدكتور خلف عمار مدير عام منطقة الوعظ والإرشاد ورئيس لجنة الفتوى بأسيوط والدكتورة مروة الكدواني أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط ومقرر المجلس القومي للمرأة بأسيوط، حيث تناولا خطورة ظاهرة الطلاق وأسباب انتشارها باعتبارها ضمن أهم القضايا الاجتماعية التي تمس الشارع المحلي ونوهت مروة سيد في ذات الصدد إلى أنه يجري حاليًا التنسيق لتوسيع نطاق المبادرة لتغطي كافة مراكز المحافظة ولأن تكون جزء من الدروس والخطب بالمساجد.

تناول الدكتور خلف عمار مدير عام الوعظ والإرشاد ورئيس لجنة الفتوى بأسيوط خطورة الظاهرة متناولاً أحدث إحصائية حول تزايد معدلات الطلاق المسجلة الرسمية وبها ارتفاع تعداد المطلقات إلى ٥.٥ مليون مطلقة بينما بلغ تعداد الأطفال ضحايا الطلاق إلى ٧ مليون طفل فضلاً عما يصل إلى لجنة الفتوى يوميًا من عشرات الحالات والخلافات التي تشير إلى وجود أزمة حقيقية، داعيًا إلى تعزيز مقومات الاستقرار الأسرى ومنها الحوار والتفاهم والاحترام والمودة والتسامح وتقويم الأخطاء والتركيز على الايجابيات بدلا من خلق حالة من التوتر داخل الأسرة كما تطرق خلف عمار إلى أسباب انتشار الطلاق وارتفاعها المستمر.

تشدد الدكتورة مروة الكدواني مقرر المجلس القومي للمرأة وأستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط على أهمية الدور المحوري للمرأة داخل الأسرة وأن الأسرة هي البنية الأساسية لترابط المجتمع ومن ثم تحقيق الأمن الاجتماعي مطالبة بضرورة بناء جسور المودة والترابط وتنشئة الأبناء في أجواء يسودها السلام النفسي.

لمواجهة الطلاق.. برلمانية تقترح دورة إلزامية لطلاب الجامعات

وصفت أحدي أعضاء مجلس النواب الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، والتي تشير إلى ارتفاع حالات الطلاق خلال عام ٢٠١٨ إلى ٢١١٥٢١ مقابل ١٩٨٢٦٩ حالة في ٢٠١٧ بالمخيفة والمفزعة والمؤرقة للمجتمع المصري.

وأشارت في تصريحات صحفية للمحررين البرلمانين، إلى أن الارتفاع المتواصل في نسب الطلاق يهدد أمن وسلامة المجتمع المصري ويحتاج إلى تدخل سريع وعاجل لتوعية الشباب بخطورة الطلاق، مشيدة في الوقت ذاته بحملة مودة التي أطلقتها وزارة التضامن الاجتماعي لتوعية وإرشاد الشباب المقبلين على الزواج، متوقعة أن يكون لها صدى رائع لحل أزمة زيادة نسب الطلاق، وأبدت سعادتها بأن الإسكندرية ستكون ضمن أول ٣ محافظات ينطلق فيها عمل الحملة.

واقترحت عضو مجلس النواب، أن تتضمن الحملة إضافة دورة تعليمية للشباب في الجامعات خلال فترة الأجازة الصيفية حول كيفية تأسيس أسرة ناجحة، وإلزام الشباب بحضورها كشرط للحصول على شهادة التخرج لضمان الالتزام فى الحضور واستفادة الشباب منها على الوجه الذى يُحد من أرقام معدلات الطلاق الخطيرة على الأمن الاجتماعي.

محافظة الإسماعيلية تواجه ظاهرة تفشي الطلاق

إغلاق المقاهي لمواجهة الطلاق في مصر

رحبت أوساط حقوقية وقانونية ومؤسسات وهيئات معنية بشؤون الأسرة والمرأة والطفل بقرار محافظ الإسماعيلية المصرية اللواء حمدي عثمان، إغلاق جميع المقاهي في المحافظة قبل الساعة ١ صباحاً، في فصل الصيف، وإغلاقها قبل الساعة ١٢ مساء في فصل الشتاء، في تحرك الغرض منه، مواجهة ظاهرة ارتفاع حالات الطلاق في قرى ومدن المحافظة المصرية المطلة على قناة السويس. وقال خبير السلوك الدكتور نور أسامة لـ«الراي» إن "مثل هذه القرارات مهمة في حياتنا لإعادة ترتيب المجتمع، وعودة اللمة إلى الأسرة وزيارة الأهل والاقارب والجيران".

وأضاف: "كثرة خروج الأزواج إلى المقاهي، تؤدي إلى قلة التعامل مع الزوجة، وبالتالي حدوث مشاكل كثيرة، وهذا القرار من شأنه أن يعالجها".

ومقابل اعتراضات من الأهالي والشباب وأصحاب الكافيهات، قال محافظ الإقليم إن "جلوس الأزواج على المقاهي لساعات وإنفاق مبالغ كبيرة أحد الأسباب لانتشار ظاهرة الطلاق في المحافظة، إضافة إلى اعتياد الشباب قبل الزواج على السهر، ما يجعلها عادة عند الزواج، ولهذا تزيد الخلافات التي تقود إلى الانفصال".

* * *

الفصل العاشر

أسئلة وأجوبة عن الطلاق

س: ما الذي يعنيه الطلاق شرعا؟

ج- الطلاق شرعا هو حل رابطة الزوجية الصحيحة بلفظ الطلاق الصريح أو بعبارة تقوم مقامه تصدر ممن يملكه وهو الزوج أو نائبه والأصل أن للزوج دون المرأة أن يوقع الطلاق إلا إذا اشترطت عليه وقت العقد أن تكون عصمتها بيدها فتوقع الطلاق علي نفسها نيابة عنه.

س: ما الذي يقع به الطلاق؟

ج- اللفظ أو الإشارة أو الكتابة واللفظ الذي يقع به الطلاق هو اللفظ الصريح.

س: ماذا يعني التطليق؟

ج- التطليق هو الطلاق الذي يوقعه القاضي

س: هل تقبل دعوى التطليق أو الفسخ إذا كان الزواج غير ثابت بوثيقة رسمية؟

ج- نعم تقبل مثل هذه الدعوى بشرط أن يكون الزواج ثابتا بأي كتابة

س: ما هو الطلاق الرجعى؟

ح- هو الطلاق الذي يقع من الزوج وحتى انقضاء العدة وخلال هذه الفترة يجوز للزوج أن يراجع زوجته دون عقد جديد أو مهر جديد.

س: ما هو الطلاق البائن بينونة صغرى؟

ج- هو الطلاق الذي يقع من الزوج ويظل مصرا عليه حتى انتهاء عدة زوجته ولا يجوز للزوج مراجعة زوجته مرة أخرى إلا بعقد ومهر جديدين

س: ماهو الطلاق البائن بينونة كبرى؟

ج- هو الطلاق الذي يقع من الزوج على الرغم من سبق تطليقه لزوجته مرتين سابقتين ولا يجوز للزوج مراجعة زوجته إلا إذا كانت قد تزوجت من آخر بعد طلاقها منه ثم طلقت من هذا الآخر.

س: هل يقع طلاق المجنون أو السكران أو المكره؟

ج- لايقع طلاق المكره والمجنون والسكران الذي افقده المسكر عقله

س: هل يقع الطلاق المعلق على شرط؟

ج- الطلاق المعلق – لا يقع إلا إذا تحقق الشرط واتجهت النية إلى وقوعه

س: ما أثر إخفاء الزوج لواقعة طلاق زوجته من حيث الآثار المالية؟

ج- إذا اخفي المطلق واقعة الطلاق فلا تترتب آثاره من حيث الميراث والحقوق المالية الاخري إلا من تاريخ علم المطلقة

س: ما هو التطليق لعدم الإنفاق؟

ج- إذا امتنع الزوج عن الإنفاق على زوجته فان كان له مال ظاهر نفذ الحكم عليه بالنفقة فى ماله فإذا لم يكن له مال ظاهر ولم يقل انه معسر أو موسر ولكن أصر على عدم الإنفاق طلق عليه القاضي فى الحال

س: هل يقضى بالتطليق لعدم الإنفاق في حالة نشوز الزوجة؟

ج- يمتنع الطلاق لعدم الإنفاق في حال ثبوت نشوز الزوجة

س: ما هو التطليق للضرر؟

ج- إذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة يجوز لها أن تطلب التطليق وحينئذ يطلقها القاضي طلقة بائنة إذا ثبت الضرر.

س: ما هي شروط الضرر الذي يجيز للزوجة أن تطلب بسببه التطليق علي زوجها؟

ج- شروط الضرر التي تجيز طلب التطليق هي:

١- أن يكون الضرر واقعا من الزوج علي زوجته سواء أكان باختياره أو قهرا عنه.

٢- أن يكون الضرر الذي تدعيه الزوجة ناشئا التنافر بين الزوجين بحيث لا يستطاع معه دوام العشرة بين امثالهما.

٣- ويشترط في الضرر الذي تدعيه الزوجة أن يكون في قدرة الزوج إنزاله بها أو إزالته عنها إذا شاء.

س: كيف تثبت الزوجة الضرر الواقع عليها من زوجها؟

ج- يثبت الضرر بكافة طرق الإثبات منها صدور أحكام جنائية لصالحها.

س: ما هو مفهوم التطليق لاستحكام الخلاف بين الزوجين؟

ج- التطليق لاستحكام الخلاف يبدى بطلب أمام القاضي أثناء نظره دعوى الاعتراض على إنذار الطاعة في حالة ما إذا بان للمحكمة استحكام الخلاف بين الزوجين.

س: ما هو مفهوم التطليق للغياب؟

ج- إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب إلى القاضي تطليقها تطليقا بائنا إذا تضررت من بعده ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه.

س: ما هى شروط التطليق للغياب؟

يشترط للتطليق لغياب الزوج عدة شروط، وهي:

١ - أن يغيب الزوج عن زوجته في بلد آخر غير البلد الذي تقيم فيه

٢ - أن تكون غيبة الزوج بلا عذر مقبول كالعمل او تلقي العلم

٣ - أن تقيم الزوجة دعواها بعد مرور سنة ميلادية أو أكثر علي الغياب

٤ - أن تتضرر الزوجة من الغياب وتعتبر إقامتها للدعوى قرينة علي الضرر

س: ما هو مفهوم التطليق للحبس؟

ج- لزوجة المحبوس المحكوم عليه نهائيا بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنين فأكثر أن تطلب إلى القاضي بعد مضى سنة من حبسه التطليق عليه بائنا للضرر ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه.

س: ما مفهوم التطليق للخلع؟

ج- التطليق للخلع يكون في حالة ما اذا كانت الزوجة لا تطيق العيش مع زوجها وتخشى أن تمتنع عن منح الزوج حقوقه الشرعية في مقابل أن تتنازل عن جميع حقوقها المالية الشرعية وترد عليه الصداق الذي أعطاه لها.

س: ما مفهوم طاعة الزوجة لزوجها؟

طاعة الزوجة لزوجها مطلقة فهي تشمل الطاعة الواجبة بمسكن الزوجية والتي تفرضها الإقامة المشتركة للزوجين كما تشمل الطاعة الواجبة بالعودة إلي مسكن الزوجية والقرار فيه وعدم هجره دون حق شرعي.

س: ما هى شروط طاعة الزوجة لزوجها؟

ج- يشترط لوجوب طاعة الزوجة لزوجها عدة شروط، هي:

١ - أن يفي الزوج لزوجته بعاجل صداقها

٢ - أن يعد لها المسكن الملائم

٣ - أن يكون أمينا عليها نفسا ومالا

س: هل يجوز إجبار الزوجة عن الدخول في طاعة زوجها قصرا؟

ج- لايجوز إجبار الزوجة عن الدخول في الطاعة قصرا

س: ما هى الشروط التي يجب أن تتوافر في مسكن الطاعة؟

ج- يشترط في مسكن الطاعة أن يكون صالح للسكني تـأمن فيه الزوجة علي نفسها ومالها وان يكون خاليا من سكني الغير بين جيران صالحين ومزود بكافة المرافق اللازمة

س: كيف يمكن إثبات الزواج ؟

ج- يمكن إثبات الزواج إما بشهادة الشهود أو أن يقر الطرف الذى أنكر الزواج به أو أن يطلب من الطرف المنكر أن يؤدى اليمين بأنه غير متزوج فيرفض تأدية اليمين.

س: هل تقبل دعوى إثبات النسب أو نفيه من الزواج العرفي ؟

ج- نعم تقبل دعوى إثبات النسب أو نفيه من الزواج العرفي

س: هل يرتب الزواج العرفي الذى تم إنكاره من أحد الطرفين الحق في الميراث بين الزوجين؟

ج- لا يرتب الزواج العرفى المنكور توارث بين الزوجين

س: ماهو الطلاق للضرر؟

ج- يحق للزوجه طلب الطلاق دون المساس بحقوقها فى الحالات الآتية:

إهانة الزوجة أو التعرض لها بالضرب، عدم الانفاق، حبس الزوج مدة تزيد عن ثلاث سنوات يحق لها رفع الدعوى بعد سنة، بسبب العنة (عدم القدرة الجنسية) و مرض البرص، الزواج من أخرى.

والضرر المقصود فى القانون لم يرد على سبيل الحصر بمعنى أن أى ضرر تستطيع الزوجة إثباته يحق لها طلب التطليق.

س: ما هو المهر؟

ج- المهر هو المال الذى يدفعه الرجل للمرأة عند الزواج بها وهو ليس ركنا من أركان الزواج.

س: ما هو سبب وجوب نفقة الزوجية ؟

ج- أن تكون الزوجة فى طاعة زوجها وأن تسلم نفسها إليه وقت طلبه

س: هل يسقط حق الزوجة فى المطالبة بدين نفقة الزوجية؟

ج- إن دين النفقة لا يسقط ولو لم يتم الاتفاق على النفقة بين الزوجين أو يصدر بها حكم، ويجوز للزوجة أن تطالب بنفقه سابقة على رفع الدعوى شريطة ألا تجاوز سنة سابقة على تاريخ رفع الدعوى.

س: هل يسقط دين نفقة الزوجية بموت أحد الزوجين أو بالطلاق ؟

ج- إن دين النفقة لا يسقط بموت أحد الزوجين ولا بالطلاق، فإذا مات الزوج كان للزوجة الحصول على متجمد نفقتها من تركته وإذا ماتت الزوجة كان متجمد نفقتها تركه عنها تورث، كما أن للمطلقة الحق فيما تجمد لها من النفقة حال قيام

الزوجية ما لم يكن زوجها قد طلقها خلعا فى مقابل هذا المتجمد من النفقة.

س: هل تجب النفقة للزوجة غير المدخول بها ؟

ج- نعم تجب النفقة للزوجة غير المد خول بها من تاريخ عقد الزواج لأن عدم دخول الزوج بزوجته ليس مانعاً من فرض نفقتها.

س: ما هى كيفية تقدير النفقة؟

ج- تقدر النفقة حسب حالة الزوج المادية و حالته الاجتماعية فى الوقت الذي يجب عليه فيه الإنفاق على زوجته.

س: هل يجوز فرض نفقة زوجية على الغائب؟

ج- نعم يجوز لأنه لا يمنع غياب الزوج من فرض النفقة عليه.

س: ما هى شروط استحقاق الزوجة للنفقة؟

ج- الشروط هي:

١ - أن يكون عقد الزواج صحيحا

٢- تحقق الاحتباس لمصلحة الزوج أو الاستعداد للاحتباس وإن لم يتحقق بسبب ليس من قبل الزوجة

س: هل يمنع مرض الزوجة أو يسارها أو اختلافها في الدين مع الزوج من استحقاقها النفقة؟

ج- لا يمنع مرض الزوجة أو يسارها أو اختلافها فى الدين مع الزوج من استحقاقها لنفقة الزوجية

س: هل يجوز للزوجة أن تشترط فى عقد الزواج حق الدراسة أو العمل؟

ج- نعم يجوز ويترتب على ذلك أنه لا يجوز للزوج الاستناد إلى كونها ناشزا إلى خروجها من مسكن الزوجية للعمل أو للدراسة، إلا إذا كان خروجها للعمل فيه ضرر لمصلحة الأسرة أو فيه إنهاك لقوى الزوجة أو مرضها.

س: ما هى نفقة العدة؟

ج- نفقة العدة هى فى حقيقتها نفقة زوجية لأن المطلقة تعد، وتشمل المأكل والملبس والمسكن فى حكم الزوجة خلال فترة العدة.

س: لمن تجب نفقة العدة؟

ج- القاعدة أن العدة تجب على جميع المطلقات، عدا المطلقة قبل الدخول أو الخلوة، فهي لا عدة لها.

س: ما هى الفترة الزمنية لانقضاء العدة؟

ج- عدة المطلقة رجعيا أو بائنا ثلاث حيضات لمن تحيض، أو ثلاثة أشهر عربية لمن لا ترى الحيض لصغر فى السن أو بلوغها سن اليأس أما المطلقة الحامل فعدتها حتى تضع حملها ولو توفى عنها زوجها

س: متى تبدأ العدة؟

ج- تبدأ من تاريخ الطلاق، أى من تاريخ إيقاعه وليس من تاريخ العلم بالطلاق.

س: ما هى المدة التى تستحق عنها نفقة العدة؟

ج- تستحق المطلقة نفقة العدة لمدة لا تقل عن ستين يوما وهى أقل مدة للعدة ولا تزيد عن سنة ميلادية وهى أقصى مدة للعدة

س: متى يسقط الحق فى نفقة العدة؟

ح- تسقط نفقة العدة فى حالات نشوز الزوجة أو ارتدادها عن الإسلام أو وفاة المطلقة بعد القضاء بها.

س: هل يجوز للزوجة التنازل عن نفقة العدة مقدما أثناء الزوجية؟

ج- لا يجوز إلا إذا كان التنازل عن النفقة مقابل للخلع.

س: ما هى المتعة؟

المتعة هى تعويض للمطلقة على ما أصابها بسبب الطلاق وليرفع عنها وصف الإساءة وبمثابة شهادة بأن الطلاق ليس لعلة فيها، وإنما لعذر يخص المطلق.

س: ما سبب وجوب المتعة؟

ح- سبب وجوب المتعة هو الطلاق المستبد به من الزوج والحكمة من تشريعها هى جبر خاطر المطلقة من إساءة استعمال الزوج لحقه في الطلاق.

س: ماهى شروط استحقاق المتعة؟

ج- يشترط لاستحقاق المتعة توافر ٤ شروط هي:

- أن تكون الزوجة مدخول بها فى زواج صحيح
- وقوع الطلاق بين الزوجين أيا كان نوعه
- أن يكون الطلاق قد وقع بغير رضا من الزوجة (استخلاص توافر الرضا مسألة موضوعية يستقل بها القاضى).
- ألا تكون الزوجة المتسببة فى الطلاق

س: هل تستحق المطلقة على الإبراء تعويض المتعة؟

ج- لا يكون للمطلقة الحق فى المطالبة بالمتعة فى الطلاق على الإبراء، إلا بادعاء أنها أكرهت على التنازل عن حقها فى المتعة.

س: هل المطلقة بحكم المحكمة تستحق المتعة؟

ح- نعم يحق للمطلقة بحكم من المحكمة الحصول على تعويض المتعة، باعتبار أن الحكم الصادر بالطلاق يعد دليلا على أن الطلاق قد تم بغير رضا الزوجة أو بسبب يرجع إليها.

س: هل تستحق الزوجة الناشز المتعة؟

ج- الحكم الصادر بنشوز الزوجة يدلل على أن الطلاق يرجع للزوجة وبسببها، إلا أن الزوجة تستطيع إثباتا عكس ذلك.

س: ما هى كيفية تقدير المتعة؟

ج- تقدر المتعة بنفقة سنتين على الأقل ويجوز أن تفرض المتعة لمدة أكبر من ذلك حسب حالة المطلق المالية والاجتماعية وظروف الطلاق ومدة الزوجية.

س: هل يمكن تقسيط المبلغ المقضي به كمتعة؟

ج- نعم يجوز – ولكن يجب أن يكون ذلك بناء على طلب المدعى عليه كما يجوز التقسيط عند التنفيذ

س: ماهى شروط وجوب نفقة الصغير على أبيه؟

ح- ثلاث شروط هى:-

• أن يكون الابن فقيرا لا مال له، فإذا كانت له بعض الأموال إلا أنها لا تكفى

نفقته التزم الأب بتكملة الباقى منها.

• أن يكون الابن عاجزا عن الكسب لصغر أو أنوثة أو عاهة أو لطلب العلم.

• أن يكون الأب غنيا أو قادرا على الكسب.

س: هل تجب نفقة الابن على أبيه ولو اختلف معه فى الدين؟

ج- نعم تجب

س: على من يقع عبء إثبات حالة الصغير المادية وحاجته للنفقة؟

ح- الأصل فى الابن حالة الفقر، وعلى الأب إذا أدعى خلاف هذا الأصل إثبات العكس بكافة طرق الإثبات المقررة حتى سن الخامسة عشر- بعد هذه السن يقع عبء الإثبات على الابن.

س: ما هى كيفية تقدير نفقة الابن على أبيه؟

ج- تقدر نفقة الابن على أبيه بقدر يسار الأب ويدخل فيها توفير المسكن له

س: هل هناك قيد زمني على سماع دعوى نفقة الصغار؟

ج- لا يوجد قيد زمنى على سماع هذه الدعوى ويجوز المطالبة بنفقة صغير لأى مدة سابقة على رفع الدعوى.

س: هل تسقط نفقة الابن المتوفى؟

ج- إذا مات الابن وأنفقت عليه الأم نفقة حال حياته، فلها أن تستحصل على ما أنفقته على الصغير من الأب باعتبار أن نفقة الصغير دين على الأب.

س: من هو الملتزم بنفقة الصغير حال وفاة الأب أو عجزه عن الكسب؟

ج- تكون نفقة الصغير على من يوجد من أصوله ذكرا كان أو أنثى

س: هل يلتزم الأب بالمصروفات الدراسية للصغير؟

ج- نعم يلتزم لأن المصروفات الدراسية مثلها مثل نفقة الصغير على أبيه بمنزلة الطعام والملبس.

س: هل يجوز إقامة دعوى المطالبة بالزيادة أوالتخفيض للمقرر كنفقة (زوجية أو صغير) ؟

ج- نعم يجوز، لأن قيمة النفقة يمكن زيادتها أو نقصانها وفقا للظروف الاقتصادية، وكذا لظروف الملزم بالنفقة و أيضا ظروف المفروضة النفقة لصالحه.

س: ما هى دعوى إبطال المفروض من نفقة أو إسقاطها؟

ج- هى دعوى يقيمها المحكوم عليه بحكم نفقة- للزوجة أو الأولاد- بطلب إبطال أو إسقاط المفروض لهما بموجب الحكم الذى يتم التنفيذ بمقتضاه ضده فى حالة انتهاء سبب استحقاق النفقة.

س: ما هو أجر الحضانة؟

ج- هو المبلغ النقدى الذى يدفعه الملتزم بالنفقة للحاضنة نظير قيامها بعمل هو خدمة المحضون.

س: ما هى المدة التى تستحق عنها أجر الحضانة؟

ج- ينشأ حق الحاضنة فى أجر الحضانة من تاريخ بدء الحضانة إذا لم تكن أم للمحضون ومن تاريخ انقضاء عدتها على الأب إذا كانت هى أم المحضون حتى بلوغ الصغير أقصى سن الحضانة المقررة قانونا.

س: ما هى شروط استحقاق أجر الحضانة؟

ج- يظل استحقاق الحاضنة لأجر الحضانة قائما طالما كان الصغير معها بشرط ألا يستمر فرض هذا الأجر بعد بلوغ الصغير أقصى السن المقررة للحضانة، لأن اليد بعد هذه السن تكون يد حفظ وليس لها صفة الحضانة.

س: هل يجوز للحاضنة المطالبة بمتجمد أجر الحضانة دون التقيد بمدة معينة؟

ح- نعم يجوز للمدعية المطالبة بمتجمد أجر الحضانة من تاريخ استحقاقه غير مقيدة بمدة محددة، وتستحق الحاضنة أجر الحضانة حتى لو فقدت صلاحيتها لها طالما كان الصغير معها.

س: هل للزوجة العرفيه أن ترث؟

ح- لا ترث الزوجة زوجها حال وفاته إذا كان الزواج القائم بينهما قبل الوفاه زواجا عرفيا وذلك لتحديد المشرع المصرى طريق محدد للزواج وهو قيام الأطراف بتوثيقه لدى الموثق المختص بذلك, وكل ما يمكن ان ينتج عن هذا الزواج مجرد إثبات النسب للأولاد الناتجين عن هذا الزواج.

س: ما هي الإجراءات الواجب إتباعها من المحكمة في دعوى الحجر؟

ج- على الطالب أن يتقدم بطلب للمحكمة بتعيين طبيب للذهاب إلى حيث المحجور عليه نظراً لظروفه وأيضاً يستدعى الشهود للشهادة على افعالة الغير موزونة.

المسئولية القانونية على الأب الذي يأخذ ابنه بالقوة

وفقاً لنص المادة ٢٩٢ من قانون العقوبات يعاقب بالحبس مدة لاتتجاز سنة وبغرامة مدة لا تزيد على ٥٠٠ جنيه أى من الوالدين أو الجدين لم يسلم ولده الصغير أو ولد ولده أى من له الحق فى طلبه بناء على قرار من جهة القضاء بحق الحضانة أو حفظه ولو كان ذلك بغير تحايل أو إكراه.

وبناء عليه يحق للأب رفع جنحة مباشرة ضد الأم لإمتناعها عن تنفيذ حكم قضائى وهو حكم الرؤية ونحذر الأب إذا قام بإستعاد أبنه بالقوة أن يقع تحت طائلة المادة التى ذكرناها.

س: من له الحق فى الحضانة الأم أم الجدة (أم الأب) وهل تختلف الوصية عن الحضانة؟

ج- فى حالة زوج الأم بأجنبى ينتقل حق الحضانة إلى من يليها من النساء وهى أم الأب ويجوز أن تثبت الزوجة بأن ذلك إتقاءً لأشد الأضرار بأرتكاب أخفها وأن وضعه مع أم الأب فيه من الضرر الجسيم، وهذا ما نصت عليه محكمة النقض المصرية بأن "خلو الحاضنة من الزوج الأجنبى كشرط من شروط صلاحيتها للحضانة يخضع لتقدير القاضى فله أن يبقى الصغير فى يدها إذا إقتضت مصلحته ذلك إتقاء لأشد الأضرار بإرتكاب أخفهما، أما الوصى هو من يقوم على رعاية أموال القاصر وشئونه بعد موت الأب وحتى بلوغ القاصر سن الرشد وتكون الوصية بعد وفاة الأب للأم فى حالة عدم وجود والد الأب (الجد).

س: ما هو وضع الواصى على القصر فى حاله التصرف فى أموالهم دون الرجوع إلى المجلس الحسبى؟

ج- طبقاً لنص المادة ٨٤ و٨٦ من قانون الولاية على المال ١١٩ لسنة ١٩٥٢ يعاقب الوصى الى أخل بأحكام هذا القانون والذى تفرض عليه بعدم جواز تصرفه فى أموال القاصر إلا بالرجوع للمحكمة تعاقبه المحكمة بالغرامة وحرمانه من أجره كله أو بعضه وعزله أو باحد هذه الجزاءات، ويجوز للمحكمة أن تمنح القاصر هذه الغرامة أو جزء منها، ويجوز اعفاء الوصى من الجزاء المالى كله أو بعضه اذا نفذ الأمر الذى ترتب عليه الحكم أو قدم اعذارا تقبلها المحكمة، على أنه يكون مسئولا عما يلحق القاصر من ضرر بسبب ذلك وعلى كل حال.

س: هل تقبل دعوى إثبات النسب أو نفيه من الزواج العرفي؟

ج- نعم تقبل دعوى إثبات النسب أو نفيه من الزواج العرفي

س: ما هو سبب وجوب نفقة الزوجية؟

ج- أن تكون الزوجة في طاعة زوجها وان تسلم نفسها إليه وقت طلبه

س: هل يسقط حق الزوجة في المطالبة بدين نفقة الزوجية؟

ج- أن دين النفقة لا يسقط ولو لم يتم الاتفاق على النفقة بين الزوجين أو يصدر بها حكم ويجوز للزوجة أن تطالب بنفقه سابقه على رفع الدعوى شريطة ألا تجاوز سنه سابقة على تاريخ رفع الدعوى

س: هل يسقط دين نفقة الزوجية بموت احد الزوجين أو بالطلاق؟

ج- إن دين النفقة لا يسقط بموت احد الزوجين ولا بالطلاق فإذا مات الزوج كان للزوجة الحصول على متجمد نفقتها من تركته وإذا ماتت الزوجة كان متجمد نفقتها تركه عنها تورث كما أن للمطلقة الحق فيما تجمد لها من النفقة حال قيام الزوجية ما لم يكن زوجها قد طلقها خلعا فى مقابل هذا المتجمد من نفقة الزوجية

س: ما هى كيفية تقدير النفقة؟

ج- تقدر النفقة حسب حالة الزوج المادية و حالته الاجتماعية في الوقت الذي يجب عليه فيه الإنفاق على زوجته

س: هل يجوز فرض نفقة زوجية على الغائب؟

ج- نعم يجوز لأنه لا يمنع غياب الزوج من فرض النفقة عليه

س: ما هى شروط استحقاق الزوجة للنفقة؟

ج- شروط أستحقاق الزوجة للنفقة، هي:

١ - أن يكون عقد الزواج صحيحا

٢- تحقق الاحتباس لمصلحة الزوج أو الاستعداد للاحتباس وإن لم يتحقق بسبب ليس من قبل الزوجة

س: هل يمنع مرض الزوجة أو يسارها من استحقاقها النفقة؟

ج- لا يمنع مرض الزوجة أو يسارها أو اختلافها فى الدين مع الزوج من استحقاقها لنفقة الزوجية

س: هل يجوز للزوجة أن تشترط في عقد الزواج حق الدراسة أو العمل؟

ج- نعم يجوز ويترتب على ذلك انه لا يجوز للزوج الاستناد إلى كونها ناشزا إلى خروجها من مسكن الزوجية للعمل أو للدراسة إلا إذا كان خروجها للعمل فيه ضرر لمصلحة الأسرة أو فيه إنهاك لقوى الزوجة أو مرضها

س: ما هي نفقة العدة؟

ج- نفقة العدة هي في حقيقتها نفقة زوجية لأن المطلقة تعد » وتشمل المأكل والملبس والمسكن في حكم الزوجة خلال فترة العدة.

س: ما هى الفترة الزمنية لانقضاء العدة؟

ج- عدة المطلقة رجعيا أو بائنا ثلاث حيضات لمن تحيض .أو ثلاثة أشهر عربية لمن لا ترى الحيض لصغر في السن أو لبلوغها سن اليأس أما المطلقة الحامل فعدتها حتى تضع حملها ولو توفى عنها زوجها

س: متى تبدأ العدة؟

تبدأ من تاريخ الطلاق اى من تاريخ إيقاعه وليس من تاريخ العلم بالطلاق.

س: ما هى المدة التي تستحق عنها نفقة العدة

ج- تستحق المطلقة نفقة العدة لمدة لا تقل عن ستين يوما وهى أقل مدة للعدة ولا تزيد عن سنة ميلادية وهى أقصى مدة للعدة

س: متى يسقط الحق في نفقة العدة؟

ج- تسقط نفقة العدة بنشوز الزوجة أو ارتدادها عن الإسلام أو بوفاة المطلقة بعد القضاء بها.

س: هل يجوز للزوجة التنازل عن نفقة العدة مقدما أثناء الزوجية؟

ج- لا يجوز إلا إذا كان التنازل عن النفقة مقابل للخلع

س: ما سبب وجوب المتعة؟

ج- سبب وجوب المتعة هو الطلاق المستبد به من الزوج والحكمة من تشريعها هي جبر خاطر المطلقة من إساءة استعمال الزوج لحقه في الطلاق.

س: ماهى شروط استحقاق المتعة؟

ج- يشترط لاستحقاق المتعة توافر ٤ شروط، وهي:

١ - أن تكون الزوجة مدخول بها في زواج صحيح.

٢ - وقوع الطلاق بين الزوجين أيا كان نوعه.

٣- أن يكون الطلاق قد وقع بغير رضا من الزوجة (استخلاص توافر الرضا مسألة موضوعية يستقل بها القاضى).

٤ - أن لا تكون الزوجة المتسببة في الطلاق.

س: هل تستحق المطلقة على الإبراء تعويض المتعة؟

ج- لا يكون للمطلقة الحق في المطالبة بالمتعة في الطلاق على الإبراء إلا بادعاء أنها أكرهت على التنازل عن حقها في المتعة

س: هل المطلقة بحكم المحكمة تستحق المتعة؟

ج- نعم يحق للمطلقة بحكم من المحكمة الحصول على تعويض المتعة باعتبار أن الحكم الصادر بالطلاق يعد دليلا على أن الطلاق قد تم بغير رضا الزوجة أو بسبب يرجع إليها.

س: هل تستحق الزوجة الناشز المتعة؟

ج- الحكم الصادر بنشوز الزوجة يدلل على أن الطلاق يرجع للزوجة وبسببها- إلا أن الزوجة تستطيع إثباتا عكس ذلك

س: ما هى كيفية تقدير المتعة؟

ج- تقدر المتعة بنفقة سنتين على الأقل ويجوز أن تفرض المتعة لمدة أكبر من ذلك حسب حالة المطلق المالية والاجتماعية وظروف الطلاق ومدة الزوجية

س: هل يمكن تقسيط المبلغ المقضي به كمتعة؟

ج- نعم يجوز، ولكن يجب أن يكون ذلك بناء على طلب المدعى عليه كما يجوز التقسيط عند التنفيذ

س: ماهى شروط وجوب نفقة الصغير على أبيه؟

ج- ثلاث شروط، وهي :

١ - أن يكون الابن فقيرا لا مال له فإذا كانت له بعض الأموال إلا أنها لا تكفى نفقته التزم الأب بتكملة الباقي منها.

٢ - أن يكون الابن عاجزا عن الكسب لصغر أوأنوثة أو عاهة أو لطلب العلم.

٣- أن يكون الأب غنيا أو قادرا على الكسب.

س: هل تجب نفقة الابن على أبيه ولو اختلف معه في الدين؟

ج- نعم تجب

س: هل يجوز فرض نفقة للصغير على الأب الغائب؟

ج- نعم يجوز إذا غاب الأب وكان له مال قضى بالإنفاق من ماله بعد التأكد من نسب الابن- وإذا لم يكن له مال تؤمر الأم أن تستدين ويكون الأب ملزم باستدانتها

س: ما هى كيفية تقدير نفقة الابن على أبيه؟

ج- تقدر نفقة الابن على أبيه بقدر يسار الأب ويدخل فيها توفير المسكن له

س: هل تسقط نفقة الابن المتوفى؟

ج- إذا مات الابن وأنفقت عليه الأم نفقة حال حياته فلها أن تستحصل على ما أنفقته على الصغير من الأب باعتبار أن نفقة الصغير دين على الأب.

س: من هو الملتزم بنفقة الصغير في حالة وفاة الأب أو عجزه عن الكسب؟

ج- تكون نفقة الصغير على من يوجد من أصوله ذكرا كان أو أنثى

س: هل يلتزم الأب بالمصروفات الدراسية للصغير؟

ج- نعم يلتزم لان المصروفات الدراسية مثلها مثل نفقة الصغير على أبيه بمنزلة الطعام والملبس

س: هل يجوز إقامة دعوى المطالبة بالزيادة أوالتخفيض للمقرر كنفقة؟

ج- نعم يجوز لان قيمة النفقة يمكن زيادتها أو نقصانها وفقا للظروف الاقتصادية وكذا لظروف الملزم بالنفقة و أيضا ظروف المفروضة النفقة لصالحه

س: ما هو أجر الحضانة؟

ج- هو المبلغ النقدي الذي يدفعه الملتزم بالنفقة للحاضنة نظير قيامها بعمل هو خدمة المحضون.

س: ما هي المدة التي تستحق عنها اجر الحضانة؟

ج- ينشأ حق الحاضنة في أجر الحضانة من تاريخ بدء الحضانة إذا لم تكن أم للمحضون ومن تاريخ انقضاء عدتها على الأب إذا كانت هي أم المحضون حتى بلوغ الصغير أقصى سن الحضانة المقررة قانونا.

س: ما هى شروط استحقاق اجر الحضانة؟

يظل استحقاق الحاضنة لأجر الحضانة قائما طالما كان الصغير معها بشرط ألا يستمر فرض هذا الأجر بعد بلوغ الصغير أقصى السن المقررة للحضانة- لأن اليد بعد هذه السن تكون يد حفظ وليس لها صفة الحضانة

س: ما هو أجر الرضاعة؟

ج- هو المقابل النقدي الذي يدفعه الملتزم بالنفقة للمرضعة لقاء قيامها بإرضاع الصغير

س: ما هى المدة المقررة لاستحقاق اجر الرضاعة؟

ج- يستحق اجر الرضا ع على الأب لمدة حولين كاملين- سنتين هجريتين- من تاريخ بدء الرضاع الذي يكون من تاريخ الولادة وانفصال الحمل حيا.

س: ما هى شروط استحقاق أجر الرضاعة؟

ج- يشترط لاستحقاق الأم أجر الرضاع ألا تكون تستحق على والد الصغير نفقة زوجية أو عدة.

س: هل يجوز للحاضنة أو المرضعة إبراء والد الصغير من أجرى الحضانة والرضاعة؟

ج- نعم يجوز لها ذلك – نظير الطلاق

س: ما هو أجر المسكن؟

ج- هو المقابل النقدي الذي يدفعه الملتزم بالنفقة لقاء إسكان الصغير

س: ما هي شروط استحقاق الصغير لأجر المسكن؟

ج- يستحق الصغير أجر المسكن سواء كان يقيم لدى الحاضنة بملكها الخاص أو بأجر وذلك من تاريخ الحاجة إليه باعتباره من عناصر نفقته على أبيه

س: هل يستحق الصغير أجر مسكن إذا كان يقيم بمسكن الأب؟

ج- لا يستحق الصغير أجر مسكن في هذه الحالة

س: متى ينتهي حق الصغير في المطالبة بأجر المسكن؟

ج- يظل استحقاق الصغير لأجر المسكن قائما حتى بلوغه خمسة عشر عاما قادرا على الكسب المناسب وإلى أن تتزوج البنت أو تكسب ما يكفى نفقتها

س:هل يجوز الاتفاق على سداد متجمد النفقة على أقساط أمام مكتب التسوية؟

ج- نعم يجوز

س: هل يجوز لورثة الزوجة المتوفاة الصادر لها حكم بالنفقة حبس الزوج لقاء دين النفقة المتجمد في ذمته؟

ج- لايجوز لورثة الزوجة المتوفاة عقب صدور حكم نهائي لها بالنفقة إقامة دعوى بحبس الزوج فى دين نفقة مورثتهم حيث يقتصر الحق في الحبس على صاحب الحق ذاته.

س: ما هي دعوى الحضانة؟

ج- هي دعوى ضم الصغير إلى من يعنى بتربيته والإشراف عليه.

س: ما المقصود بدعوى الرؤية؟

هي الدعوى التي يجوز لكل من الأبوين أو- (الأجداد عند عدم وجود الأبوين)- إقامتها بطلب الحكم بالتمكين من رؤية الصغير الذي يكون في حضانة احد الطرفين.

س: ما هى الشروط الواجب توافرها في الحاضنة من النساء؟

ج- يشترط الشروط الآتية :

١ - أن تكون الحاضنة بالغة عاقلة

٢ - أن تخلو من الأمراض أو العاهات مما يعجزهاعن الحضانة

٣ - أن تكون أمينة على المحضون لا يضيع الولد عندها

٤ - ألا تكون متزوجة من أجنبي عن الصغير سواء دخل بها أم لم يدخل

٥ - ألا تقيم به في بيت من يبغضه كأن تقيم جدته لامه مع ابنتها أم المحضون وزوجها الأجنبي عنها.

س: ما هو ترتيب أصحاب الحق في الحضانة من النساء؟

ج- هو: الأم، ثم أم الأم وأن علت، ثم أم الأب وأن علت، ثم الأخوات

الشقيقات، ثم الأخوات لأم، ثم الأخوات لأب، ثم بنت الأخت الشقيقة، ثم بنت الأخت لأم، ثم الخالات الشقيقات، ثم الخالات لأم، ثم الخالات لأب، ثم بنت الأخت وهكذا...

س: هل يجوز للمرآة التنازل عن حقها في حضانة الصغير لقاء الخلع؟

ج- لا يجوز لان الحق في الحضانة مقرر لصالح الصغير وليس لصالح الحاضنة.

س: ما هو أقصى سن لحضانة النساء؟

ج- يبدأ زمن حضانة النساء للصغير من حين الولادة والى أن يبلغ الذكر والأنثى الخامسة عشر من عمره. وبعد بلوغ هذه السن وجب على القاضي تخيير الصغير فيمن يرغب الانضمام إليه وللقاضي سلطة بحث مصلحة الصغير في البقاء في يد الحاضنة من النساء واختياره أو ضمه لأبيه إذا رأى أن مصلحته في ذلك

س: هى المدة المقررة للرؤية وزمانها؟

يجب ألا تقل مدة الرؤية عن ثلاث ساعات أسبوعيا فيما بين الساعة التاسعة صباحا والسابعة مساء مع مراعاة أن تكون خلال العطلات الرسمية وبما لا يتعارض مع انتظام الصغير فى دور التعليم

س: هل يجوز تنفيذ حكم الرؤية جبرا إذا امتنع من بيده الصغير عن تنفيذه؟

ج- لايجوز ذلك، حتى لا يكون في استخدام القوة ما يؤثر في نفسية الصغير، ويكون للصادر لصالحه الحكم أن يقيم دعوى بطلب نقل الحضانة من صاحب الحق الممتنع إلى من يليه في الترتيب من أصحاب الحق فى الحضانة.

س: إذا حصل الشك في حدوث الجماع هل يبطل تفويض الطلاق للمرأة ؟

في حالة توكيل الطلاق للزوجة، أو تخييرها، أو تمليكها الطلاق، كنت قد قرأت

أن الوطء يفسد ذلك التفويض، فما هو الحكم إذا لم نتذكر هل حدث جماع أم لا بعد عمل التفويض بالطلاق للزوجة من الزوج؛ يعني هل ذلك التفويض يكون فاسدا في هذه الحالة أم أن الأصل هنا أن التفويض موجود؟

ج- أولا: توكيل الزوجة في الطلاق أو تفويضها فيه ، يبطل بالجماع.

قال ابن قدامة رحمه الله: "وإن وطئها الزوج: كان رجوعا؛ لأنه نوع توكيل، والتصرف فيما وكل فيه، يُبطل الوكالة.

وإن ردّت المرأة ما جُعل إليها: بطل، كما تبطل الوكالة بفسخ الوكيل" انتهى من " المغني " (٧/٤٠٣).

وقال في "زاد المستقنع": "فَإِنْ رَدَّتْ، أَوْ وَطِئَ ، أَوْ طَلَّقَ، أَوْ فَسَخَ : بَطَلَ خِيَارُهَا."

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه: "إن قال: أمرك بيدك، أو اختاري نفسك، فقالت: لا أريد ذلك، فما تملك الطلاق، كما لو قلت لشخص: خذ هذا الشيء بعه، فقال: لا، ما أنا ببائعه، ثم بعد ذلك أخذه وباعه: فلا يجوز، فما دام رد، انقطعت الوكالة.

وكذلك لو وطئها، أو طلق، أو فسخ، كما سبق ؛ فإنه يبطل اختيارها" انتهى من "الشرح الممتع" (١٣ / ٨٧).

ومثال فسخ الزوج للتفويض: أن يقول: رجعت عن قولي: أمرك بيدك أو اختاري نفسك.

ثانيا: إذا حصل الشك في حصول الجماع، فهو كعدمه، فيبقى التفويض، إن كان من النوع الذي لا يتقيد بالمجلس.

وفي تقييد التفويض بالمجلس أو تعميمه في الأزمنة، خلاف وتفصيل عند الفقهاء.

جاء في "الموسوعة الفقهية" (١٣/ ١١٢): " زمن تفويض الزوجة:

صيغة التفويض: إما أن تكون مطلقة، أو تكون مقيدة بزمن معين، أو تكون بصيغة تعم جميع الأوقات.

(أ) فإن كانت صيغة التفويض مطلقة:

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن حق الطلاق للمرأة مقيد بمجلس علمها وإن طال، ما لم تبدل مجلسها حقيقة كقيامها عنه، أو حكماً بأن تعمل ما يقطعه مما يدل على الإعراض عنه.

وكان الإمام مالك يقول بأن التخيير والتمليك المطلقين باقيان بيدها، ما لم توقَفْ عند الحاكم، أو تمكن زوجها من الاستمتاع منها عالمة طائعة، ثم رجع إلى ما ذهب إليه الجمهور، وهو ما أخذ به ابن القاسم، ورجحه الدردير والدسوقي.

وقال الشافعية: لو أخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن الإيجاب، ثم طلّقت: لم يقع.

وأما الحنابلة فقد جعلوا لكل صيغة من صيغ التفويض حكما خاصا بها.

فلو قال لها "أمرك بيدك" فلا يتقيد ذلك بالمجلس، ولها حق تطليق نفسها على التراخي، وذلك لأنه توكيل يعم الزمان ما لم يقيده بقيد، وكذلك الحكم لو قال لها: طلقي نفسك، فهو على التراخي؛ لأنه فوضه إليها، فأشبه " أمرك بيدك."

ولو قال لها: اختاري نفسك، فهو مقيد بالمجلس، وبعدم الاشتغال بما يقطعه عرفا، وهذا مروي عن عمر وعثمان وابن مسعود وجابر، ولأنه خيار تمليك، فكان

على الفور، كخيار القبول. إلا أن يجعل لها أكثر من ذلك، بأن يقول لها " اختاري نفسك يوما أو أسبوعا أو شهرا "، ونحوه فتملكه.

(ب) وإن كانت صيغة التفويض تعم جميع الأوقات، فيكون لها حق تطليق نفسها متى شاءت ولا يتقيد بالمجلس.

وقيده المالكية بعدم وقفها عند الحاكم لتطلّق، أو تُسقط التمليك، أو يكون منها ما يدل على إسقاطه، كأن تمكنه من الاستمتاع بها، وذلك لأنهم يقولون بوجوب التفريق بين الزوجين في حالة التفويض، حتى تجيب بما يقتضي ردا أو أخذا، وإلا لأدى إلى الاستمتاع في عصمة مشكوك في بقائها. وهذا في تفويض التمليك والتخيير، دون التوكيل، لقدرة الزوج على عزلها.

(ج) وإن كانت صيغة التفويض مقيدة بزمن معين، فإنه يستمر حق تطليق نفسها إلى أن ينتهي هذا الزمن، ولا يبطل التفويض المؤقت بانتهاء المجلس، ولا بالإعراض عنه.

وعند المالكية يستمر ما لم توقف عند الحاكم، أو يكن منها ما يدل على إسقاطه" انتهى. فلا بد من معرفة صيغة التفويض أو التوكيل، وهل أطلق الزوج، أو قيد تفويضه بزمن معين.

قال في زاد المستقنع: " وَإِنْ قَالَ: (أَمْرُكِ بِيَدِكِ): مَلَكَتْ ثَلاَثاً، وَلَوْ نَوَى وَاحِدَةً، وَيَتَرَاخَى، مَا لَمْ يَطَأْ أَوْ يُطَلِّقْ، أَوْ يَفْسَخْ.

وَيَخْتَصُّ (اخْتَارِي نَفْسَكِ)، بِوَاحِدَةٍ ، وَبِالْمَجْلِسِ الْمُتَّصِلِ ، مَا لَمْ يَزِدْهَا فِيهِمَا، فَإِنْ رَدَّتْ أَوْ وَطِئَ أَوْ طَلَّقَ أَوْ فَسَخَ بَطَلَ خِيَارُهَا."

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه (١٣/ ٨٦): "لاحظ الفرق بين العبارتين اختاري نفسك وأمرك بيدك: فالأولى تختص بواحدة، بمعنى أنها لا تملك

أن تطلق نفسها ثلاثاً، وكذلك تختص بالمجلس المتصل يعني لا يتراخى؛ لأنه يشبه الإيجاب والقبول، فكما أن الإيجاب والقبول في صيغ العقود، لابد أن يكون على الفور؛ فكذلك هنا. فإذا قال: اختاري نفسك، وتفرَّقَا، ثم قالت بعد ذلك: طلقت نفسي أو اخترت نفسي، لا تطلق ولا يكون شيئاً؛ لأنه لا بد أن يكون الخيار في نفس المكان. وكذلك لو قالت: اخترت نفسي اختياراً بائناً، تريد ثلاثاً؛ ما يقع، إلا واحدة فقط، مع أن ظاهر اللفظ يشمل الواحدة والثلاث، بل ربما نقول: إنه إلى الثلاث أقرب؛ لأن كونها تختار نفسها، معناه أن تبين منه بينونة لا سبيل له عليها.

ولهذا في المسألة قول آخر: أنه إذا قال لها: اختاري نفسك، واختارت الفراق البائن: فلها ذلك" انتهى. ومثل "أمرك بيدك": طلقي نفسك، فإنه يكون على التراخي. وينظر: "كشاف القناع "(٥/ ٢٥٤).

والحاصل: أن الجماع المشكوك في حصوله كعدمه، ويبقى التفويض إن كان من النوع الذي يبقى ولا يتقيد بالمجلس. والله أعلم.

س: ارتد زوجها واتفقا على الطلاق المدني فهل يحل لها طلب تعويض؟

تزوجت منذ ١٧ عاماً، وأنجبت ولدين، زوجي إيطالي الجنسية، في البداية اعتنق الدين الإسلامي وبعد ذلك بدا له التراجع عن ذلك، فانفصلت عنه منذ ٤ سنوات، والآن نحن بصدد القيام بإجراءات الطلاق المدني، للأمانة زواجي منه لم يكن بحضور ولي شرعي ، وهذا يعني أن زواجي منه لا يعتبر زواجا صحيحا، لم أكن على درايةٍ بذلك ، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي. فهل يحق لي أن أطلب تعويضاً مادياً من زوجي أثناء إجراءات الطلاق المدني؟ وما هي صفة ابني في هذه العلاق، مع العلم أنهما مسلمان ويقومان بمناسك ديننا منذ صغر سنهما ؟

ج- أولا: إذا كان زوجك مسلما عند عقد النكاح ، وكان نكاحك بغير ولي، لكن

في حضور شاهدين مسلمين، فهو نكاح مختلف فيه بين الفقهاء، والجمهور على أنه لا يصح، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ) رواه أبو داود (٢٠٨٥) ، والترمذي (١١٠١) ، وابن ماجه (١٨٨١) من حديث أبي موسى الأشعري، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي"، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل) رواه البيهقي من حديث عمران وعائشة، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" برقم : (٧٥٥٧. (

ونسأل الله أن يغفر لك ويعفو عنك.

ثانيا: هذا النكاح المختلف فيه لو حكم به قاض شرعي أو عقده قاض أو مأذون من قبله، فإنه لا يُنقض. قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (٧/ ٥) : " النكاح لا يصح إلا بولي، ولا تملك المرأة تزويج نفسها ولا غيرها، ولا توكيل غير وليها في تزويجها، فإن فعلت، لم يصح النكاح، روي هذا عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم، وإليه ذهب سعيد بن المسيب، والحسن، وعمر بن عبد العزيز، وجابر بن زيد، والثوري، وابن أبي ليلى وابن شبرمة، وابن المبارك، وعبيد الله العنبري، والشافعي، وإسحاق، وأبو عبيد وروي عن ابن سيرين، والقاسم بن محمد، والحسن بن صالح، وأبي يوسف: لا يجوز لها ذلك بغير إذن الولي، فإن فعلت كان موقوفا على إجازته.

وقال أبو حنيفة: لها أن تزوج نفسها وغيرها، وتوكل في النكاح."

ثم قال ابن قدامة: "فإن حكم بصحة هذا العقد حاكم، أو كان المتولي لعقده حاكما، لم يجز نقضه، وكذلك سائر الأنكحة الفاسدة" انتهى.

وهكذا، لا ينقض عقد النكاح ونحوه من العقود المختلف في فسادها، إذا عقده متأولا، أو جاهلا، ومضى موجِب فساده. كما سبق بيانه.

ثالثا: الأولاد الناشئون عن هذا النكاح ينسبون إلى أبيهم، بل ينسبون إليه في كل نكاح يعتقد الزوجان صحته، ولو كان في حقيقة الأمر باطلا مجمعا على بطلانه، كنكاح الأخت من الرضاع ، أو نكاح المعتدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن المسلمين متفقون على أن كل نكاح اعتقد الزوج أنه نكاح سائغ، إذا وطيء فيه: فإنه يلحقه فيه ولده، ويتوارثان، باتفاق المسلمين، وإن كان ذلك النكاح باطلا في نفس الأمر باتفاق المسلمين، سواء كان الناكح كافرا أو مسلما. واليهودي إذا تزوج بنت أخيه، كان ولده منه يلحقه نسبه، ويرثه باتفاق المسلمين، وإن كان ذلك النكاح باطلا باتفاق المسلمين، ومن استحله كان كافرا تجب استتابته.

وكذلك المسلم الجاهل لو تزوج امرأة في عدتها، كما يفعل جهال الأعراب، ووطئها يعتقدها زوجة، كان ولده منها يلحقه نسبه، ويرثه باتفاق المسلمين، ومثل هذا كثير؛ فإن ثبوت النسب لا يفتقر إلى صحة النكاح في نفس الأمر، بل الولد للفراش كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الولد للفراش وللعاهر الحجر).

ومن نكح امرأة نكاحا فاسدا متفقا على فساده، أو مختلفا في فساده، فإنّ ولده منها يلحقه نسبه، ويتوارثان باتفاق المسلمين" انتهى من "مجموع الفتاوى" (١٣/٣٤).

رابعا: إذا عاد الزوج لدينه فقد ارتد عن الإسلام، ولا يحل له معاشرة زوجته ، وإذا انقضت عدتها ولم يرجع، فإنها تبين منه، ولا تحتاج إلى طلاق شرعي؛ لأن نكاحهما قد انفسخ.

لكن ينبغي أن تحصل الزوجة على الطلاق المدني، لتدفع عن نفسها التهمة فيما لو تزوجت آخر، ولما يترتب على ذلك من أحكام التوارث وغيرها.

خامسا: إن كان المقصود بالتعويض: أن الزوج لم يكن ينفق عليك في مدة الزوجية، فلك المطالبة بذلك، فإن نفقة الزوجية لا تسقط بالتقادم.

وكذا لو كان لا ينفق على الأولاد، واستدنت أو أنفقت عليهم بنية الرجوع عليه ومطالبته، فلك كذلك.

أو كنت اتفقت معه على أجرة الرضاع أو الحضانة ولم يوفك.

أو كان المقصود بالتعويض: مؤخر الصداق ، فهذا حق لك.

وأما إن كان التعويض لغير ذلك، كالضرر المعنوي، فهذا لا يحل.

والله أعلم.

س: هل لها طلب الطلاق بسبب عقمها حتى يتزوج زوجها لأنه لو فعل فلن تطيق

أنا متزوجة منذ ١١ عاماً، ولم أنجب، حاولت العلاج أكثر من مرة، وباءت المحاولات بالفشل، إما بعدم حدوث الحمل، أو حدوثه ثم الإجهاض، إلى الآن أحاول العلاج، ولكن يتملكني كثيرا الشعور باليأس، و أريد أن أترك الأمر برمتِّه، وأرضى بقضائي، ولكن يعود شعور الأمومة يلح عليّ فأستمر، طلبت من زوجي أن يتزوج غيري؛ حتى يرزقه الله بالذرية، لكنه رفض، الآن أنا أفكر في طلب الطلاق حتى أنسحب من حياته، وحتى يستطيع هو الزواج والإنجاب، ولأني لن أطيق إن فعلها وتزوج بغيري فعلاً. سؤالي: هل طلبي للطلاق يدخل في نطاق نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن طلب الزوجة للطلاق؟ هل تركي للعلاج ويأسي من الشفاء باعتبار أني قمت بكل ما أستطيعه يعد حراماً ؟

ج- أولا: لا يجوز للمرأة سؤال الطلاق، إلا لعذر؛ لما روى أحمد (٢٢٤٤٠) وأبو داود (٢٢٢٦) والترمذي (١١٨٧) وابن ماجه (٢٠٥٥) عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله

عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا ، فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ : فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّة.

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان كما ذكر الحافظ في الفتح (٩/ ٤٠٣)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" ، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند.

والبأس: الشدة والمشقة ، كسوء عشرة الزوج، بضربها أو إهانته لها، أو إذا كان الزوج دميما بحيث تخشى ألا تقوم بحق زوجها لبغضها له ، فيباح لها طلب الطلاق أو الخلع ، حينئذ.

وما دامت حياتك مستقرة مع زوجك، وهو صابر على عدم الإنجاب، فلا يجوز لك طلب الطلاق. فإن تزوج، ولم يمكنك تحمل ذلك بالفعل، وكان فيه الشدة والمشقة عليك ، فساعتها يباح لك طلب الطلاق أو الخلع. وأما الآن، فليس لك أن تطلبي الطلاق، خشية عدم احتمالك، فإن هذا ظن، قد يختلف، وقد يصلح الله قلبك، ويرضيك بعيشك.

ثانيا: التداوي والبحث عن الوسائل لتحصيل الولد: مباح، أو مستحب، لقوله صلى الله عليه وسلم: تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ رواه أحمد (١٧٧٢٦) ، وأبو داود (٣٨٥٥) ، والترمذي (٢٠٣٨) ، وابن ماجه (٣٤٣٦) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود."

ولا يجب التداوي، في قول جمهور الفقهاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن الناس قد تنازعوا في التداوي هل هو مباح أو مستحب أو واجب؟

والتحقيق: أن منه ما هو محرم، ومنه ما هو مكروه، ومنه ما هو مباح، ومنه ما هو مستحب، وقد يكون منه ما هو واجب وهو: ما يُعلم أنه يحصل به بقاء النفس، لا

بغيره، كما يجب أكل الميتة عند الضرورة؛ فإنه واجب عند الأئمة الأربعة، وجمهور العلماء، وقد قال مسروق: "من اضطُّر إلى أكل الميتة، فلم يأكل حتى مات: دخل النار."

فقد يحصل أحيانا للإنسان إذا استحرَّ المرض، ما إن لم يتعالج معه، مات.

والعلاج المعتاد تحصل معه الحياة كالتغذية للضعيف وكاستخراج الدم أحياناً."

س- يريد طلاق السنة ولكن زوجته يتأخر حيضها لخمسة أشهر؟

اتفقنا أنا وزوجتي على الطلاق، لكني لم أقل بعد أنت طالق، أو أي لفظ له علاقة بالطلاق، إنما تناقشنا، ووجدنا أن الحل الانسب لنا هو الطلاق، وبعد أن صلينا الاستخارة، واستشرنا بعض أهل العلم، أفادني البعض بأنه يوجد طلاق سني، وآخر بدعي، وتم توضيح الأمر لي ولله الحمد، لكن المشكلة أن زوجتي معها مرض معين، وبسبب مرضها تتأخر دورتها الشهرية، حيث آخر مرة أتتها الدورة من ٥ أشهر، وهذه مدة ليست بالطبيعية ، لذلك إذا أردت الطلاق كم يجب انتظر ؟ وماذا يجب أن أفعل حتى أستطيع أن أطلق بشكل شرعي صحيح، وبدون أن أقع في إثم أو حرام؟ أجيبوني على حالتي ؛ لأنني لم أجد إجابة لها ، فأغلب الأسئلة عن أناس طلقوا ، وانتهوا ، أما حالتي هي : إنني أريد الطلاق ، ولم أطلق أو اتلفظ به، ولكن فوجئت بأن المرأة يجب أن تحيض وتطهر من حيضها، فلذلك وقعت في حيرة من أمري، وعندما سألت بعض أهل العلم قالوا لي اجتهادا: يجب ألا أجامعها أربعة أشهر، ومن ثم يحق لي الطلاق.

ج- أولا: طلاق السنة: أن يطلق الرجل زوجته طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها؛ لما روى مسلم (١٤٧١) عنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ امْرَأَتِهِ الَّتِي طَلَّقَ، فَقَالَ: طَلَّقْتُهَا وَهِيَ حَائِضٌ، فَذُكِرَ ذَلِكَ

لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ :مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، فَإِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا لِطُهْرِهَا.

وفي رواية :ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ.

قال ابن قدامة رحمه الله: " مسألة: قال: (وطلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماعٍ واحدةً، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها).

معنى طلاق السنة: الطلاق الذي وافق أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو الطلاق في طهر لم يصبها فيه ، ثم يتركها حتى تنقضي عدتها.

ولا خلاف في أنه إذا طلقها في طهر لم يصبها فيه، ثم تركها حتى تنقضي عدتها، أنه مصيب للسنة، مطلق للعدة التي أمر الله بها. قاله ابن عبد البر وابن المنذر...

قال أحمد: طلاق السنة واحدة ، ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيض.

وكذلك قال مالك والأوزاعي والشافعي وأبو عبيد " انتهى من "المغني" (٢٧٨/٧).

وعليه: فإن كنت لم تجامع أهلك في هذا الطهر، وأردت أن تطلقها، فطلقها الآن.

وإن كنت جامعتها، فيلزمك أن تنتظر حتى تحيض ثم تطهر، ثم إن شئت طلقت قبل أن تمس، وإن شئت لم تطلق.

ولا يؤثر في ذلك كون زوجتك يتأخر حيضها، فإنك تنتظر هذه المدة؛ لأن الطلاق البدعي محرم.

ثانيا: الذي يظهر أن للمرأة أن تأخذ دواء لحصول الحيض، ليتمكن زوجها من طلاقها طلاق السنة.

قال في "كشاف القناع" (١/ ٢١٨): " (ويجوز) لأنثى (شرب دواء) مباح (لحصول الحيض، لا قرب رمضان لتفطره) " انتهى. وأما ترك جماع الزوجة أربعة أشهر، فلا نعلم له أصلا. وقد ذكر الفقهاء أن الحكمة من منع الطلاق في الطهر الذي جومعت فيه هو أنه يؤدي إلى تطويل العدة وإدخال الضرر على المرأة، وهذا حاصل في هذه الصورة.

ثالثا: إن كان الطلاق أو الخلع بطلب الزوجة، فمن الفقهاء من رخص فيه ولو في الحيض، وهو مذهب الشافعية والحنابلة؛ لأن تطويل العدة وحصول الضرر جاء بطلبها. قال ابن قدامة رحمه الله: "ولا بأس بالخلع في الحيض، والطهر الذي أصابها فيه; لأن المنع من الطلاق في الحيض: من أجل الضرر الذي يلحقها بطول العدة، والخلع لإزالة الضرر الذي يلحقها بسوء العشرة، والمقام مع من تكرهه وتبغضه، وذلك أعظم من ضرر طول العدة، فجاز دفع أعلاهما بأدناهما، ولذلك لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم المختلعة عن حالها، ولأن ضرر تطويل العدة عليها، والخلع يحصل بسؤالها، فيكون ذلك رضاء منها به ، ودليلا على رجحان مصلحتها فيه" انتهى من المغني (٧/ ٣٢٤).

وقال في "شرح منتهى الإرادات" (٣/ ٨٣): " (ويباح خلع، وطلاق بسؤالها) أي: الزوجة ذلك على عوض (زمن بدعة) ؛ لأن المنع منه لحق المرأة ، فإذا رضيت بإسقاط حقها زال المنع" انتهى. وكذا لو كان الطلاق على غير عوض.

قال في "مطالب أولي النهى " (١/ ٢٤٢): " (ويتجه: ولو) كان سؤالها الزوج الخلع أو الطلاق (بلا عوض، خلافا لهما) - أي: للإقناع " " والمنتهى " - حيث قيدا سؤالها بالعوض، وهو ضعيف.

قال في " شرح الإقناع ": قلت: ولعل اعتبار العوض: لأنها قد تظهر خلاف ما

تبطن، فبذل العوض يدل على إرادة الحقيقة، (كما يأتي) في كتاب الطلاق مفصلا. والعلة التي ذكرها الأصحاب: أن حرمة الطلاق في الحيض لحقها، فأبيح الطلاق بسؤالها مطلقا، بعوض وبدونه، على الصحيح من المذهب، وعليه الجمهور، لأنها أدخلت الضرر على نفسها بسؤالها ذلك (تقتضيه)، أي: تقتضي جواز الخلع والطلاق بسؤالها ذلك بعوض وبدونه، وهو متجه" انتهى.

وينظر: "الموسوعة الفقهية" (١٩ / ٢٤٤).

والحاصل: أن أمامك الانتظار، حتى يأتيها الحيض. أو تأخذ الزوجة دواء يعجل بنزول الحيض. أو: إذا كان الطلاق، أو الخلع بطلبها؛ فلا إثم عليك. والله أعلم.

س: قال إن كلمت فلانة أو أي امرأة أخرى فأنت طالق

زوجتى اشترطت للصلح أن أحلف بالطلاق إذا تكلمت مع فلانة أو تحدثت مع أى إمرأة خارج نطاق العمل، فقلت بالنص: "أقسم بالله العظيم أنى لن أتحدث مع فلانة أو أى امرأة خارج نطاق العمل، وإذا حدث فأنت طالق " فهل يقع الطلاق؟ أو هل من كفارة لهذا اليمين، مع العلم إنى حلفت مجبراً من أجل الصلح؟

ج- أولا: قول الزوج: "أقسم بالله العظيم أنى لن أتحدث مع فلانة أو أى امرأة خارج نطاق العمل ، وإذا حدث فأنت طالق " مشتمل على أمرين:

١ - يمين بالله تعالى، فإذا حنثت، لزمك كفارة يمين، وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

٢ - طلاق معلق على شرط ، وهو الحديث مع فلانة أو أي امرأة خارج نطاق العمل ، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى وقوع هذا الطلاق عند حصول الشرط.

ويرجع في المقصود بأي امرأة أخرى إلى نيتك ، هل تريد زميلات العمل، أم

الجيران، أم الأقارب، أم جميع ذلك، فتعمل بنيتك.

ثانيا: إذا صدر الطلاق المعلق ، فلا يمكنك الرجوع في هذا التعليق ، في قول جمهور الفقهاء. وكونك فعلت هذا من أجل الصلح، أو ما ذكرت من أنك كنت مجبرا: لا يغير من حكم المسألة شيئا. والله أعلم.

س: طلقها ثلاث مرات متفرقة وتبين أن الثانية كانت في الحيض؟

أريد أن أذكر أنني أتبع الفقه السلفي في معظم جوانب مسائل ديني ، بما في ذلك معاملاتي التجارية وما إلى ذلك. هذا هو السبب الذي جعلني أختار أن أطلب من الشيخ الموقر الإجابة عن هذا الأمر. أنا لا أحاول البحث عن إجابة بديلة منك. الأمر هو: قد أعطيت زوجتي طلاقًا واحدًا قابلاً للإلغاء (رجعي) في فبراير عام ٢٠١٧. في وقت لاحق راجعتها في أيار/مايو ٢٠١٧. بعد ذلك، أعطيتها طلاقا بائنا آخر في مايو ٢٠١٧، حين كانت حائض. لم أكن أعلم أنها كانت حائض ذلك الوقت. في وقت لاحق بسبب ضغط الأسرة، قمنا بالزواج مرة أخرى في مايو ٢٠١٧ بعقد زواج جديد. فيما بعد، تعرفت على مسألة طلاق الزوجة في الحيض وأنه لا يقع. ومن ثم اعتبرت أن طلاقا واحدا فقط الذي وقع وليس اثنين.

لكن، لم تفلح الأمور فيما بيننا وأعطيتها طلاقًا آخر غير قابل للإلغاء (طلاق غير رجعي) في سبتمبر ٢٠١٧. الوضع هو أنها الآن تعاني من الكثير من الألم العاطفي وأنا أيضا. أريد أن نتصالح لأن كلانا قد أدرك الخطأ الذي ارتكبه ونريد تصحيحه. أود ملاحظة شيء واحد أنها تتبع المذهب الحنفي. هل من الممكن أن نتزوج مرة أخرى؟

ج- أولا: قد ذكرت أنك طلقت زوجتك في شهر فبراير، وراجعتها في شهر مايو، فإن كان ذلك قبل انقضاء عدتها فإن الرجعة صحيحة.

وعدة المرأة التي تحيض إذا لم تكن حاملا: ثلاث حيضات، فتنتهي عدتها باغتسالها من الحيضة الثالثة. وأما الصغيرة التي لا تحيض أو الآيسة : فعدتها ثلاثة أشهر. وعدة الحامل إلى وضع الحمل.

ثانيا: الطلاق في الحيض مختلف فيه، والراجح هو عدم وقوعه. فإذا كانت الطلقة الثانية قد وقعت في الحيض فإنه لا يعتد بها. لكن هذا نفتي به من سأل عن الطلاق قبل انقضاء عدته، أما إذا انقضت العدة واحتسب الزوج الطلاق، فإننا نفتيه بمذهب الجمهور، كما بينا في جواب السؤال رقم) ١٥٨١١٥.(

وعليه فإن هذا الطلاق محسوب عليك، إلا إن كانت الرجعة من الطلاق الأول لم تصح، كما تقدم. واعلم أن الطلاق لا يكون بائنا إلا إذا كان على عوض، أو لم يراجع الزوج حتى انقضت العدة، أو كان قبل الدخول، وتكون البينونة صغرى في هذه الحالات. فإن طلقها الثالثة بانت بينونة كبرى. والله أعلم.

س: هل لها طلب الطلاق لأن زوجها أجبرها على الإجهاض بعد الحمل بستة أسابيع؟

أنا متزوجة، ولي طفلان، كنت حاملا فأرغمني زوجي على الإجهاض، وبالفعل أجهضت في الأسبوع الساد، وسؤالي: كيف أتصرف مع هذا الزوج؟ هل أطلب الطلاق أم أستمر معه لأجل أطفالي؟ فهو لا يعاملني معاملة الأزواج، فاحترت، فقد حاول التقرب إلي بعد الإجهاض ورفضت، بما تنصحوني.

ج- أولا: الإنجاب حق مشترك للزوجين، فليس لأحدهما أن يمتنع منه دون رضى الآخر، وليس للزوج أن يجبر زوجته على الإجهاض دون رضاها، ولها أن تمتنع من ذلك.

ثانيا: الإجهاض قبل الأربعين مختلف في حكمه بين العلماء، فذهب كثير منهم إلى جوازه، واختار علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: أنه حرام إلا للحاجة.

وأما فيما بين الأربعين، إلى نفخ الروح وهو بلوغ مائة وعشرين يوما: فلا يجوز إلا لمصلحة راجحة، كما لو ثبت تشوه الجنين. وأما بعد نفخ الروح: فلا يجوز الإجهاض، إلا إذا كان في بقائه خطر محقق على حياة الأم.

ثالثا: إذا كان الإجهاض خشية الفقر، أو خشية العجز عن تكاليف معيشة الأولاد وتربيتهم، فهو محرم، ولو كان قبل الأربعين؛ لما فيه من سوء الظن بالله، والتشبه بأهل الجاهلية. قال الله تعالى﴿ ³ ´ µ ¶ ¸ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ð Ñ Ò Ó Ô Õ﴾ [الأنعام:١٥١]

وقال تعالى﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3﴾[هود:٦].

رابعا: حاصل ما تقدم: أن زوجك قد أخطأ بإجبارك على الإجهاض، ولو كان ذلك قبل مضي أربعين يوما، على ما سبق تفصيله. لكن إذا كان الزوج قد تاب، وندم على غلطه ذلك، وأحسن معاملتك: فينبغي أن تقابلي ذلك بالعفو والصفح، وأن تعلمي أن الحياة الزوجية لا تخلو من المشاكل والمنغصات، وأنه لا يجوز للمرأة سؤال الطلاق، إلا عند وجود العذر المبيح لذلك؛ لما روى أحمد (٢٢٤٤٠)، وأبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٨٧)، وابن ماجه (٢٠٥٥) عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ"، والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان كما ذكر الحافظ في الفتح (٩/ ٤٠٣)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود"، وشعيب

الأرنؤوط في تحقيق المسند.

والبأس: الشدة والمشقة، كسوء عشرة الزوج، بضربها أو إهانتها، أو نحو ذلك.

أو إذا كان الزوج دميما، بحيث تخشى ألا تقوم بحق زوجها لبغضها له، فيباح لها طلب الطلاق أو الخلع حينئذ.

فالوصية لك أن تصبري، وتحسني إلى زوجك، وتدفعي السيئة بالحسنة، فإن ذلك كفيل بإصلاحه إن شاء الله. قال الله تعالى: ﴿ _ ` a b c d e f g h i ﴾[المؤمنون:٩٦]. والله أعلم.

س: قال لزوجته: يحرم علي أن أمسّك قبل الدخول بك، ثم مسها وخلا بها؟

رجل قال لزوجته وهو لم يدخل بها بعد، قال لها: يحرم علي أن أمسّك قبل الدخول بك، ولكن ما لبث أن مسها، واختلى بها، فماذا يترتب على الرجل؟

ج- إذا حرم الرجل مس زوجته على نفسه قبل الدخول، فهذا التحريم فيه خلاف بين الفقهاء. وأرجح الأقوال فيه أنه إن نوى الطلاق، فطلاق، وإن نوى الظهار فظهار، وإن لم ينو شيئا، أو نوى منع نفسه من مسها، فيمين. وهذا مذهب الشافعي، ورواية عن أحمد. قال ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ:فَهِيَ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا" رواه البخاري (٤٩١١)، ومسلم (١٤٧٣).

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: "وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِيمَا إِذَا قَالَ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَام: فَمَذْهَب الشَّافِعِيّ: أَنَّهُ إِنْ نَوَى طَلَاقهَا، كَانَ طَلَاقًا، وَإِنْ نَوَى الظِّهَار، كَانَ ظِهَارًا، وَإِنْ نَوَى تَحْرِيم عَيْنهَا بِغَيْرِ طَلَاق وَلَا ظِهَار لَزِمَهُ بِنَفْسِ اللَّفْظ كَفَّارَة يَمِين وَلَا يَكُون ذَلِكَ يَمِينًا. وَإِن لَمْ يَنْوِ شَيْئًا فَفِيهِ قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ: أَصَحّهمَا: يَلْزَمهُ كَفَّارَة يَمِين، وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَغْو لَا شَيْء فِيهِ، وَلَا يَتَرَتَّب عَلَيْهِ شَيْء مِنْ الْأَحْكَام،

هَذَا مَذْهَبنَا. وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاض فِي الْمَسْأَلَة أَرْبَعَة عَشَر مَذْهَبًا ..." انتهى. فإن كان الرجل نوى الطلاق، ثم مسها، فهذا طلاق قبل الدخول، وهنا تفصيل:

١ - إن كان قد سبق أن خلا بها، أو مسها في الخلوة بها، فالطلاق رجعي عند الحنابلة، بائن عند الجمهور. فعلى مذهب الحنابلة له أن يراجعها ما دامت في العدة، فإن انقضت العدة قبل أن يراجعها، بانت منه زوجته بينونة صغرى، ولا تحل له إلا بعقد جديد.

٢ - وإن كان قد مسها بدون خلوة ، لا في المجلس الذي مسها فيه ، ولا في مجلس سابق لمسه إياها : فهو طلاق بائن اتفاقا، ولا تحل له إلا بعقد جديد.

وإن نوى الظهار، أي أنها تكون محرمة عليه، إن مسها في هذه الحال، كتحريم الأم والأخت، ثم مسها، فعليه كفارة ظهار. وإن كان نوى اليمين أو منع نفسه، ثم مسها: فعليه كفارة يمين، وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله أعلم.

س: قال لزوجته: نحن نتطلق. وإذا لم تكوني سعيدة فعندئذ طلقيني.. فهل يقع الطلاق؟

أثناء الشجار مع زوجتي في الماضي، استخدمت العبارات التالية: "نحن نتطلق"، أو "لذلك نحن نتطلق"، و"إذا لم تكوني سعيدة، فعندئذ طلقيني"، لقد كانت للتهديد، والتلميح دون النيّة لطلاق زوجتي. فهل هذه عبارات صريحة توقع الطلاق ؟ أم لم يحدث الطلاق؟

ج- أولا: الطلاق لا يقع بلفظ المستقبل كما لو قال الزوج : سأطلقك، أو سنتطلق؛ لأن هذا وعد أو وعيد، وليس إيقاعا في الحال.

ثانيا: أما الطلاق بلفظ المضارع كقوله: نحن نتطلق، فلا يقع به طلاق إلا مع النية ؛ لأن المضارع يحتمل الحال أي نتطلق الآن، ويحتمل الاستقبال، فإذا لم ينو الطلاق، لم يقع.

قال في "المطلع على أبواب المقنع" (ص ٣١٤): "ولا يحصل الحكم بالمضارع، ولا بالأمر؛ لأن المضارع: وعد، كقولك: أنا أعتق وأدبر وأطلق، والأمر لا يصلح للإنشاء، ولا هو خبر فيؤاخذ المتكلم به" انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وأما إذا أراد به الحال فإنها تطلق؛ لأن المضارع يصح للحال والاستقبال" انتهى من "الشرح الممتع"(١٣/ ٦١).

ثالثا: قولك: "إذا لم تكوني سعيدة، فعندئذ طلقيني": لا يقع به طلاق؛ لأن الزوجة لا تملك الطلاق، ولكن تملك أن تسعى فيه، وأن تطلبه من الزوج أو من القاضي، فمضمون الكلام أنك إذا لم تكوني سعيدة فاطلبي الطلاق.

والنصيحة لك أن تجتنب ألفاظ الطلاق، وأن تسعى لحل مشاكلك مع زوجتك بالحوار والتفاهم، والبحث عن أسباب الخلاف وإزالتها، وأن يحرص كل منكما على أداء ما عليه من الحقوق والواجبات. والله أعلم.

س: طلقها على أن تشتري حصته من البيت، ثم إنها لم تشتر فهل يقع الطلاق؟

اتفقت مع زوجتي على أن أطلقها مقابل أن تشتري حصتي في البيت الذي نعيش فيه، وبحضور إخوتها وجيراني، وعندما طلقتها تراجعت عن الاتفاق، ولم تشتر حصتي، فهل وقع الطلاق ؟

ج- الطلاق إن كان على عوض، كقوله: طلقتك على مال قدره كذا، فإنه يكون طلاقا في قول جماهير أهل العلم . وينظر: "الموسوعة الفقهية" (١٩/ ٢٣٧).

وذهب بعضهم إلى أنه يكون خلعا، ولا يحسب من الطلاق، ولو كان بلفظ الطلاق، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: إنه المنصوص عن الإمام أحمد وقدماء أصحابه .فهو خلع، ولو كان بلفظ الطلاق، كما سبق بيانه في جواب السؤال رقم:(١٢٦٤٤٤).

وما جاء في السؤال من اتفاق الزوجين على الطلاق مقابل أن تشتري الزوجة حصة زوجها من البيت، هذا لا يعتبر عوضا؛ لأنهما لم يتفقا على مال مقابل الطلاق، وإنما المال سيكون مقابل أخذ الحصة.

فالطلاق هنا على غير عوض، فيكون طلاقا رجعيا، يملك الزوج فيه إرجاع زوجته إذا كانت هذه هي الطلقة الأولى أو الثانية، وكانت في العدة.

ويلزم المرأة شرعا الوفاء بالوعد وشراء الحصة؛ لوجوب الوفاء بالوعد. والله أعلم.

س: تطلب الطلاق لأن زوجها ضربها وقذفها ويريد منها أن تتنازل عن مهرها وعن شكواها في الشرطة فهل يحل له ؟

لدي أنا وزوجي مشاكل، وقد اعتدى علي بالضرب، والقذف، وتقدمت بشكوى للشرطة، وتم الصلح في لجنة إصلاح ذات البين، وقد استمرت المشاكل، وطلبت الطلاق منه، وشرط علي أن يكون بمقابل تنازلي عن حقوقي المادية، باقي المهر، وألا أشتكيه بالنفقة وخلافه، وكذلك ألا اتقدم بالشكوى عليه لدى المحكمة عن القذف والضرب، ورضيت بذلك مقابل الطلاق، ولكن قلت له: إنني رضيت مغصوبة، وإنني لن أتقدم بأي شكوى، ولكن لن أسامحه على مافعله بي، فهل تنازلي يعتبر تنازلا كاملا، حيث إنني أريد حقي منه يوم الحساب، وليس بالدنيا بمعنى تنازلي عن حقوقي أمام القاضي فقط، ولكن أريد أخذ حقي منه يوم القيامة، فهل

يكون لي حق عنده أم يسقط ؟

ج- أولا: لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق أو الخلع إلا لعذر؛ لما روى أحمد (٢٢٤٤٠)، وأبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٨٧) ، وابن ماجه (٢٠٥٥) عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّة والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان كما ذكر الحافظ في "الفتح" (٩/ ٤٠٣)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود"، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند.

والبأس: الشدة والمشقة، كسوء عشرة الزوج، كضربها أو إهانتها، فيباح لها طلب الطلاق أو الخلع حينئذ.

ثانيا: إذا كان الزوج مضرا بزوجته ، وطلبت الطلاق ، لزمه أن يجيبها، ويحرم أن يأخذ منها شيئا.

قال ابن عبد البر رحمه الله: "وأجمع العلماء على إجازة الخلع بالصداق الذي أصدقها، إذا لم يكن مضرا بها، وخافا ألا يقيما حدود الله...

فإذا كان النشوز من قبلها: جاز للزوج ما أخذ منها بالخلع ، وإن كان أكثر من الصداق ، إذا رضيت بذلك، وكان لم يضر بها.

فإن كان لخوف ضرره، أو لظلم ظلمها، أو أضر بها: لم يجز له أخذه، وإن أخذ شيئا منها على هذا الوجه ردّه، ومضى الخلع عليه" انتهى من "التمهيد" (٢٣/ ٣٦٨) فلا يحل لزوجك أن يأخذ منك شيئا ما دام مضرا بك، ويتأكد هذا بإعلامك له أنك غير مسامحة في المال؛ لأنه ربما ظن جواز أخذه. وحينئذ لا يسقط حقك في المطالبة به يوم القيامة. لكن إذا كان الزوج غير مضر بك، ولو فرض أنه ضربك وقذفك لكنه تاب وأحسن إليك، فلا يجوز لك طلب الطلاق، فإن أصررت على

ذلك جاز له أن يمتنع من طلاقك حتى تتنازلي عن المهر أو بعضه أو أكثر منه؛ لقوله تعالى: ﴿ ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¿ À Á Â Ã Ì Ë Ê É È Ç Æ Å ﴾ [البقرة:٢٢٩]ومن قُذف، فله المطالبة بحد القاذف، وليس له طلب تعويض ليتنازل عن حقه. قال في "كشاف القناع" (٣/ ٤٠١): "(أو) صالح قاذف (مقذوفا) عن حد القذف: لم يصح؛ وإن قلنا: هو له؛ فليس له الاعتياض عنه؛ لأنه ليس بمال، ولا يئول إليه" انتهى.

أي ولو قلنا إن حد القذف حق للمقذوف، وليس حقا لله تعالى، فإنه لا يجوز الاعتياض عنه. والله أعلم.

س: حلف بالطلاق أنه لن يلمسها مجددا؟

امتنعت زوجتى عن إقامة علاقة معى، وبعد جدال بيننا حلفت عليها بالطلاق بأنى لن ألمسها مجددا، فما هو الحل ؟

ج- حلفك بالطلاق أنك لن تلمس زوجتك مجددا، فيه خلاف مشهور بين الفقهاء:

١ - فالجمهور على أنه إذا لمستها مجددا وقع الطلاق، دون تفصيل.

٢ - وذهب جماعة من أهل العلم إلى أنه يرجع في ذلك إلى نية الزوج، فإن أراد المنع أو التهديد ولم يرد الطلاق؛ فهذه يمين، إن حنث فيها كفر كفارة يمين، ولم يقع عليه طلاق. وإن نوى الطلاق، فإن الطلاق يقع إذا لمسها.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "الراجح: أن الطلاق إذا استعمل استعمال اليمين، بأن كان القصد منه الحث على الشيء، أو المنع منه، أو التصديق أو التكذيب، أو التوكيد: فإن حكمه حكم اليمين، لقول الله تعالى: ﴿ ! " # $

﴿ % & ') | * + , . / 0 1 ﴾ [التحريم:١].فجعل الله تعالى التحريم يميناً. ولقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى البخاري، وهذا لم ينو الطلاق، وإنما نوى اليمين، أو نوى معنى اليمين؛ فإذا حنث، فإنه يجزئه كفارة يمين، هذا هو القول الراجح " انتهى من "فتاوى المرأة المسلمة" (٢/ ٧٥٤).

وكفارة اليمين: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

وعلى فرض أنك نويت الطلاق، فإنه إن لمستها وقعت طلقة رجعية، ولك أن تراجعها ما دامت في العدة. والله أعلم.

س: طلقها ثلاث مرات أمام شهود ولم تكن حاضرة في مرتين منهما؟

طلقت زوجتى المرة الأولى بحضور شاهدان، وقمت بعمل ورقة إشهاد طلاق، لكن لم أنطق اليمين على مسمعها، فقط أرسلت لها الورقة عبر الواتس آب، ثم راجعتها بعد أيام قليلة وعادت إلى عصمتى.

طلقتها مرة ثانية على مسمعها فى حضور شهود. حدثت خلافات، ووجهت زوجتي لى إهانات كلامية، وإساءات كثيرة، وهى فى حالة غضب، للعلم هى مريضة بالسُكر وارتفاع ضغط الدم، وطلبت الطلاق، فأحضرت شاهدين فى عدم وجودها، وقلت "أشهدكما أنى طلقتها" ووقعا ، لكن لم أسمعها يمين الطلاق، فهل من الممكن العودة ؟ أم لا ؟ أرجو الرد بسرعة لأن حياتها فى خطر، وهى ندمت، وأنا أيضاً.

ج- أولا: لا يشترط لوقوع الطلاق حضور الزوجة أو سماعها للطلاق، كما لا يشترط الإشهاد، فإذا تلفظ الزوج بالطلاق في غيابها: وقع، ولو لم يشهد عليه.

وإذا كتب الرجل الطلاق بنية الطلاق: وقع، حتى ولو لم يتلفظ به بلسانه.

فأما إذا كان تلفظ به قبل أن يكتب إلى زوجته به: فقد وقع الطلاق بلفظه، وهذه الكتابة: هي لمجرد إعلامها بما وقع. وعليه: فإذا كنت في المرة الأولى تلفظت بالطلاق مع نفسك أو أمام الشهود، فقد وقع الطلاق. وإرسالك لها ورقة الطلاق عبر الواتس آب، لا يعتبر طلاقا ثانيا، بل هو إعلام لها بالطلاق.

ثانيا: طلاقك لها في المرة الثانية على مسمعها وأمام الشهود: واقع.

ثالثا: الطلاق في المرة الثالثة أمام الشهود وفي غيبة الزوجة: واقع كذلك؛ لأنه لا يشترط سماع الزوجة للطلاق كما تقدم.

وعلى هذا: تكون زوجتك قد بانت منك بينونة كبرى، ولا تحل لك إلا إذا نكحت غيرك نكاح رغبة، لا نكاح تحليل، ثم طلقها أو مات عنها؛ لقوله تعالى :﴿ Þ Ý Ü Û Ú Ù × Ö Õ Ô Ó Ò Ñ Ð Ï Î Í ì ë ê é è ç å ä ã â á à ß ﴾[البقرة:٢٣٠].

وروى أبو داود (٢٠٧٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ وَالمُحَلَّلَ لَهُ. وصححه الألباني في "سنن أبو داود."

وروى ابن ماجه (١٩٣٦) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ المُسْتَعَارِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِّ، قَالَ: هُوَ المُحَلِّلُ، لَعَنَ اللهُّ المُحَلِّلَ، وَالمُحَلَّلَ لَهُ وحسنه الألباني في "صحيح سنن بن ماجة."

وروى عبد الرزاق (٦/ ٢٦٥) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال وهو يخطب الناس: (والله لا أوتى بمحلٍّ ومحلَّل له إلا رجمتهما).

وواضح من سؤالك: أن الطلاق في المرات الثلاث وقع على بصيرة، ودون تعجل، كما يدل عليه إحضار الشاهدين ، فلا وجه للندم الآن ، وقد فات الأمر وخرج من أيديكما . قال تعالى﴿ d c b a ` _ ^] \ [g f e ﴾[النساء:١٣٠.والله أعلم.

س: قال علي الطلاق بالثلاثة كلما حللت تحرمين إذا خرجت للعمل؟

السيدة التي تساعدني في نظافة البيت تشاجرت مع زوجها فغضب عليها، وقال: " على الطلاق بالثلاثة كلما تحلي تحرمي إذا أنت خرجتِ للعمل" فما حكم ذلك إذا خرجت تعمل بموافقته؟ وهل كلامه طلاق أم ظهار؟ وهل هناك كفارة ؟

ج- قد أساء هذا الرجل إساءة بالغة بهذا القول، وقد ضيق وشدد على نفسه.

والجمهور من المذاهب الأربعة على أن من علق الطلاق على شيء لم يمكنه رفعه، وأنه إذا حصل الشرط المعلق عليه، وقع الطلاق.

وعليه: فإذا خرجت الزوجة للعمل طلقت ثلاث تطليقات وبانت منه بينونة كبرى.

وذهب بعض أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى أن الطلاق المعلق على شرط كهذا فيه تفصيل: فإن قصد منع زوجته، ولم يقصد الطلاق، فهذا له حكم اليمين، فإن خرجت للعمل، كان عليه كفارة يمين، وهي إطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. وإن قصد الزوج الطلاق، وقع الطلاق. ولا يقع إلا طلقة واحدة، لأن طلاق الثلاث يقع واحدة، سواء تلفظ به بكلمة واحدة، أو كرره في مجلس واحد أو في مجالس، فلا يقع الطلاق الثاني أو الثالث إلا بعد رجعة أو عقد. وقوله: "كلما تحلي تحرمي" معناه كلما راجعتك

وحللت، فإنك تطلقين، فإن راجعها في العدة، حلّت له، وطلقت بذلك طلقة ثانية، فإن راجعها حلّت له وطلقت طلقة ثالثة، وتبين منه بينونة كبرى.

والمخرج من هذا البلاء أنه إذا وقعت الطلقة الأولى: تركها ولم يرجعها حتى تبين بينونة صغرى، ثم يتزوجها بعقد جديد، ومهر جديد، مع توفر شروط النكاح، من الولي والشاهدين، وموافقة المرأة. فحينئذ لا يقع عليها طلاق ثان، لأنه بمثابة ما لو قال: إن تزوجت فلانة، فهي طالق، فلا يقع الطلاق؛ لأن الطلاق لا يكون سابقا على النكاح، وطلاقه هنا أي قوله: (كلما تحلي تحرمي) سابق على هذا النكاح الجديد. قال البجيرمي في حاشيته على المنهج (٤/٧) "ولو قال لزوجته: أنت طالق، كلما حللت حرمت: وقعت عليها طلقة. فلو راجعها في العدة وقعت عليها الثانية، فلو راجعها وقعت عليها الثالثة، وبانت منه البينونة الكبرى....

المخلّص من ذلك: الصبر إلى انقضاء العدة ثم يعقد عليها " انتهى.

وفي حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج (٦/٤٥٧): " قوله: كلما حللت حرمت فواحدة) أي: وعليه؛ فلو راجعها هل تطلق ثانيا، وثالثا أم لا ؟ فيه نظر.

والذي يظهر: أنه إن نوى بقوله: (كلما حللت، حرمت) الطلاق، ثم راجع مرتين: طلقت ثلاثا، لأنها، مادامت في العدة، هي محل للطلاق؛ وكلما تقتضي التكرار.

فإن انقضت عدتها من الطلقة الأولى ثم نكحها نكاحا جديدا: لم تطلق، لأن التعليق سابق على هذا النكاح " انتهى.

ومثل هذا الزوج : يحتاج إلى تقريع وتأنيب، ولهذا ينبغي إحالته على دار الإفتاء ، أو المحكمة الشرعية. والله أعلم.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
المقدمة	٥
الفصل الأول : الزواج في الإسلام	٧
الأسرة في الإسلام	٩
الزواج عند الأئمة الأربعة	١٠
حكم الزواج في الإسلام ومشروعيته	١٠
كيفيّة الزّواج في الإسلام	١٤
الخِطبة	١٤
ب- الزواج، والإيجاب	١٤
أهداف الزواج	١٥
فوائد الزواج	١٦
أولا: فوائد الزواج النفسيّة	١٦
ثانيا: تحقيق الاستقلالية للزوجين	١٦
ثالثا: إشباع الرغبة في الأمومة والأبوّة	١٧
رابعا: تحقيق الأنس والراحة	١٧
خامسا: التعاون على البرّ والتقوى	١٧

سادسا: الشعور بالسعادة، والفرح ١٧
سابعا: تحقيق العفة للزوجين ١٧
فوائد أخرى ١٨
حقوق الزوجة على زوجها ١٨
حقوق الزّوجة الماليّة ١٨
حقوق الزّوجة غير الماليّة ١٩
حسن المعاشرة ١٩
إكرام المرأة دليل الشخصيّة المُتكاملة ٢٠
إعفاف الزوجة بالجِماع ٢٠
حقوق الزوج على زوجته ٢١
١ - وجوب الطاعة ٢١
٢ - تمكين الزّوج من الاستمتاع بها وفق ضوابط الشّرع ٢٢
٣ - ألا تأذن لمن يكره الزّوج من دخول بيته إلا بإذنه ٢٢
٤ - عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزّوج ٢٢
الفصل الثاني: الطلاق ومشروعيته ٢٣
مقدمة ٢٥
حكمة مشروعية الطلاق ٢٥
أنواع الطَّلاق ٢٧

أحكام الطَّلاق في الإسلام ٢٧
حقوق الزوجة بعد الطلاق ٢٨
متى يباح طلب الطلاق ٢٩
الطلاق .. ضرورة ٣١
الأسرة والطفل ٣١
مفهوم الحضانة ٣١
الحضانة في المذاهب ٣٢
الحضانة عند الفقهاء المحدثين ٣٣
مشروعية الحضانة ٣٣
حكم الحضانة ٣٣
حضانة الطفل بعد الطلاق ٣٤
الحضانة في الطلاق الرجعي ٣٥
الفصل الثالث: الطلاق المبكر بين الشباب ٣٧
مقدمة ٣٩
أسباب ظاهرة الطلاق المبكر ٤٠
١ - الاختلاف بين الطرفين ٤١
٢ - تدخل الأهل ٤١
٣ - الإنترنت والخيانة الزوجية ٤٢

٤ - المشكلات الجنسية ٤٢
٥ - تقبل الأسر للاطلاق ٤٣
٦ - عمل المرأه سبب فى الطلاق ٤٣
٧ - تبادل الادوار ٤٤
رأى علم النفس ٤٥
الدولة والطلاق المبكر ٤٦
كيف نواجه الطلاق المبكر؟ ٥٠
طرق لتجنب الطلاق المبكر ٥٤
الفصل الرابع: أسباب الطلاق ٥٧
مقدمة ٥٩
١ - التكنولوجيا الحديثة ٦٠
٢ - وسائل التواصل ترفع نسبة الطلاق وتهدد الاستقرار الأسري ٦٠
٣ - الحموات وإشعال فتيل الخلافات الزوجية ٦٢
٤ - الزواج السريع ٦٣
٥ - هروب الحب ٦٤
٦ - الخلافات المادية ٦٤
٧ - العجز الجنسى ٦٥
٨ - قانون الخلع ٦٥

٩ - تراجع الأسرة ٦٦
١٠ - مفهوم خاطئ ٦٧
١١ - غياب الرؤية ٦٨
١٢ - التسويق السيئ ٦٨
١٣ - ثقافة السيد ٦٩
١٤ - أبناء الشقاق ٦٩
أبرز أسباب ارتفاع حالات الطلاق ٧٠
الفصل الخامس: التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي ٧٣
مقدمة ٧٥
١ - التوتر والقلق ٧٥
٢ - العلاقات الاجتماعية ٧٦
٣ - العزلة والوحدة ٧٦
٤ - الاكتئاب والطاقة السلبية ٧٧
٥ - حمّى السيلفي ...إحباط وحسد ٧٧
٦ - اضطرابات النوم ٧٨
٧ - إدمان مواقع التواصل ٧٩
الفصل السادس: الفيسبوك.. ومسؤوليته عن تفشي الطلاق ٨٧
الفيسبوك السبب في تفكك العلاقات الاسرية ٨٩

الخيانة الرقمية	٨٩
إشعال الغيرة	٨٩
لا تفرطوا في مشاركة الصور	٩٠
الطلاق المحتمل	٩٠
فيسبوك يتفوق على الفقر كسبب للطلاق	٩٠
دراسة "فيس بوك" الابتعاد عنه يجلب السعادة	٩٣
تأثير الإنترنت على العلاقات الخاصة	٩٣
حالات طلاق حول العالم بسبب الفيسبوك	٩٤
حالة طلاق كل دقيقتين ونصف	١٠٢
١٥ مليون حالة عنوسة	١٠٢
الإسلام يحذر من وساوس الشيطان.. ولا بد من التوعية	١٠٣
مقياس الاستعداد الأسري خطوة إيجابية	١٠٤
وسائل التواصل وغياب المسؤولية	١٠٥
التوعية والتثقيف	١٠٥
محاضن التنشئة الأولي	١٠٦
مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي	١٠٨
الطيب الطويلي: مختص في علم الاجتماع	١٠٩
لعبة الأقنعة بين الأزواج	١١٠

الفصل السابع : حكايات من المحاكم ١١٣

مقدمة ١١٥

الأرامل وقصص التهديد بالحرمان من الأطفال والميراث ١٣٧

زواج الأقارب ١٣٨

قدم شؤم ١٣٩

سوء الحظ ١٤٠

نفقة الأقارب ١٤١

دعاوي النفقات معاناة تواجه المطلقات فى أروقة المحاكم ١٤٢

النفقة غول ينهش فى جسد المطلقات ١٤٣

شهادة فقر ١٤٣

عبء إثبات الدخل ١٤٤

كارثة هجر الزوجات ١٤٤

تعدد الزوجات ١٤٥

نزاع بين زوجين ١٤٦

الفصل الثامن : إحصائيات مخيفة عن الطلاق ١٥٩

مقدمة ١٦١

تطور عدد حالات الطلاق فى مصر خلال الـ ١٠ أعوام الأخيرة ١٦٢

إحصائيات مخيف ١٦٥

الفصل التاسع: حلول لمشكلة الطلاق ١٦٩

مقدمة ١٧١

الحلول الوقائيّة ١٧١

١ -اختيار الزوج المناسب ١٧١

٢ - التثقف حول معاملة الزوجين ١٧١

٣- معرفة الحدود ١٧٢

الحلول العلاجيّة ١٧٢

موقف الهيئات الدينية ١٧٣

الأزهر يطلق حملة لمواجهة ارتفاع نسب الطلاق في مصر ١٧٣

محاور مشروع "مودة" ١٨٣

لمواجهة الطلاق.. برلمانية تقترح دورة إلزامية لطلاب الجامعات ١٨٧

محافظة الإسماعيلية تواجه ظاهرة تفشي الطلاق ١٨٨

إغلاق المقاهي لمواجهة الطلاق في مصر ١٨٨

الفصل العاشر: أسئلة وأجوبة عن الطلاق ١٩١

* * *